

# الوعي الإسلامي

العدد ٣١٦ ذو القعدة - ذو الحجة ١٤١٢ - يونيو ١٩٩٢

## الحج أشهر معلومات

فداء من

أبو بكر بن محمد بن

نتقدم

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية

بدولة الكويت

واسرة تحرير مجلة الوعي الإسلامي  
من الأمة الإسلامية بأجل التهاني

بمناسبة

عيد الأضحى المبارك

سائلين المولي عز وجل أن يعيده  
على الأمة الإسلامية وهي ترفل بأثواب  
العزة والكرامة

وكل عام وانتم بخير

# الوعي الإسلامي

AL-WAIE AL-ISLAMI

الوعي الإسلامي - العدد ٣١٦ - ذو القعدة - ذو الحجة - السنة التاسعة والعشرون - يونيه ١٩٩٢  
تصدرها وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية غرة كل شهر عربي

ساحتنا الإسلامية تغلي كالرجل، والأحداث متلاحقة .. والمستقبل يحمل في طياته كل  
الاحتمالات..

والغريب أن كل القيم في منطقتنا وفي عالمنا، آخذة في الإهمال بعنف لا يكاد شيء منها يقوى على  
النبات في وجه المتغيرات القادمة كالطوفان، أمواج تلطم أمواجها، كلما تلاشت منها واحدة أتت  
الأخرى أقوى وأعنف..

ونحن جميعا مهما اختلفت مذاهبنا وانتماءاتنا الحزبية ركاب سفينة واحدة إذا ما غرقت هلك  
الجميع.. وإذا ما نجحت نجا الجميع..

وعلى الذين يمسكون «بالدفة» في أيديهم - لو اخلصوا النية والعمل - أن يوجهوا السفينة إلى بر  
الآمان، مهما ارتفعت «الأمواج السود» منذرة بسوء الاحوال..

أن الذي نشاهده - للأسف - كلما لاح بارق أمل غطت سماءنا سحاب كثيفة كأنها الإذخة  
المتصاعدة من إبار الكويت التي اشعلها الطاغية، فأحالت النهار بشمسها إلى ليل حالك السواد..

أن الرغبة في الزعامة، وحب الظهور، والحرص على المكاسب الشخصية، والتفكير الحزبي  
وإدعاء العصمة للنخبة تتسلط على القرار. كل ذلك يحبط العمل، ويجعله هباء منثورا.. وفي  
تاريخنا أكثر من عبرة. وأكثر من درس. لا ينبغي أن يغيب عنا..

في «أحد» عندما تحول بعض المسلمين عن الهدف الاسمي. وطلبوا المتاع الزائل، من غنائم  
الحرب كانت الهزيمة. التي لم ينح من شرها حتى صحابة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وفي  
«حنين» عندما اغتر الجند المسلم بعدده وعدته ونسي أن النصر هبة الله للمخلصين.. كانت  
الهزيمة، والفرار عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى نادى «أنا النبي لا كذب. أنا ابن  
عبدالمطلب»..

ويوم تلتزم بالمتهج. ويوم نتخلص من الشوائب، ويكون العمل خالصا لله، قلن يتخلف نصر  
الله، وإلى أخواننا نسوق هذا المثال القدوة: خالد بن الوليد - سيف الله المسلول - يأتيه قرار العزل  
«عن القيادة» من الخليفة الفاروق عمر، فيقبله بصدر رحب ونفس راضية، ويكون جنديا تحت  
راية الجهاد، لأنه لا يقاتل من أجل عمر، بل من أجل رب عمر..

والمجاهدون الأفغان، وهم في قلب كابول محتاجون اليوم أكثر من ذي قبل إلى التجرد الكامل،  
والزهد بحظ النفس، وتوحيد الصف والكلمة، والبحث الهادي عما يؤدي بسفينة الأفغان إلى  
شاطئ الآمان، وقلوب ملايين المسلمين في المشارق والمغارب ترنو إليهم داعية الله تعالى أن يوفق  
الشعب الأفغاني المسلم إلى أن يقطف ثمرة جهاده وصبره واحتسابه ويقوم كيان الحر المستقل  
المتعاون مع بقية أبناء الأمة المسلمة.

«والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين» □

كلمة  
الوعي

الكويت ٥٠٠ فلس تونس ١ دينار سوريا ٢٠ ليرة

الأردن ٥٠٠ فلس الجزائر ٥ دنانير الإمارات ٧ دراهم

البحرين ٥٠٠ فلس السعودية ٦ ريالات المغرب ١٠ دراهم

اليمن ١٠ ريالات ليبيا ٥٠٠ مليم

مصر ٥٠ قرش قطر ٧ ريالات أوروبا جنيه واحد

السودان ٥ جنيهات سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة أو مايعادها

موريتانيا ١٢٠ أوقية لبنان ٤٠٠ ليرة أميركا دولاران

ثمن  
النسخة

الوعي الإسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ

٦١٢٥١

في الداخل



## المجلس الإسلامي في السويد

تقوم الجاليات الإسلامية في أوروبا بدور طيب في التعريف  
بالإسلام وحمل هموم المسلمين وآمالهم اقرأ التحقيق التالي عن  
دور الجالية في السويد.



## ملف العدد

تعيش أوروبا تطورات سريعة اثرت على خارطتها  
السياسية بالإضافة الى تأثيرها على الساحة الدولية. اقرأ  
في هذا الملف دراسة عن اقاليم أوروبا وتركيباتها السكانية  
والاقتصادية.





لقاء مع  
د. خالد المذكور



الدكتور خالد المذكور رئيس اللجنة  
الاستشارية لاستكمال تطبيق الشريعة  
الإسلامية من العلماء المعدودين في دولة  
الكويت يحدثنا عن خطوات اللجنة  
وبرنامجها.

١٦ — ١٢

تقنيات من أجل  
الكوكب الأحمر

تظهر آيات الله سبحانه وتعالى في الكون  
تدل على عظمته وفي المقال التالي حديث  
علمي عن الكواكب الأحمر.

٩٧ — ٩٤

المشرف العام  
د. عادل عبدالله الفلاح

رئيس التحرير  
بدر سليمان القصار

مدير التحرير  
صلاح الدين أرقه دان

المراسلات:

مجلة الوعي الإسلامي  
ص.ب: ٢٢٦٦٧  
الصفاء 13097 - الكويت

AL-WAIE  
AL-ISLAMI  
MONTHLY-  
MAGAZINE  
P.O.BOX: 23667  
AL-SAFAT: 13097  
KUWAIT

هاتف:

بدالة: ٢٤٦٦٣٠٠ (٩٦٥)  
مباشر: ٢٤٣١٧٤٠  
فاكس: ٢٤٤٩٩٤٣

لمجلة غير ملتزمة بإعادة  
أي مادة تتلقاها للنشر،  
والوزارة غير مسؤولة  
عما ينشر فيها من آراء.

# الساحة الإسلامية وتحديات البناء

أعلن العالم الاسلامي فرحه بدخول المجاهدين الافغان إلى كابول وتسلم مهام الحكم دون إراقة دماء، وتلقت الحكومة الافغانية الوليدة برقيات التهنئة من حكامه وشعوبه على حد سواء، يتمنون فيها للشعب الافغاني المسلم ان يأخذ دوره بين أشقائه في عملية بناء لا تقل أهمية ولا خطورة عن الجهاد العسكري نفسه..

وبإعلان هذه الحكومة الاسلامية العتيدة يكون الشعب الافغاني قد أنهى أربع عشرة سنة من الاقتتال الداخلي المفروض، والصراع مع أكبر دولة عسكرية في شرق أوروبا (الاتحاد السوفياتي سابقا)، غير انه لم ينته بعد من العمل الدؤوب والتضحيات الجلى، ذلك أن معركة البناء تحتاج كل جهد وإمكانية نظرا لحجم الدمار والتخريب نفسه..

غير أن اختلاف وجهات النظر بين الفصائل السياسية والعسكرية العاملة على الساحة الافغانية كان مدعاة حذر عند كثير من المراقبين، مع تمنيات المخلصين منهم لهذه الفصائل والأحزاب أن تستعيد وحدتها وتحزم أمرها على قول فصل في شؤون الحاضر والمستقبل الافغاني.. والذي يدفع إلى التدبر هو اختلاف الموقف ما بين مرحلة المقاومة والمواجهة، ومرحلة القيام والبناء، وهو أمر يطفو على سطح الساحة الاسلامية حيث تكثر الجراحات والتحديات على المستويين الداخلي والخارجي..



فقد اعتاد المسلمون أن يكونوا في الصف الأول في مواجهة الاستعمار والاستبداد، وألا يخلوا بشيء في مواجهة الطاغوت، وأن تكون التضحية والفداء في أعلى صورها وأجلها، وأن يتحرك المجاهدون تحرك أهل اليقين فيتجاوزوا كل حسابات الآخرين المادية، ومهما تكن المعركة غير متكافئة بالعدد والعدة - وهي هكذا على الأغلب - فإن الصبر والعطاء غير المنقطع يؤدي - بإذنه تعالى - إلى النصر والظفر، وهكذا كانت الصورة منذ فجر الدعوة الإسلامية، ولكن هل تكون الثمرة دائما متوازية مع ما قدمه المسلمون على طريق التحرر والاستقلال؟

ورغم ما مر على المسلمين من محن فقد بقي الإسلام غضا طريا يافعا في نفوسهم، لم يزد العنف إلا عنفوانا ولا الظلم إلا إصرارا، رأينا ذلك في أفغانستان وفي طاجيكستان وفي البوسنة والهرسك وفي شبه جزيرة القرم وفي فلسطين وفي أرتيريا وفي القلبين .. والسجل أكبر من أن يسع تعداد مواطن الظلم ومواطن المواجهة ومواطن الثبات .. وخرجت أجيال حسبها طواغيت اليوم بعيدة تمام البعد عن المعاني التي زرعا القرآن في نفوس أتباعه .. أجيال لم تتح لها الفرصة لتتلقى ما تلقاه الآباء، ومع ذلك أفاق المفسدون فجأة على أن توجيه الفطرة أكبر وأقوى من توجيهات الشر مجتمعة ومتفرقة، ورأوا أمواج الشباب الهادرة ترفع التكبير والتهليل وتعلن في كل مناسبة التزامها بالله ورسوله دون سواهما، وأصبحت الهوية الإسلامية واضحة جلية ومطلبا جماهيريا على قمة المطالب..

وهذه الصورة المشرقة في مجملها لا تجعلنا نغفل صورا مهزوزة ضبابية غير واضحة ظهرت في العقود الأخيرة، فقد فات العاملين في أكثر من قطر وأكثر من ميدان الخبرة الكافية في كطف ثمرة العمل وتنمية المطلوب وتحريك العجلة باتجاه بناء المستقبل، وقلما كانت الثمرة متناسبة مع الجهد المبذول نفسه، وكثيرا ما تحولت بشائر النصر العسكري على الساحة الإسلامية إلى نتائج غير مرضية، بتفكك الجبهة الداخلية وغياب خطة بناء واضحة أحيانا، أو بمدخلات خارجية أحيانا أخرى..

والنصر العسكري نفسه ليس هو الهدف النهائي من العمل الجهادي المبذول، فالمطلوب هو تحقيق مرضاة الله تعالى وذلك برعاية شرعه والحفاظ على حقوق أمته، وكلا الأمرين مهدد في حالة الانقسام الداخلي والاختلاف ضمن أبناء البيت الواحد، وهو ما حذر منه الله تعالى بقوله : ﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾، وثمره النصر المذكورة في قوله سبحانه : ﴿إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم﴾ وتبنيته الأقدام تحقيق المصالح الشرعية وإعلاء راية الدين الحنيف، وهو ثمرة مهمة من ثمرات النصر، وهدف مطلوب من أهداف أهل الجهاد.

ومن مصائب العصر الراهن أن يكون المسلمون هم الضحية دائما، تفاهم الآخرون أم اختلفوا، وأبرز مثال على ذلك ما يقع في جمهورية البوسنة والهرسك، فقد كانت أراضي هذه الجمهورية مسرحا للصراع العنيف بين الصرب والكروات، ثم بات الوضع أشد إيلاما عندما تفاهم الصرب والكروات، وفي كلتا الحالتين كان المسلمون هم الضحية على مذبح السياسة، ومذبح الاقتصاد، ومذبح الانتقام، ومذبح العقد التاريخية، ومذبح الطائفية، ومذبح الصراع العرقي، مع قلة الحيلة وضعف النصير..

ولقد نقلت وسائل الاعلام الغربية، وهي التي تعتبر محايدة في هذه المسألة، صورا رهيبة من صور العنف والانتقام الجماعي، حيث قامت عصابات من

الميليشيات الصربية بالاستفراد بأبناء القرى والمزارع المنتشرة حول سرايفو لتبقر بطون الحوامل، وتذبح الأطفال والشيوخ، وتمثل بجثث الشباب، ولا تتورع عن الاعتداء على الفتيات المسلمات ثم التمثيل بهن، كل ذلك تحت سمع العالم وبصره، ولربما زاد أصددهم على فعلته الشنيعة رسم شارة الصليب بالسكين على جثث الذين قتلهم من الأبرياء.

وما هو أخطر من المذبحة تفاهم الكرواتين والصرب على اقتسام البوسنة والهرسك وإنهاء الوجود السياسي للمسلمين فيها، ليعيشوا حالة «إسرائيل» أخرى، ويصبح المسلمون غرباء في بلادهم، أو ضيوفا غير مرغوب فيهم في أحسن الأحوال، فقد تناقلت وسائل الاعلام التفاهم الذي تم بين زعيم الصرب «رادوفان كارادزيتش» وزعيم الكروات «ميت بوبان» بعد اجتماعات عقداها في النمسا وتم استبعاد المسلمين - أصحاب القضية - عنها، وتوصل الزعيمان الى اتفاق لوقف التصارع فيما بين قوميتيهما، وصرح «كارادزيتش» فيما بعد بقوله : «إننا لا نتجاهل علاقاتنا مع المسلمين وسنقترح ان يجلس الصرب والمسلمون معا ويتحدثوا عن حدود أراضيهم في المستقبل في البوسنة والهرسك» .

ومن الواضح ان الاتفاق على تجميد الصراع بين الكروات والصرب ما هو إلا تفاهم على تقسيم البوسنة والهرسك إلى كانتونات، وهو المشروع الذي اقترحته المجموعة الأوروبية وعارضه المسلمون بشدة على لسان الرئيس المسلم «علي عزت بيغوفيتش»، فعلى الرغم من كون نسبة المسلمين تزيد عن ٤٢٪ من مجمل سكان الجمهورية غير ان التقسيم المخطط له من قبل الصرب والكروات معا لن يبقى - على الأغلب - أي منطقة نفوذ لهم، ذلك ان الصرب وبدعم مباشر من الجيش الفدرالي استولوا على نحو ثلثي أراضي الجمهورية، وإذا انضم إلى ميليشياتهم جنود الصرب النظاميون من غالبية أفراد الجيش المذكور - والبالغ عددهم ثمانين ألف جندي يرابطون حاليا على أراضي الجمهورية المتصارع عليها - فهذا يعني سيطرتهم التامة وتفوقهم العسكري بدون منازع، وبالمقابل استولت القوات الكرواتية التي كانت إلى عهد قريب حليفة للمسلمين على معظم الأراضي المتبقية القريبة من كرواتيا ..

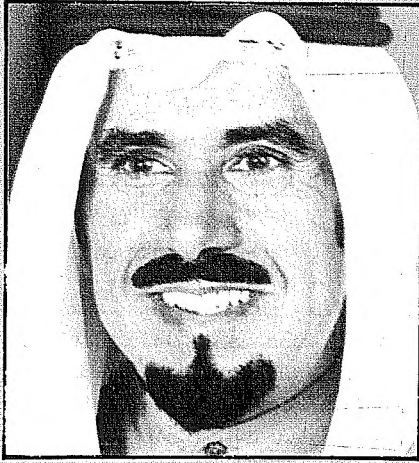
ومشروع اقتسام الهرسك والبوسنة ليس مفاجئا للمراقبين، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية قد حذرت سابقا الصرب والكروات من هذا التوجه الذي يتعارض ومخططها في الحفاظ على أكبر عدد ممكن من الجمهوريات المستقلة في أوروبا، ولكن يبدو أن التحذيرات السياسية لن تغير شيئا من واقع الحال، ولن

توقف الآلة العسكرية التي تكاد تطحن كل ما يواجهها، وتقضي على كل من يقف في وجهها، ويبقى المسلمون تحت رحمة الجزار داخل الجمهورية الوليدة التي تصارع من أجل البقاء والحفاظ على الحد الأدنى المطلوب لكرامة الانسان المسلم والحفاظ على هويته الثقافية وشخصيته المميزة، أما المسلمون خارج البوسنة والهرسك فيظهر أنهم لا يملكون أكثر من الدعاء ..

نخشى أن تؤدي أحداث البوسنة والهرسك إلى دفع المسلمين في أكثر من منطقة في العالم إلى اعتماد لغة السلاح بدل لغة الحوار، وإلى تقييدهم من جدوى أي تدخل إلى جانبهم، فالمؤسسات الدولية - كالصليب الأحمر والمراقبين الدوليين التابعين للأمم المتحدة - التي احتجت على ما يجري بالانسحاب من أرض الصراع

بحجة الحفاظ على سلامة أفرادها وعدم تمكنها من تغيير مجريات الأمور أو التأثير فيما يدور، إنما أفسحت المجال ليتم برنامج المذبحة بعيدا عن أي رقيب دولي أو تقرير شاهد محايد، والامر يعني باختصار إزالة آخر إجراء معنوي في وجه أسنة القتل والتدمير وترك المسلمين إلى مصير مجهول لا يعلمه إلا الله ..

«أفغانستان» و «البوسنة والهرسك»، صورتان ومخاضان من جملة صور ومخاضات العالم الإسلامي المعاصر، وهما يمثلان وجهين لعملة واحدة هي معاناة المسلمين داخليا وخارجيا.. والمطلوب توحيد الكلمة، وتوحيد الصف، ودفع العجلة بعيدا عن الانانية والشخصانية.. المطلوب شيء من التجرد والتفكير بمستقبل الأجيال القادمة، ماذا نبقى لها، وأي درس تاريخي نتركه في ذاكرتها ؟ ونحن نأمل أن يكون فيما يجري موعظة بالغة لمن كان له قلب، أو ألقى السمع وهو شهيد □



## كلمة امير البلاد في الاجتماع الخليجي - الأوروبي

وجه سمو أمير البلاد كلمة للمجتمعين في اجتماعات المجلس الوزاري المشترك الثالث الخليجي - الأوروبي الذي انعقد في الكويت في اواسط شهر مايو الماضي

نقطف منها ما يلي

بسم الله الرحمن الرحيم

أيها الأخوة والاصدقاء..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

باديء ذي بدء أرحب بكم في منطقتنا - منطقة الخليج باسم اخواني قادة مجلس التعاون الخليجي.. كما ارحب بكم باسم شعب الكويت وباسمي في هذا البلد الصغير المسالم الذي تحرر بفضل مساعدتكم ومساندتكم انتم واصدقاؤنا الاخرون الذين وقفوا مع الحق والعدل ويهون كل شيء أمام تدمير الانسان..

قتله وتعذيبه واسره لقد اختطف وأسر أفرادا عاديين من رجال وشباب ونساء واطفال من المنازل والشوارع بلا ادنى سبب وهم اليوم مرتهنون في العراق يواجهون بطش نظام أثيرم.. وتضع الكويت كل رجائها وأملها على المجتمع الدولي لتتصافر جهوده لانهاء هذه المأساة المفجعة.

ان مصالح بلداننا مترابطة ومتشابكة ولقد اثبتت فترات التاريخ طوال قرون عديدة هذه الحقيقة وتجمعون هنا اليوم مع نظرائكم من دول مجلس التعاون الخليجي هذا الاجتماع الذي نتطلع اليه ان يتمخض عن تفاهم مشترك يعزز روابط الصداقة وينمي ويحمي مصالحنا المشتركة لخير شعوبنا ويفتح مجالات أوسع للتعاون المثمر بين بلداننا.

لقد كان الشرق الاوسط ولا يزال منطقة شديدة الحساسية ولكي تنعم هذه المنطقة بالسلام والاستقرار لا بد من أن يتعاون المجتمع الدولي لايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية الذي يتمثل الان في مؤتمر السلام والمفاوضات الجارية بين العرب واسرائيل. فلقد قدم الجانب العربي كل ما يستطيع من اجل تحقيق السلام والتوصل الى حل عادل، وظل الجانب الاسرائيلي متمسكا بموقفه المعرقل لعملية السلام.

ان العالم يعيش الان في فترة تغيرات مصيرية ويواجه مشاكل معقدة سياسية واقتصادية وانسانية في معظم بقاعه ومناطقه. وخلقت بعض هذه المشاكل اوضاعا بالغة الدقة بل اصبحت هناك مواجهات دامية وحروب حقيقية بين شعوب البلدان الواحدة كما هو الحال في جمهورية يوغسلافيا السابقة والحرب الدائرة الان في البوسنة والهرسك.

وانتم ايها الاصدقاء الذين اعترفتم بهذه الدولة الفتية وحاولتم وقف سفك الدماء فيها نامل ان تزداد محاولاتكم وضغوطكم من اجل استتباب السلام ومعالجة المشاكل بالطرق السلمية.





## تقدير ووفاء

بعد أن أنعم الله على الكويت بالتحريض، وزوال كابوس الاحتلال العراقي البغيض. عادت «الوعي الاسلامي» إلى الصدور.. وحتى الآن ظهر منها عددان، وهذا هو العدد «الثالث والرابع»..

وقد تساءل القراء.. أين شيخنا رئيس التحرير الشيخ حسن مناع؟.. فكان لابد لنا أن نقول: أن شيخنا قد صدر له قرار وزارى بتعيينه مستشارا شرعيا لإدارة الافتاء وذلك بالإضافة الى رئاسته لهيئة الفتوي.

«والوعي الاسلامي» تتمنى لرئيس تحريرها السابق موفور الصحة والعافية، وترجو له التوفيق في ميدان عمله الذي تفرغ له، وتذكر له بالتقدير والعرفان رئاسته للمجلة، وما سطره فيها من كلمات هادفة، حملت الدعوة الى الله، وعالجت قضايا المسلمين..

ووفاء لشيخنا نقول: إن «الوعي الاسلامي» ستظل سائرة على النهج يحدوها الأمل في غد أكثر اشراقا لأمة الإسلام.

### الوعي الاسلامي

# خالد الذكور

رئيس اللجنة

الاستشارية العليا

لتطبيق

الشريعة الإسلامية



فقيه الشريعة الإسلامية

الشيخ خالد الذكور عميد العلماء في الكويت  
حصل على شهادة الليسانس والماجستير والدكتوراه من  
كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر الشريف في مصر  
حالياً عضو هيئة تدريس في قسم الفقه والقانون  
والشريعة الإسلامية بكلية الشريعة والدراسات  
الإسلامية بجامعة الكويت كما يشغل عدة مناصب  
لجنة الفتوى في وزارة الأوقاف واللجنة العلمية في  
المدرسة الفقهية ورئيس لجنة الخدمات الاجتماعية في



المجلس الأعلى للتخطيط وعضو في المجلس الاستشاري  
للإعلام وقد تم تعيينه مؤخراً رئيساً للجنة الاستشارية  
التي تعمل على تطبيق الشريعة الإسلامية .. مجلة  
الوعي الإسلامي اعتمدت لفرصة وأجرت مع فضيلة  
الدكتور خالد النور هذا الحوار الشيق الذي ساعدنا  
الضوء على مزيد من الحقائق حول موضوع تطبيق  
الشريعة الإسلامية ..

○ هناك توجه على اعلى المستويات في الدولة نحو استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية فقد صدر أمر اميرى بتشكيل لجنة للنظر في هذا الموضوع وسؤالنا الأول عن خلفيات هذا الأمر الأميرى وهل هناك تطبيق الآن لبعض احكام الشريعة الاسلامية في البلاد؟

■ إن المطالبة بتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى دائمة ومستمرة قبل الاحتلال وبعده ، وقد ألقى حضرة صاحب السمو أمير البلاد خطاباً في العشر الاواخر من رمضان سنة ١٤١١ هـ بعد التحرير مباشرة ذكر فيه الرجوع الى الله سبحانه والى شريعة السمحة في جميع مجالات الحياة . وترجم سموه هذا الكلام عملياً باصداره مرسوماً أميرياً بإنشاء اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال الشريعة الاسلامية ، ثم أصدر مرسوماً ثانياً بتعيين تسعة أعضاء في هذه اللجنة ، ثم أصدر مرسوماً ثالثاً بتعيين أمين عام لهذه اللجنة .

ولا شك ان الكويت بلد مسلم نص دستوره على ذلك ، والشريعة الاسلامية مصدر من مصادر التشريع ، وكثير من قوانينه وتشريعاته لا يخالف الشريعة الاسلامية بل ان قانون الأحوال الشخصية الكويتي مأخوذ من الشريعة الاسلامية .

○ ما هي مهام اللجنة ومن اهم اشخاصها وما خلفية كل منهم ومتى ستباشر أعمالها ؟

■ حدد المرسوم الأميرى مهام اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الاسلامية في المادة الثانية من مرسوم انشائها بقوله : «تتولى اللجنة وضع خطة لتهيئة الاجواء لاستكمال تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية مع مراعاة واقع البلاد ومصالحها ولها في سبيل ذلك دراسة القوانين السارية في مختلف المجالات واقتراح ما تراه بشأنها لضمان توافقها مع أحكام الشريعة الاسلامية» .

وبينت المادة الرابعة من مرسوم انشاء اللجنة ما يلي : «يصدر مرسوم بتعيين اعضاء اللجنة من ذوى الكفاءة والخبرة والاختصاص بأمور الشريعة الاسلامية وتطبيقاتها» وصدر هذا المرسوم بتعيين اعضاء في اللجنة كل من الـ ١٠ ككتور خالد مذكور عبدالله المذكور ، المستشار راشد عبدالمحسن الحماد وهو يشغل منصب رئيس محكمة الاستئناف وتخصصه شرعى والدكتور عادل عبدالله فلاح حمد الفلاح وتخصصه اعلام اسلامى ويشغل وظيفة وكيل وزارة مساعد لشئون المساجد في وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية ، والدكتور عبدالله راشد الهاجرى وتخصصه اقتصاد اسلامى ومنتدب للتدريس في كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، والمستشار عبدالله على العيسى وتخصصه شرعى ويشغل منصب نائب رئيس محكمة التمييز ، والمستشار عبدالله محمد عبدالله احمد وحاصل على درجة الدكتوراه في السياسة الشرعية مع وظيفته باعتباره . مستشاراً ، والدكتور عجيل جاسم سعود النشمى وتخصصه شرعى ويشغل منصب عميد كلية الشريعة والدراسات الاسلامية بجامعة الكويت ،



■ لا شك أن اللجنة ستقترح حلولاً للعوائق والعقبات التي تصادف تطبيق الشريعة الإسلامية وطرق معالجة مثل هذه العوائق في جميع المجالات .

○ هل في النية الاستفادة من نماذج قائمة أو تطبيقات حالية للشريعة الإسلامية - كما يقال - في السعودية والباكستان وغيرها من البلدان مثلاً ؟

■ ان اللجنة وهي تباشر اعمالها لابد ان تستفيد من نماذج او تطبيقات الشريعة الإسلامية او مشروعات القوانين في جميع البلاد الإسلامية وهذه من ضمن الوسائل التي تستعين بها اللجنة في مباشرة أعمالها .

○ معلوم أن هناك اجتهادات فقهية في حكم الواقعة الواحدة قد يترجح رأي بعينه على ما عاده نظراً للملابسات التي يقع فيها الحدث والظرف والمكان فكيف يمكن صياغة الحكم الإسلامي في قالب قانوني لا يمكن للمقاضى ان يخرج عنه ؟

والمستشار كاظم محمد ابراهيم المزيدي وتخصصه حقوق مع خبرته باعتباره مستشاراً ، والدكتور محمد عبدالغفار عبدالرحمن الشريف وهو عضو هيئة التدريس بقسم الفقه المقارن والسياسة الشرعية بكلية الشريعة بجامعة الكويت .

وهم جميعاً من ذوى الكفاءة والخبرة والاختصاص بأمور الشريعة الإسلامية في جميع جوانبها وتطبيقاتها تحقيقاً لنص المادة الرابعة من مرسوم انشاء اللجنة .

وباشرت اللجنة أعمالها بعد صدور المرسوم بتعيين أعضائها .

○ تطبيق الشريعة الإسلامية لابد

ان تصادفه عقبات بسبب افراتات الحياة العلمانية في التربية والثقافة المجتمعية فهل اخذتم في الحسبان مثل هذه العوائق ووصفتم الحلول المحتملة لها ؟

الاحكام الشرعية وهذه الاجتهادات تخضع لاعتبارات الزمان والمكان وتكون مُستندة الى نصوص او مبادئ الشريعة الاسلامية .

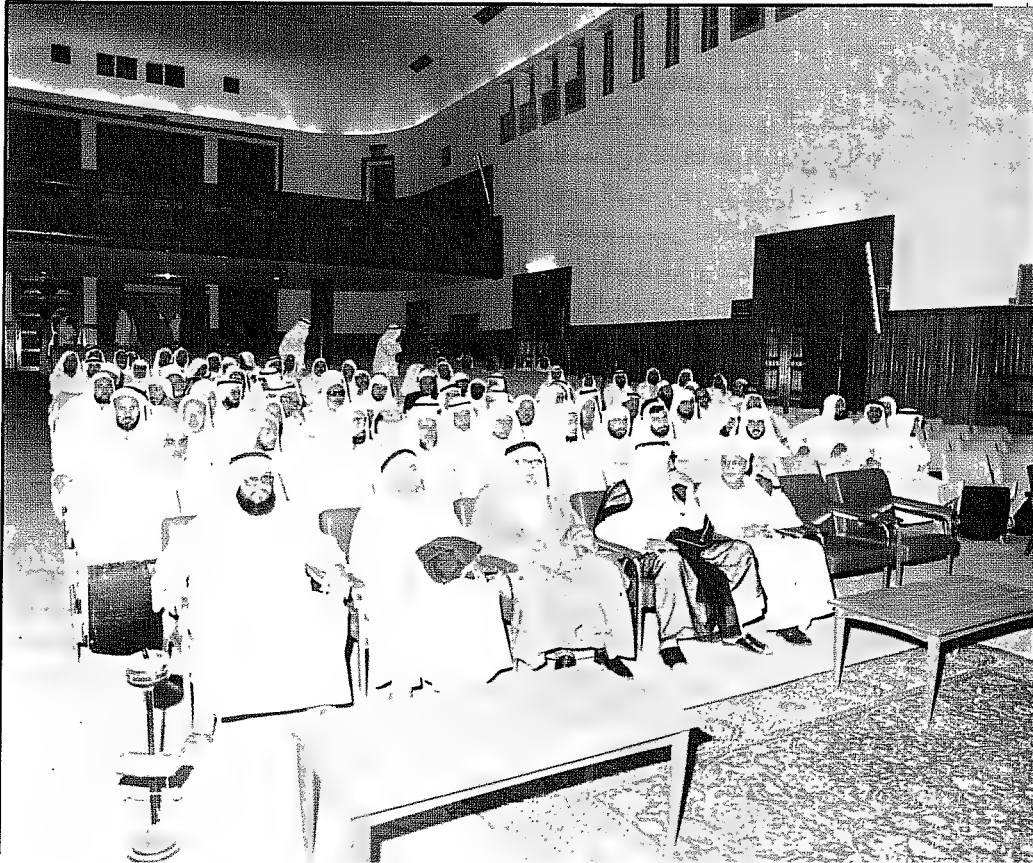
○ من أى نقطة ستبدؤون؟ من تحقيق العدل اولا وتهيئة البيئة لتكون صالحة لتطبيق الشريعة ..

الحريات ، توفير فرص العمل مثلا ، تيسير الحلال والوصول اليه ثم سد باب الذرائع واغلاق منافذ الحرام وبعد هذا كله فرض العقوبات ؟ أم في النية البدء بتطبيق الحدود . حد السرقة وحد القذف، وحد شارب الخمر ... وهكذا؟

■ لا تزال اللجنة الى موعد اجراء هذا اللقاء مع مجلتكم الغراء تضع التصورات والمقترحات للبدء في العمل، وتسهيلا لعملها قسمت نفسها الى ثلاث لجان:

■ إن هناك اطارا عاما يتناول ما تباشره اللجنة من أعمال وهو اطار الواجبات والمحرمات الشرعية ، وضمن هذا الاطار سترى اللجنة ما يتعلق بالاجتهادات الفقهية في حكم الواقعة الواحدة مع مراعاتها لظروف الزمان والمكان حتى يمكن صياغة ما تتوصل اليه بالنسبة للحكم الشرعى في المجال التشريعى صياغة قانونية تمكن القاضى

من الاخذ بها ، وهذا ما يمكن ان نفهمه من المادة الثانية من المرسوم بانشاء اللجنة من نص (مراعاة واقع البلاد ومصالحها) فيما يتعلق بالاجتهادات الفقهية في حكم الواقعة الواحدة ، إذ أن من المعروف فقها ان هناك نصوصا قطعية الدلالة على معانيها وهناك نصوص ظنية الدلالة ، وهناك اجتهاد فيما لا نص فيه من القرآن والسنة لإدخال الوقائع والنوازل في





لأنها للإنسان في كل انشطته ومجالاته ،  
والإنسان لم يتغير ولم يتبدل في أهوائه  
وشهواته وأماله وطموحاته .

ومن هذا المنطلق سوف يكون دراسة  
جميع القوانين السارية في مختلف  
النشاط البشرى في مختلف المجالات ،  
وهذا ما نصت عليه المادة الثانية من  
مرسوم انشاء اللجنة اذ تقول ولها « أى  
للجنة » في سبيل ذلك دراسة القوانين  
السارية في مختلف المجالات واقتراح ما  
تراه بشأنها لضمان توافقها مع أحكام  
الشريعة الاسلامية .

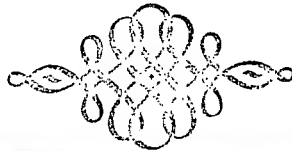
○ هل من كلمة اخيرة توجهونها  
عبر صفحات مجلة الوعي الاسلامى  
للاخوة القراء ؟

■ كلمة اخيرة أوجهها عبر صفحات  
مجلة الوعي الاسلامى للاخوة القراء  
اقول لهم فيها اننا مقدمون بعون الله  
وتوفيقه على مهام جسيمة في توجيهنا الى  
الله سبحانه وتعالى للعمل وفق شريعته  
فيجب ان يواكب هذا وعي على جميع  
المستويات والاجهزة الرسمية وغير  
الرسمية حتى يكون هذا الوعي تمهيدا  
ومقدمة لتطبيق شرع الله عز وجل على  
جميع المستويات ، فتطبيق شرع الله  
ليس مهمة الحاكم فقط وان عظمت  
مسؤوليته، ولكنه كذلك مهمة الفرد في  
نفسه واسرته واقاربه وجيرانه وزملائه  
ومجتمعه، مهمة المدرسة والجامعة  
ووسائل الاعلام. سائلين الله التوفيق □

اللجنة التشريعية ، واللجنة الاقتصادية ،  
واللجنة الاعلامية والتربوية والاجتماعية،  
وكل لجنة من هذه اللجان لها ان تستعين  
ب خبراء ومختصين في وضع تصوراتها  
واقتراعاتها لرفعها الى اللجنة الرئيسية  
واقرارها ومن ثم وضع أولويات لعمل  
اللجنة .

○ مجالات النشاط البشرى متعددة  
ومتنوعة ، وديننا الاسلامى الحنيف  
ليس كاديان وشرائع الآخرين يختص  
بناحية دون أخرى ، بل هو ينشر  
مظلته فوق النشاط البشرى كله، فهل  
ستطبق احكام الشريعة على الحاكم  
والمحكوم على حد سواء، وفي مجال  
السياسة كما في مجال العبادة ، وفي  
التعامل اليومي بين الاشخاص كما هي  
في العبادات المحضة بين الانسان  
وخالقه ؟ أم أن المسألة ستكون لها  
حدود كما طبقنا احكام الشريعة على  
شؤون الموتى والتركات ، وعلى أحكام  
الزواج والطلاق ، وما اصطلح على  
تسميته بالأحوال الشخصية، وحتى  
هذا الجزء الضئيل الذى ترك للشريعة  
الاسلامية لم يسلم من الاعتداء .. ما  
تعليقكم ؟

■ إن كل نشاط بشرى على مستوى  
الفرد أو على مستوى الجماعات والدول  
والحكام والمحكومين لا يخرج في حقيقته  
عن الأحكام الشرعية الخمسة: الايجاب ،  
والتحريم ، والندب ، والكراهة ، والاباحة  
وشريعتنا الغراء شريعة لكل زمان ومكان



# نداء

## من البوسنة والهرسك

يتشدد في الصرب قد فقد مصداقيته بعد ان تحول الجيش اليوغسلافي الى مجرد ميليشيا صربية اخذت على عاتقها مسؤولية تحقيق حلم القومية الصربية بانشاء صربيا الكبرى وان كان ذلك على حساب حق تقرير المصير للقوميات الاخرى وان تطلب ذلك انتهاك المواثيق والاعراف الدولية والقيام بمذابح جماعية تعيد الى الازهان محاكم التفتيش وعصور الفاشية والنازية .

ان ما يحدث الان في البوسنة والهرسك يعتبر انتهاكا صارخا لكافة المواثيق الدولية حيث أعقب تلك التطورات اعلان الاعتراف باستقلال جمهورية البوسنة والهرسك من قبل المجموعة الأوروبية والولايات المتحدة الأمريكية هذا الاعتراف الذي جاء وفقا لاستفتاء عام وحر تم تحت اشراف المجموعة الأوروبية .

اننا وباسم المسلمين في أوروبا والعالم نطالب المجتمع الدولي بأن يسعى للضغط

من الامانة الدائمة للتقى مسلمي أوروبا الشرقية .. جاءنا هذا النداء .. الذي ننشره على صفحات «الوعي الاسلامي» تضامنا مع اخوة لنا يعانون الاضطهاد والظلم والقتل في البوسنة والهرسك . ويقول النداء الموقع باسم صلاح الدين الجعفراوي - الامين العام المؤقت -

انه لمن المؤلم أن تملأ مسامع الدنيا في هذه الآونة أخبار المعارك التي تدور رحاها في يوغسلافيا ، والأكثر ألما «أن هذه المعارك أخذت اتجاها» آخر غير الذي كان يحدث من قبل ، فان كانت المعارك قد دارت في الماضي بين الصرب والكروات على أساس انتزاع استقلال كرواتيا من الهيمنة الصربية التي لازالت تتخذ من شعار المحافظة على الاتحاد اليوغسلافي ذريعة لسلب حق الحرية من شعوب اخرى ترغب في العيش في سلام وفقا للمواثيق الدولية والمبادئ الحضارية وحقوق الانسان ، فان هذا الشعار الذي



على صربيا من أجل وقف المذابح الجماعية  
التي تستهدف البوسنويين والكروات في  
جمهورية البوسنة والهرسك وأن تجبر  
الطائفة الصربية على احترام حقوق  
القوميات الأخرى في العيش في سلام .

أن المجتمع الدولي الذي أرغم بعض  
القوى على احترام المواثيق الدولية وإعاد

الحرية لبعض الشعوب وأثبت أن للحق  
في العالم قوة تحميه لقادر أن يكسر

التعنت الصربي ويعيد الحرية للقوميات  
الأخرى التي تضطهد بسبب انتماءاتها  
القومية أو الدينية .

أن العالم الغربي الذي يحمل الآن  
مشعل الحضارة للإنسانية لا ينبغي أن

يسمح للبشرية أن ترجع إلى عصور  
الظلام وتسمح بممارسات وحشية

بربرية تستهدف أناسا بعينهم بسبب  
عقائدهم أو أجناسهم .

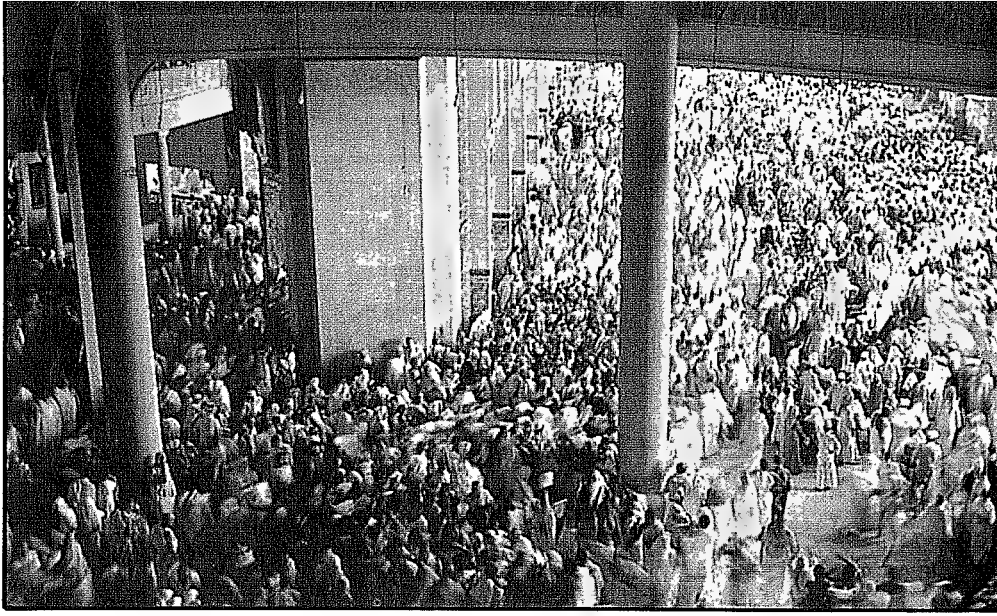
أن التغاضي عن الظالم وإهمال حق  
المظلوم يولد في النفس أحقادا لا حدود لها

وقد يدفع العالم إلى موجة أخرى من  
القوضى والإرهاب .

عليكم جميعا تقع المسؤولية الكبرى في  
إعادة صربيا إلى رشدها ورفع الظلم عن  
الضعفاء العزل الذين لم يكن لهم رغبة في

الحرب ورفعوا أغصان الزيتون في  
مواجهة قذورات المدافع ورفضوا تكوين  
ميليشيات وقت أن كان غيرهم يكس  
السلح والعناد .

سلام العالم مرهون بقراراتكم  
وبتحرككم □



# آداب الحج وأعماله

## ومن آداب السلوك في الحج:

● الخشوع لله، والتواضع مع الناس،  
فإن أعمال الحج كلها تتسم بالبساطة  
وترك الزينة وطرح الشارات التي تدفع  
النفس الى الغرور والتعالي على الناس،  
فالتجرد من المخطط والمحيط، يذكر  
المؤمنين بيوم البعث ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ ٦ المطففين. ويلغي بينهم  
الفوارق، ويعود بهم الى اصلهم الواحد،  
فلا تفاوت في الأنساب، ولا اختلاف في  
الاقدار، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن  
الله يباهي بأهل عرفات ملائكة السماء،  
فيقول: انظروا الى عبادي هؤلاء،  
جاءوني شعثا غبرا» رواه أحمد وابن  
حبان في صحيحه والحاكم وقال: صحيح  
على شرطهما.

● تدبر الآيات الواردة عن شعائر  
الحج والتوجيهات الكثيرة في ثناياها

رحلة الحج، رحلة ربانية قدسية،  
يجتمع لها حشد ضخم من المسلمين.  
جاءوا اليها من كل فج عميق، يمثلون  
الامة الاسلامية التي تجمعها على  
اختلاف ألوانها ووطنها عقيدة واحدة،  
فهم جميعا اخوة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ  
إِخْوَةٌ﴾ ١٠ / الحجرات.

ومن هنا يتأكد على الحجاج ان يمثلوا  
الخلق الاسلامي في اجتماعهم. وان  
يطبقوا مبادئ الاسلام الذي ينتسبون  
اليه وان هذا الدين يفرض عليهم ان  
يكونوا في جميع مواقفهم واحوالهم،  
متراحمين لا متزاحمين، ومتعاونين لا  
متعادين، ومتعارفين لا مختلفين. فان  
الحج أخلاق وسلوك قبل أن يكون حرصا  
على اداء الشعائر. والتزام المناسك.  
وفيما يلي بيان موجز لسلوك وآداب  
وأعمال الحج، فاحرص عليها - اخي  
الحاج - تعد من حجك مغفور الذنب  
بفضل الله.

لتتخذ منها منهجا تعتصم به حين تخالط الناس.

● ﴿واتموا الحج والعمرة لله﴾  
١٩٦ / البقرة: متى بدأ الحاج أو المعتمر في أعمال النسك فأهل بعمرة أو بحج أو بهما، فعليه اتمام أعمالهما متوجها إلى الله بهما، والعمرة كالحج في شعائرها ما عدا الوقوف بعرفة. وهي تؤدي على مدار العام. وليست موقوتة بأشهر معلومات كالحج.

● ﴿فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه ففدية من صيام أو صدقة أو نسك﴾:

الاسلام دين النظافة والنظام، ولكن المسلمين - للأسف - لا يحافظون في رحلة الحج على النظام، ولا يلتزمون بقواعد النظافة. فيضيعون وقتهم وجهدهم بفقد النظام، وتفتك بهم الأمراض والابوئة بالتخلي عن قواعد النظافة.. ومن محظورات الاحرام حلق الشعر أو ازالته أو بعضه بأية صورة وفي حالة ما اذا كان هناك مرض يقتضي حلق الرأس أو كان بالشعر أذى من الهوام التي تتكون فيه حين يطول ولا يمشط، فالاسلام دين اليسر والنظافة، يبيح للمحرم أن يخلق شعره في مقابل فدية هي: صيام ثلاثة أيام، أو صدقة باطعام ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع من طعام، أو ذبح شاة والتصدق بها.

● ﴿الحج أشهر معلومات﴾ ١٩٧ / البقرة: هي شوال وذو القعدة والعشر الاوائل من ذي الحجة، فلا يصح الاحرام بالحج الا في هذه الاشهر المعلومات.

● ﴿فمن فرض فيهن الحج﴾ : فمن اوجب على نفسه الحج واحرم به فعليه أن يتجنب الامور التي تنافي أدب الحج، وعليه أن يتجرد لله تعالى، ويتخلى عن عاداته، وعن التمتع بنعيم الدنيا، لانه

مقبل على الله، قاصد لرضاه، فعليه أن يترك النساء والتمتع بهن، وأن يترك المعاصي والجدال مع الناس، وأن يتزود من الاعمال الصالحة التي تقربه من الله عز وجل.

● ﴿فلا رفث﴾ والرفث هنا، ذكر الجماع ودواغيه أو هو الجماع نفسه وما دونه من التعريض به، وقيل انه العبارات البذيئة، والرديء من الكلام، واللغو الذي لا فائدة منه، ولا طائل تحته.

● ﴿ولا فسوق﴾ والفسوق إتيان المعاصي كبرت أم صغرت، فهو الخروج عن طاعة الله، ومنه قوله تعالى في حق ابليس: ﴿كان من الجن ففسق عن امر ربه﴾ ٥٠ / الكهف. وقيل: الفسوق هو السباب، والتنايز بالالقباب، وتفسيره بالمعاصي يشمل الكل.

● ﴿ولا جدال في الحج﴾ : الجدال: المراء، والمناقشة الحادة، التي تورث الخصومة، وتزرع الأحقاد في القلوب، فعلى الحاج أن يضبط نفسه، ويتجنب الجدال مع رفقاءه ومع الحمالين، والعمال، والباعة، فالاسلام يدعو إلى السماحة والرفق في المعاملة، يقول صلى الله عليه وسلم: «رحم الله رجلا سمحا إذا باع، وإذا اشترى، وإذا اقتضى» وفي رواية «إذا قضى» رواه البخاري والترمذي وابن ماجه - والسمح السهل

● ﴿وما تفعلوا من خير يعلمه الله﴾ : هذا أقوى حافز على فعل الخير.. إذ يكفي أن يدرك المؤمن أن الله يعلم ما يفعله من خير ويطلع عليه، ليكون هذا دافعا إلى ارتياد مجالات الخير، ليراه الله فيها وهذا وحده أعظم الجزاء وميدان الخير رحب، يشمل الصدقة على الفقير، وعون الضعيف، وارشاد الضال، والتوسعة للناس في ساحة الحرم وأماكن الشعائر.

وهذا يكفي مع قولك: «بسم الله والله أكبر، اللهم ايماناً بك، وتصديقاً بكتابك، ووفاء بعهدك، واتباعاً لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم».

● لا تستأثر بالصلاة أو الجلوس في الأماكن الفاضلة كالروضة الشريفة بل دع لغيرك فرصة الصلاة والجلوس فيها بعض الوقت، فمن أقوى علامات الايمان ان تحب لأخيك مثل ما تحب لنفسك وتذكر قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يؤمن احدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه» متفق عليه.

● وسع لغيرك اذا اراد الجلوس أو الصلاة بجوارك في الحرم ولا تنهره ولا تغلظ له القول فمن أدب الاسلام التفسح في المجالس، مجلس العلم، أو مجلس الرأي والفكر، أو أي اجتماع يكون مزدهماً بالناس، وقد طبق الرسول الكريم وصاحبه الأبرار هذا المبدأ تطبيقاً رائعاً دل على سماحة نفوسهم، واتساع مشاعرهم، فالمشكلة ليست في الأماكن المادية، بل في الاخلاق النفسية.

والضيق ليس في مساحة الأرض.. ولكن الضيق في الصدور والاخلاق. يقول تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ وَإِذَا قِيلَ انشَازُوا فَانشَازُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ ١١ / المجادلة.

### زيارة مسجد الرسول ﷺ

على الحاج ان يشد الرحال الى المدينة المنورة للصلاة في مسجد النبي الكريم ولينعم بالقرب منه، والصلاة والسلام عليه.

وزيارة المسجد النبوي سنة قبل

● ﴿وتزودوا فان خير الزاد التقوى﴾ التقوى وهي طاعة الله تبارك وتعالى بامتثال اوامره واجتناب نواهيه، خير زاد للقلوب والأرواح، وأولو الألباب وهي العقول السليمة، هم أول من يفقه معنى التقوى، وهم الذين يدركون سر... ٩١١ ذلك من صلاح الدين

يحكم جناح أن تبتغوا... ٩١٢ ر ر بكم ﴿١٩٨ البقرة الاصل في رحلة الحج أن تكون بنية أداء الفريضة، والتقرب الى الله تعالى بأداء المناسك طلباً لما عنده سبحانه من حسن المثوبة وعظيم الأجر.. وللحاج بعد هذا أن يتكسب ويتاجر ويبيع ويشترى، فالكسب في أيام الحج غير محظور، والتجارة الدنيوية لا تنافي العبادة الدينية، وقد كان الناس يتأثمون من كل عمل دنيوي أيام الحج فأعلمهم ربهم سبحانه وتعالى، ان الكسب فضل من الله لا جناح فيه.

مع اخلاص العمل وصدق النية، قال البخاري بإسناده عن ابن عباس قال: كانت عكاظ ومجنة وذو المجاز اسواقاً في الجاهلية، فتأثموا ان يتجروا في الموسم فنزل ﴿ليس عليكم جناح ان يبتغوا فضلاً من ربكم﴾ اي في مواسم الحج.. وفي رواية عن أبي صالح مولى عمر بن الخطاب قال: قلت يا أمير المؤمنين، كنتم تتجرون في الحج؟ قال وهل كانت معاشهم الا في الحج؟!

● لا تزاهم الناس في الطواف والسعي ورمي الجمرات فان التزامهم والتدافع في هذه الأماكن تنجم عنه اخطار جسيمة ولا تحاول ان تصارع لتقبل الحجر الاسود، بل ان استطعت ان تستلمه وتقبله من غير جهد أو اذى لغيرك فافعل والا فأشر اليه من بعيد



الحج، أو بعده لما روى الامام البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم «صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام» وقال: «لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجدي هذا، والمسجد الاقصى». رواه البخاري ويستحب للزائر اذا وصل مشارف

المدينة، ورأى مبانيها ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم، ويقول: اللهم هذا حرم نبيك فاجعله وقاية لي من النار وأمانا من العذاب، وسوء الحساب. فاذا دخلها واطمان على امتعته يستحب له ان يغتسل، ويتطيب، ويلبس أحسن ثيابه ويتوجه الى الحرم النبوي متواضعا، عليه السكينة والوقار، فاذا بلغ المسجد، فعل ما يفعله عند الدخول في سائر المساجد، فقدم رجله اليمنى وقال: باسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم. اللهم افتح لي ابواب رحمتك.. ثم يقصد الى الروضة النبوية بين القبر الشريف والمنبر، فيصلي فيها ركعتين لله تحية المسجد، ويدعو الله فيهما بما أحب من خيري الدنيا والاخرة. موقنا انه في مهبط الرحمة، وموطن الاجابة، ورياض الجنة. قال صلى الله عليه وسلم: «ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة» رواه البخاري.

ثم ينهض من صلاته، ويتوجه الى قبره صلى الله عليه وسلم، ويقف عند رأسه الشريف، في أدب واجلال ويتمثل صورته الكريمة البهية، كأنه نائم في لحده، يسمع كلامه. فيسلم عليه في صوت خفيض، ويقول: السلام عليك

يا رسول الله ورحمة الله وبركاته، السلام عليك يا نبي الله. السلام عليك يا خيرة الله من خلقه. السلام عليك ياسيد المرسلين. وامام المتقين اشهد انك بلغت الرسالة وأديت الأمانة. ونصحت الأمة. وجاهدت في الله حق جهاده. ويصلي عليه. عليه الصلاة والسلام. ويبلغه سلام من اوصاه.

ثم يتحول قدر ذراع، حتى يحاذي رأس ابي بكر الصديق - رضي الله تعالى عنه - فيقول: السلام عليك يا خليفة رسول الله. السلام عليك يا صاحب رسول الله في الغار. السلام عليك يا رفيقه في الاسفار. السلام عليك يا أمينه في الاسرار، جزاك الله عنا افضل ما جزى اماما عن أمة نبيه.

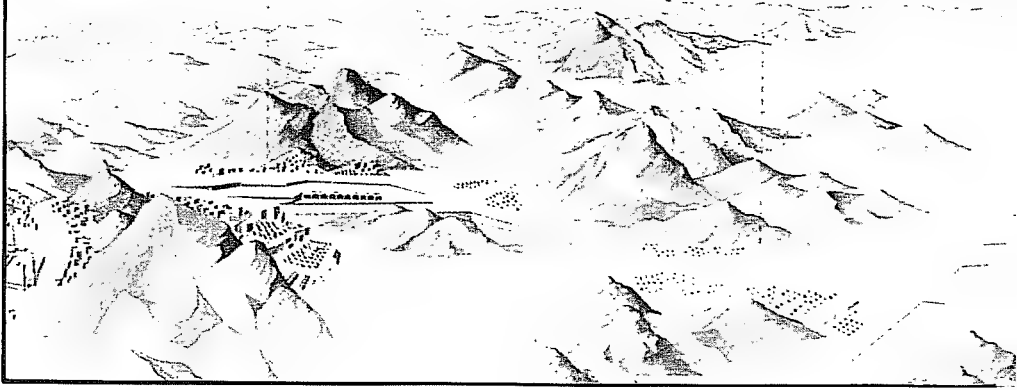
ثم يتحول قدر ذراع حتى يحاذي قبر عمر رضي الله عنه ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين.. السلام عليك يا مظهر الاسلام. السلام عليك يا مكرم الاصنام. جزاك الله عنا افضل الجزاء.

ثم يستقبل القبلة، ويدعو لنفسه، ووالديه، ولمن اوصاه بالدعاء ولجميع المسلمين.

ويلاحظ الزائر عند الزيارة ان يبعد عن قبره، الشريف ثلاثة أذرع او اربعة، وألا يدنو اكثر من ذلك، والا يتمسح

بالحجرة الشريفة او يقبلها او يطوف بها، او يضع يده على القبر الشريف فان ذلك كله لم يؤثر عن السلف الصالح.

ويسن له بعد ان يفرغ من الزيارة، ان يخرج الى البقيع حيث يرقد الابطال المجاهدون، من الانصار والمهاجرين والصالحين، فيزور قبورهم، ويدعو لهم، قال ابن عباس رضي الله عنهما: مر النبي صلى الله عليه وسلم بقبور أهل المدينة فأقبل عليهم بوجهه فقال: «السلام عليكم



ركعتين فيه، وإن يأتي قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي ويسلم عليه وعلى صاحبيه سائلاً الله تبارك وتعالى، إلا يجعل هذا آخر عهده به، وأن ييسر له العودة مرات ومرات.

### يوميات الحاج

أخي الحاج.. ماذا تفعل إذا قصدت مكة لاداء النسك؟

- ١ - إذا قاربت الميقات فاستعد للاحرام واغتسل إذا امكنك. والا فتوضأ واللبس ملابس الاحرام وصل ركعتين.
- ٢ - إذا أردت الحج والعمرة معا فانوهما معا. او الحج وحده فانو الحج. أو العمرة فقط فانو العمرة.
- ٣ - حافظ على التلبية قدر الامكان وصيغتها موجودة في مكان من الرسالة.
- ٤ - إذا وصلت الى المسجد الحرام فادخله من باب السلام اذا تيسر والا فادخل من اي باب كان وطف سبعة اشواط حول الكعبة (طواف القدوم).
- ٥ - فان هممت بالسعي فابدأ بالصفا واختتم بالمروة سبعة اشواط.
- ٦ - عليك بالحلوق او التقصير ان كنت

يا أهل القبور يغفر الله لنا ولكم. أنتم سلفنا ونحن بالآثر».

ويستحب له أن يزور شهداء أحد، وقبر سيد الشهداء حمزة، لأن النبي صلى الله عليه وسلم، كان يزورهم، ويدعو لهم.

وأن يأتي مسجد قباء، أول مسجد بناه الرسول في المدينة. ويصلي فيه لما في الصحيحين من حديث ابن عمر قال :

«كان النبي صلى الله عليه وسلم ، يزور مسجد قباء راكباً وماشيًا ويصلي فيه ركعتين» وعن سهل بن حنيف رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ومن تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة» رواه احمد والنسائي وابن ماجة والحاكم.

- ويسن لزائر مسجد رسول الله ان يصلي الصلوات الخمس فيه مدة اقامته بالمدينة، وإن يكثر من صلاة النافلة في الروضة الشريفة اغتناماً لما في ذلك من الأجر الجزيل وإن يكثر من الذكر والدعاء والتسبيح والثناء والتوبة والاستغفار.
- وإذا اراد الزائر الرجوع الى بلده استحب له ان يودع المسجد بصلاة

٢٤ الوعي الاسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ

البس ملابسك المعتادة ولكن لا تقرب زوجتك ان كانت معك.

٤ - إن تيسر لك التوجه في هذا اليوم الى مكة لتطوف طواف الافاضة فتكون قد تحللت التحلل الثاني وبه يباح لك كل شيء من محظورات الاحرام، وعقد لتبيت في منى والافامكث في منى حتى تتم اعمال الرمي — لاحظ أن معنى المبيت بمنى قضاء معظم الليل بها — وهو واجب عند غير أبي حنيفة أما عنده فسنة.

### ماذا تفعل اليوم الحادي عشر..؟

ترمي الجمار الثلاث بالترتيب الاتي:

الجمرة الصغرى. الجمرة الوسطى. جمرة العقبة.

### ماذا تفعل في اليوم الثاني عشر..؟

١ - ترمي الجمرات الثلاث كما فعلت في اليوم الحادي عشر. ولك في هذا اليوم بعد الرمي ان تترك منى لكن قبل الغروب، فإن غابت الشمس عليك بها فلا بد أن تبيت، وترمي الجمرات في اليوم الثالث عشر.

٢ - حين تنزل إلى مكة، يجب عليك أن تطوف طواف الافاضة، وتسعى إن لم تكن قد نزلت اليها، وطفقت وسعيت يوم العيد، وإلا فلا يجب عليك شيء، وبذلك تكون قد أتممت أعمال الحج.

وإن لم تكن قد أدت عمرة من قبل، وأردت أن تؤديها بعد الانتهاء من الحج، فعليك بالخروج إلى أدنى الحل، والاحرام بها من هناك □

متمتعا - أي ناويا العمرة فقط - ثم اخلع ملابس الاحرام واليس ملابسك المعتادة وحينئذ يباح لك كل شيء من محظورات الاحرام، أما اذا كنت قد نويت الحج او الحج والعمرة معا فلا تحلق ولا تقصر بل استمر في ملابس الاحرام حتى تتم مناسك الحج.

### ماذا تفعل في اليوم الثامن من ذي الحجة؟

يسن لك التوجه الى منى والمبيت بها قبل ذهابك الى عرفات ان امكن ذلك والا فاذهب الى عرفات مباشرة.

### ماذا تفعل في اليوم التاسع من ذي الحجة؟

١ - احرص على ان تكون موجودا في عرفات قبل غروب شمس اليوم التاسع على الاقل.

٢ - يسن أن تصلي الظهر والعصر جمع تقديم قصرا بمسجد نمرة إن أمكنك، وبعد الغروب تترك عرفات الى المزدلفة وتصلي بها المغرب والعشاء جمع تأخير قصرا.


### ماذا تفعل في اليوم العاشر؟ (يوم العيد):

تكون في منى، واعمال هذا اليوم: ١ - رمي جمرة العقبة ووقت الرمي موضح بالرسالة في موضعه.

٢ - ان كنت متمتعا أو قارنا فليزملك ذبح الهدى.

٣ - اخلق شعر رأسك او قص منه بعض شعرات، والمرأة تقص فقط، ثم





## ترجمة: الاستاذ بدر ناصر

نعيش العالم اليوم تطورات ملاحقة، وتغيرات متسارعة ومتشابكة، سياسياً، اقتصادياً، وثقافياً، وعسكرياً، ومن ذلك ما نراه من صراعات سياسية وأمنية تطحن بعض الجمهوريات المنفصلة عن الاتحاد السوفياتي السابق، والتخوف من اندلاعها النووي والصراع الطائفي في بعضها الآخر، وأثر ذلك على السلام العالمي وعلى مستقبل الشعوب المسلمة خاصة، ونمو القوة الأوروبية، وبما هي القادرة تسفي

الهدية السياسية والاقتصادية مع مطلع العام القادم..  
وحرماً من «السوعي الاسلامي» على اطلاع القارئ المسلم تنشر الترجمة التالية للدراسة التي نشرها الكاتب البريطاني نيل اشرسون في «الديلي ميل» بتاريخ ١٩٩٢/٢/١٩م، وعالم اليوم - بفضل وسائل الاتصال الحديثة - أصبح قرية صغيرة تتأثر بلدانه بمجريات الأمور، وشعوبه كرهبة سفينة واحدة، فإن ما يحدث هناك يؤثر هنا..

أضف إلى ذلك أن تجربة الوحدة الأوروبية نفسها جديرة بالتأمل والعبرة، وأقطارنا العربية والإسلامية تملك من أسباب اللقيح والتكامل والانسجام أكثر مما تتمتع به الدول الأوروبية في مثلها القديم المعاصر.

مع حكومات الدول الأعضاء .

لقد برزت «الاقليمية» كرد فعل على المسار الحالي لاقامة الدول الأوروبية الكبرى: قاعدة الديمقراطية الجديدة .

لقد كانت ألمانيا الاتحادية خلال العشرين عاما الماضية الوحيدة التي تمثل السوق المشتركة التي تجمع أقاليم قوية. إلا أنه في السنوات القليلة الماضية اقامت كل من فرنسا وإيطاليا وبلجيكا هيكل اقليمي مماثلة. وفي اسبانيا فان اول ما قام به الاسبان بعد سقوط فرانكو هو بناء هيكل متداخل لأقاليم مستقلة.

ويقوم البرتغال حاليا بالتحضير تشريعا لإنشاء حكومات إقليمية. وتبقى بريطانيا الاستثناء الرئيسى، ومع ذلك فتوجد هنا إدارات اقليمية منفصلة في اسكتلندا، وويلز، وشمال ايرلندا مع المحافظة على قدر من استقلالية مؤسساتها.

يتحدث العديد الآن بأمل عما يمكن تسميته «بأوروبا الاقاليم». لقد دأب العديد من الاقاليم الأكثر تنظيما وعلى مدى سنوات عديدة، على التعاون الناجح فيما بينها، وأكبر مثال معروف على هذا التعاون هو مشروع (المحركات الاربعة) والذى يربط بين أربعة أقاليم كبيرة ومزدهرة وهى اقليم بادن - ورتمبرغ في ألمانيا، وإقليم رون - ألب في

فرنسا وإقليم كتالونيا في اسبانيا وإقليم لومباردى في إيطاليا وتتعاون هذه الأقاليم في مجالات البحوث وتبادل التكنولوجيا والتنمية الصناعية والتبادل الثقافى كما يربطها خط (كيل) الياف زجاجية مشترك.

هذه البرامج تم ترتيبها بين شتوتغارت وبرشلونة وبين ميلان وليون على سبيل المثال دون أخذ كبير اعتبار لرأى بون ومديرد أو لرأى روما وباريس وتوجد هناك شبكات تعاون بين الاقاليم، بعضها بين اقاليم في شرق وغرب أوروبا

أن خريطة أوروبا - الخريطة الحقيقية لأوروبا التي يعتد بها في مقابل الحدود والالوان التقليدية - بدأت تتغير كلية. ففى عام ١٩١٤ كانت الخريطة عبارة عن رسم بسيط مكون من عدد قليل من الامبراطوريات او الدول القومية الكبرى. بينما تحولت الصورة في عام ١٩٩٢ لتصبح اشبه ما تكون بغطاء السرير الزاهى الالوان الا ان اجزاءه مخيطة بصورة سيئة .

ومع تطور رسم خريطة أوروبا فاننا نجد تشابها بين واقعها اليوم وبين أطلس ألمانيا القديمة قبل ١٨٧١ حيث كانت خليطا متنوع الالوان من الامارات الصغيرة والمدن الدول الهانسياتية والممالك والدوقيات الكبرى..

شهدت السنوات القليلة الماضية أمرين هامين في هذا الصدد.

**الأول :** موجة الثورات التي حدثت في الاتحاد السوفيتي بدءا من عام ١٩٨٩م وماتبعها من انهياره وزواله من الوجود ككيان واحد وظهور سلسلة من الدول القومية .

**الأخر :** هو التطورات في المجموعة الأوروبية نحو الوحدة السياسية والاقتصادية. وأحد الآثار الجانبية لتلك الوحدة القادمة هو بروز الأقاليم .

المجموعة الأوروبية تتكون رسميا من دول قومية حاليا على الأقل، إلا أن هذه الدول القومية تفقد السلطة في اتجاهين :

**الاتجاه الأول :** إلى الأعلى وتفقد السلطة فيه لصالح المفوضية الأوروبية في بروكسل وهو الجهاز القارئ للمجموعة الأوروبية.

**والاتجاه الآخر :** إلى الأسفل وتفقد السلطة فيه لصالح حكومات الأقاليم أو المقاطعات التي بدأت سلطاتها وأهميتها تبرز فجأة . فعلى صعيد الاعتمادات المالية للأغراض الهيكلية والاجتماعية فتفضل المجموعة التعامل مع الأقاليم على التعامل



وبالتالى تتعدى حدود المجموعة .

فى عام ١٩٨٥ تم انشاء مجلس الاقاليم الاوروبية وقد اضيفت قمة المجموعة الاوروبية بماسترخت بهولندا درجة من الشرعية والاعتراف عندما قبلت انشاء لجنة استشارية للاقاليم ضمن هيكل جهاز المجموعة الاوروبية، ولا أحد يعتقد أن مسيرة الاقاليم ستنتهى عند هذا الحد.

إن هناك صلة بين ظهور «النزعة الاقليمية»، وعودة الحياة للروح القومية «والجذور التاريخية». فبعض الاقاليم مثل بفاريا كانت دولا سابقة ليست لديها نزعة للاستقلال ثانية. بينما اقاليم اخرى كاسكتلندا والتي كانت ايضا دولة سابقة تظهر علامات على نزعتها لاستعادة استقلالها ضمن المجموعة الاوروبية. وغير هذين الاقليمين توجد مجموعة لا تعد ولا تحصى من الهويات المحلية والجيوب اللغوية النشطة والتي تشعر الآن بأن ثقافتها لن تبقى اذا لم تقم حكما سياسيا محليا يحميها. منها على سبيل

المثال السورب (وهم يشكلون جزيرة لغوية سلافية صغيرة فى سكسونيا) ومثال آخر قومية السميريان الناطقة بالالمانية فى ترنتو أو شعوب الرومانش فى سويسرا والذين لديهم ضمانات قانونية للحفاظ على لغتهم وثقافتهم.

والحقيقة الاساسية حول أوروبا الأقاليم هى غياب الشكل الموحد لهذه الأقاليم. فهناك أقاليم كبيرة يوازي عدد سكانها عدد سكان دول قومية كاملة بينما نجد أقاليم صغيرة بحجم مقاطعة انجليزية.

وهناك اقاليم غنية كاقليم فلا ندرز واقاليم فقيرة مثل كالابريا أو شمال ايرلندا.

فكما توجد اقاليم ذات هوية سياسية وقومية قديمة كبلاد الباسك، فان هناك اقاليم انشئت مؤخرا بواسطة جيوش

محثلة لاغراض خاصة مثل اقليم شمال الراين وستغاليا. بعض الاقاليم قانعة ببقائها كأقاليم بينما البعض الآخر مثل سلوفاكيا واسكتلندا ترغب فى الانتقال الى مرحلة الدول القومية قبل القبول فى الدخول كجزء ضمن أوروبا الموحدة بصفة اقليم.

هذه هى أوروبا المبهرة والمتنوعة التي تظهر لنا على الخريطة، وسيشهد هذا التنوع نموا مطردا. ومع الزمن ستقوم البلدان الموحدة فى أوروبا الشرقية بنقل السلطة الى الاقاليم كعلاج لمشاكل الاقليات كما تقوم بذلك حاليا روسيا الاتحادية مع جمهورياتها ذات الحكم الذاتى، وستشهد البرلمانات المحلية انتعاشا فى الفترة القادمة كذلك الحال بالنسبة للمحاكم وللقيادات المحلية.

هذه التطورات سيرحب بها ليوبولد كوهلر داعية مذهب (الصغير هو الجميل) والتي تعني مزيدا من الرعاية للعمارة والموسيقى. وكما كتب قبل ٥٠ عاما أن أوروبا كهذه ستصبح مصدر الهام غنى ولوحة عظيمة كقطعة موزايك متنوعة وجذابة لكنها أيضا متناغمة تناغم أعضاء الجسم الواحد. أن هذا رأى سخيף بالنسبة لانسان تجتمع فيه حقائق الحيوية والفطنة ونزعة الفردية.

### التقسيمات الفرعية للقارة

فيما يلي التقسيمات الفرعية للقارة فى حقبة ما بعد غورباتشوف. بعض دول أوروبا الغربية نقلت السلطة الى اقاليمها خلال السنوات القليلة الماضية ويتوقع أن تحذو أوروبا الشرقية حذوها.

- ١ - البانيا: دولة واحدة - ٢٢ مليون نسمة - تيرانا: العاصمة.
- ٢ - أندورا: سيادة مشتركة بين

رئيس الجمهورية الفرنسية وأسقف أرجيل ولكليهما ممثل فى أندورا ١٩٨٤ ألف نسمة - أندورا الافيلال: العاصمة.

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ

## ملف العدد

٣ - أرمينيا : دولة واحدة منذ ١٩٩١  
— ٢٨٢ مليون نسمة — يريفان  
العاصمة.

٤ - النمسا : دولة اتحادية مكونة من  
تسع ولايات (لوند) كل ولاية لها مجلس  
إقليمي وهذه الأقاليم :-  
- برجنلاند : ٢٦٧ ألف نسمة -  
ايسنشنتات : العاصمة.

- كارينثيا : ٥٤٢ ألف نسمة -  
كلاجنفورت : العاصمة.  
- النمسا السفلى : ١٢٤ مليون  
نسمة - سنت بولتن : العاصمة.  
- سالزبورج : ٤٦٨ ألف نسمة -  
سالزبورج : العاصمة.

- ستيريا : ١١٨ مليون نسمة -  
جران : العاصمة.  
- تيرول : ٦١٩ ألف نسمة -  
انسبروك : العاصمة.

- النمسا العليا : ١٣٦٦ مليون  
نسمة - لنز : العاصمة.  
- فيينا : ١٤٨٧٦ ألف نسمة - فيينا :  
العاصمة.

٥ - أذربيجان : دولة واحدة منذ  
١٩٩١ إضافة إلى جمهورية ذات حكم  
ذاتي ٧٠٢٩ مليون نسمة - باكو :  
العاصمة.

— جمهورية ناخيتشيفان : ٢٩٥  
ألف نسمة - ناخيتشيفان - العاصمة  
إضافة إلى إقليم ناجورني - كراباخ والذي  
ما يزال رسمياً جزءاً من أذربيجان لكنه  
يسعى إلى الانضمام إلى أرمينيا. عدد  
سكانه ٣٣ ألف نسمة وعاصمته  
ستيباناکرت.

٦ - بلجيكا : تتكون بلجيكا من ثلاثة  
أقاليم وثلاث مجموعات (الفرنسية،  
الفلمية والألمانية) وقد منحت الأقاليم  
سلطات أوسع في مراجعة الدستور التي  
تمت في ٨٩ - ١٩٩٠ م وتتحكم الآن بما  
نسبته ٤٠٪ تقريباً من إجمالي الميزانية.  
— إقليم بروكسل : ٩٧٠ ألف

نسمة وعاصمته بروكسل  
— إقليم فلاندرز : ٧٧٢ مليون

نسمة وعاصمته بروكسل  
— إقليم والونيا : ٢٢٣٤ مليون  
نسمة وعاصمته نامور.

٧ - بيلاروسيا (روسيا البيضاء) :  
دولة واحدة منذ ١٩٩١ - ١٠٢ مليون  
نسمة وعاصمته منسك.

٨ - بلغاريا : دولة واحدة ٨٩٧  
مليون نسمة وعاصمته صوفيا.

٩ - كرواتيا : دولة واحدة منذ ١٩٩١  
- ٤٦ مليون نسمة وعاصمته زغرب.

١٠ - قبرص : دولة واحدة إضافة إلى  
جمهورية ذات حكم ذاتي انشئت في عام  
١٩٨٢ - ٦٨٩ ألف نسمة وعاصمتها  
نيقوسيا

الجمهورية التركية لشمال قبرص -  
١٦٥ ألف نسمة وعاصمتها نيقوسيا.

١١ - تشيكوسلوفاكيا : وهي  
جمهورية اتحادية مكونة من شعبين  
ذوي حقوق متساوية.

— بوهيميا — الإقليم التشيكي -  
١٠٣٥ مليون نسمة وعاصمته براغ.  
— سلوفاكيا : ٢٦٣ مليون نسمة  
وعاصمته براتسلافا.

١٢ - الدانمارك : دولة واحدة تضم  
جزيرة واحدة تعتبر إقليماً مستقلاً ١٤٥  
مليون نسمة وعاصمتها كوبنهاجن

— جزر فاروي : ٤٧٦٦٣ ألف نسمة  
وعاصمتها تورشافن.

١٣ - استونيا : دولة واحدة ١٥٧٣  
مليون نسمة وعاصمتها تالين.

١٤ - فنلندا : دولة واحدة ٤٩٧  
مليون نسمة وعاصمتها هلسنكي.

١٥ - فرنسا : وهي مقسمة إلى ٢٢  
إقليماً العديد منها مازال يشبه بشكل كبير  
إقليم فرنسا قبل الثورة. منح الرئيس  
فرانسوا ميتران الأقاليم أول صلاحيات  
حقيقية في عام ١٩٨٢ مما أهلها لاختيار

مجالسها الاقليمية عن طريق الانتخاب  
المباشر منذ ١٩٨٦. وهذه الاقاليم هي :

— اقليم الالزاس : ١٦٠٥ مليون  
نسمة وعاصمته ستراسبورغ.

— اقليم اكييتين : ٢٧٢٣ مليون نسمة  
وعاصمته بوردو.

— اقليم اوفريني : ١٢٢٩ مليون  
نسمة وعاصمته كليرمون — فيراند.

— اقليم باس نورماندي : ١٢٧٩  
مليون نسمة وعاصمته ساين.

— اقليم بيرجندي : ١٦١٠ مليون  
نسمة وعاصمته ديجون.

— اقليم بريتانى : ٢٧٦٢ مليون  
نسمة وعاصمته رين.

— اقليم الوسط : ٢٢٢٢ مليون  
نسمة وعاصمته اورليان.

— اقليم شامباني — اردن : ١٣٥٧  
مليون نسمة عاصمته ريم.

— اقليم كورسيكا : ٢٤٦ ألف نسمة  
وعاصمته اجاكو.

— اقليم فرانك كومتى : ١٠٨٨  
مليون نسمة وعاصمته بيزانسون.

— اقليم نومارندى العليا : ١٦٩٩  
مليون نسمة دوين.

— اقليم ايل دى فرانس : ١٠٢٥٩  
مليون نسمة وعاصمته باريس.

— اقليم لانجودوك — روسيلون :

٢٠٥٢ مليون نسمة وعاصمته  
مونبيليه.

— اقليم ليموزين : ٧٢٤ ألف نسمة  
وعاصمته ليموجيه.

— اقليم اللورين : ٢٢٢٦ مليون  
نسمة وعاصمته نانس.

— اقليم مبيدى بير انيس : ٣٢٦٩  
مليون نسمة وعاصمته تولوز.

— اقليم نورديا دى كاليه : ٢٩٢١  
مليون نسمة وعاصمته ليل.

— اقليم بيى دى لالوار : ٣٠٤٢  
مليون نسمة وعاصمته نانتي.

— اقليم بيكاردي : ١٧٧٦ مليون  
نسمة وعاصمته آميين.



— ولاية راينلاند — بالاتينيت :

٣٧٠٢ مليون نسمة وعاصمتها مينز .  
— ولاية سارلاند : ١٠٦٥ مليون  
نسمة وعاصمتها ساربروكن .  
— ولاية ساكسونيا : ٤٩ مليون  
نسمة وعاصمتها درزدن .  
— ولاية ساكسونيا انهالت : ٢٩٦٥ مليون  
نسمة وعاصمتها هالي .

— ولاية سكسونيا — هولستين :

٢٥٩٥ مليون نسمة وعاصمتها كيل .  
— ولاية ثورينجا : ٢٦٨٤ مليون  
نسمة وعاصمتها ايرفورت .  
١٨ — جبر التار (جبل طارق) :  
احدى مستعمرات التاج البريطانى عدد  
سكانها ٣٠ ألف نسمة .

١٩ — اليونان : دولة واحدة عدد

سكانها ١٠١٤ مليون نسمة وعاصمتها  
اثينا .

٢٠ — هنغاريا (المجر) : دولة واحدة

عدد سكانها ١٠٠٥٩ مليون نسمة  
وعاصمتها بودابست .

٢١ — جمهورية ايرلندا : دولة واحدة

عدد سكانها ٢٥٤٠ مليون نسمة  
وعاصمتها دبلن .

٢٢ — ايطاليا : تنقسم ايطاليا الى ٢٠

اقليما ذى حكم ذاتى لكل منها برلمان  
وحكومة محليين .

— اقليم ابروزى : ١٠٢٦٦ مليون

نسمة وعاصمتها لاكويلا .  
— اقليم باسليكانا : ٦٢٢٣ ألف نسمة  
وعاصمتها بوتزرا .

— اقليم كالابريا : ٢١٥٢ مليون

نسمة وعاصمتها ريجيو دى كالابريا .  
— اقليم كامبانيا : ٨٠٨ مليون  
نسمة وعاصمتها نابلس .

— اقليم اميليا رومانا : ٢٩٢١ مليون

نسمة وعاصمتها بولونيا .  
— اقليم فريولى — فينسيا جلوتيا :  
١٢٠٢ مليون نسمة وعاصمتها تريستا .

— اقليم بواتو شارنتي : ١٥٩١ مليون

نسمة وعاصمتها بواتييه .  
— اقليم بروفانس — ألبس — كوت  
دازور : ٤١١٢ مليون نسمة وعاصمتها  
مارسيليا .

— اقليم رون — ألبس : ١٧٤ مليون

نسمة وعاصمتها ليون .  
١٦ — جورجيا : دولة واحدة منذ ١٩٩١  
اضافة الى جمهوريتين ذاتا حكم ذاتى  
وعدد سكانها ٤٤٩ مليون نسمة  
وعاصمتها تبليسى .

— جمهورية انجاسيا ذات الحكم

الذاتى — وعدد سكانها ٥٣٧ ألف نسمة  
وعاصمتها سوخومي .  
— جمهورية اندهار ذات الحكم الذاتى  
وعدد سكانها ٢٩٢ ألف نسمة وعاصمتها  
باتومى .

١٧ — ألمانيا : ومى اتحاد من ١٦

ولاية (لوندور) والتي تحكم نفسها بشكل  
كبير .  
— ولاية بادن — ورتمبرغ : ٩٦١٩ مليون  
نسمة وعاصمتها شتوتغارت .

— ولاية بافاريا : ١١٢٢١ مليون

نسمة وعاصمتها ميونيخ .  
— ولاية برلين : وعدد سكانها ٣٤١٠  
مليون نسمة .

— ولاية براندنبورغ : ٢٦٤١ مليون

نسمة وعاصمتها بوتسدام .  
— ولاية بريمن : ٦٧٤ ألف نسمة .  
— ولاية هامبورج : ١٦٢٦ مليون  
نسمة .

— ولاية هيس : ٦٦١ مليون نسمة

وعاصمتها وايسبادن .  
— ولاية سكسونيا السفلى : ٢٨٤ مليون  
نسمة وعاصمتها هانوفر .

— ولاية غرب ميكلنبورغ : ٩٦٤ مليون

نسمة وعاصمتها سكورين .  
— ولاية شمال راين — وستفاليا :  
١٧١٠٤ مليون نسمة وعاصمتها  
دوسلدورف .



— اقليم توسكاني : ٣٥٦ مليون نسمة عاصمته فلورنسا.

— اقليم اميريا : ٨٢٠ ألف نسمة عاصمته بيروجيا.

— اقليم وادي أوستا : ١١٥ ألف نسمة عاصمته أوستا.

— اقليم فينيكو : ٤٣٨٥ مليون نسمة عاصمته فيرونا.

٢٣ — لاتفيا : دولة مستقلة منذ ١٩٩١م — ٢٦٨١ مليون نسمة العاصمة ريجا.

٢٤ — لينشتاين : دولة واحدة ٢٨١ ألف نسمة العاصمة فادون.

٢٥ — ليتوانيا : دولة واحدة منذ ١٩٩١م ٢٦٩ مليون نسمة العاصمة

فلنيوس.

٢٦ — لوكسمبورج : دولة واحدة ٣٧٨ ألف نسمة العاصمة لوكسمبورج.

٢٧ — مالطا : دولة واحدة ، حصلت على الاستقلال عن بريطانيا عام ١٩٦٤

٣٥٥ ألف نسمة العاصمة فاليتا.

الوعي الاسلامي — العدد ٣١٦ ذو القعدة ١٤١٣ هـ

— اقليم لازيو : ٥١٧٠ مليون نسمة وعاصمته روما.

— اقليم ليجوريا : ١٧٢٧ مليون نسمة عاصمته جنوا.

— اقليم لومباردي : ٨٩١٢ مليون نسمة عاصمته ميلانو.

— اقليم مارشي : ١٤٣ مليون نسمة عاصمته انكونا.

— اقليم مولييسي : ٣٣٥ ألف نسمة عاصمته كامبواسو.

— اقليم بيدمونت : ٤٣٥٧ مليون نسمة عاصمته تورينو.

— اقليم بوجليا : ٤٠٦٩ مليون نسمة عاصمته باري.

— اقليم سردينيا : ١٦٥٧ مليون نسمة عاصمته كاجليري.

— اقليم صقلية : ٣١٧٢ مليون نسمة عاصمته باليرمو.

— اقليم ترنتينو ألتو أديجي : ٨٥٦ ألف نسمة عاصمته ترنتو.

— جمهورية اوسيتيا الشمالية :

٦٣٤ ألف نسمة عاصمتها

اودزونيكيدزي.

— جمهورية تاتار : ٢٠٦٤٠ مليون

نسمة عاصمتها كازان.

— جمهورية اودمورت : ١٠٩٠٦٠٩

مليون نسمة عاصمتها ايفسك.

— جمهورية يوريات.

— جمهورية قوفا.

— جمهورية ياكوت.

— جمهورية كارا كالباك.

٣٦ — سلوفاكيا : دولة واحدة منذ عام

١٩٩١م — ٨٩٢ر١ مليون نسمة

العاصمة لوبليانا.

٣٧ — سان مارينو : دولة واحدة ٢٢

ألف نسمة العاصمة سان مارينو.

٣٨ — اسبانيا : وفقا للدستور

الاسباني الذي جرى الاستفتاء عليه عام

١٩٧٨م تم انشاء ١٧ اقليما تنعم

باستقلال ذاتي وكل منها لها برلمان

خاص وحكومة اقليمية تتعبر بسلطات

تنفيذية وتشريعية خاصة بها.

— اقليم الاندلس : ٨٧٥ر٦ مليون

نسمة عاصمتها سيفيل (اشبيلية).

— اقليم اراجون : ٢١٤ر١ مليون

نسمة عاصمتها ساراجوسا (سرقسطه).

— اقليم استورياس : ١١٤ر١ مليون

نسمة عاصمتها اوفيديو.

— اقليم كانتابريا : ٥٢٤ ألف نسمة

عاصمتها سانتاندر.

— اقليم كاتالونيا : ٩٧٧ر٥ مليون

نسمة عاصمتها برشلونه.

— اقليم كاستلا - مانشا : ٦٦٥ر١

مليون نسمة عاصمتها توليدو

(طليطلة).

— اقليم كاستلا - ليغون : ٢ر٦

مليون نسمة عاصمتها فالادوليد.

— اقليم اكستريمورا : ٠٨٨ر١

مليون نسمة عاصمتها مريدا.

٢٨ — مولدوفا : دولة واحدة منذ عام

١٩٩١م. ٢٤١ر٤ مليون نسمة العاصمة

كيشينيف.

٢٩ — موناكو : دولة واحدة ٣٠ ألف

نسمة العاصمة موناكو.

٣٠ — هولندا : دولة مستقلة مقر

الحكومة : لاهاي ٨٩٠ر١٤ مليون نسمة

العاصمة امستردام.

٣١ — النرويج : دولة واحدة ٤ر٢

مليون نسمة العاصمة اوسلو.

٣٢ — بولندا : دولة واحدة ٩٢ر٢٧

مليون نسمة العاصمة وارسو.

٣٣ — البرتغال : دولة واحدة - يسعى

حاليا لمن تشريع بالحكومات الاقليمية

٢ر١ مليون نسمة العاصمة لشبونة

٣٤ — رومانيا : دولة واحدة ٢٢

مليون نسمة العاصمة بخارست.

٣٥ — الاتحاد الروسي : يضم الاتحاد

الروسي حاليا ١٧ جمهورية ذات حكم

ذاتي.

— جمهورية بشكير : ٢٠٢ر٣ مليون

نسمة عاصمتها اؤفا.

— جمهورية تشيشين انجوش :

٢٧٧ر١ مليون نسمة عاصمتها جرزني

— جمهورية تشوفاش : ٢٢٦ر١

مليون نسمة عاصمتها تشيوكساري.

— جمهورية داغستان : ١٩٢ر١

مليون نسمة عاصمتها ماخاشكالا.

— جمهورية كارابادينو بالكار :

٧٦٠ ألف نسمة عاصمتها نالشيك.

— جمهورية كالميك : ٢٢٢ ألف نسمة

عاصمتها اليستا.

— جمهورية كاريليا : ٧٩٢ ألف

نسمة عاصمتها بيتروزافدسك.

— جمهورية كومي : ٢٦٢ر١ مليون

نسمة عاصمتها سيكتيفكار.

— جمهورية ماري : ٧٥٠ ألف نسمة

عاصمتها يوسكاراولا.

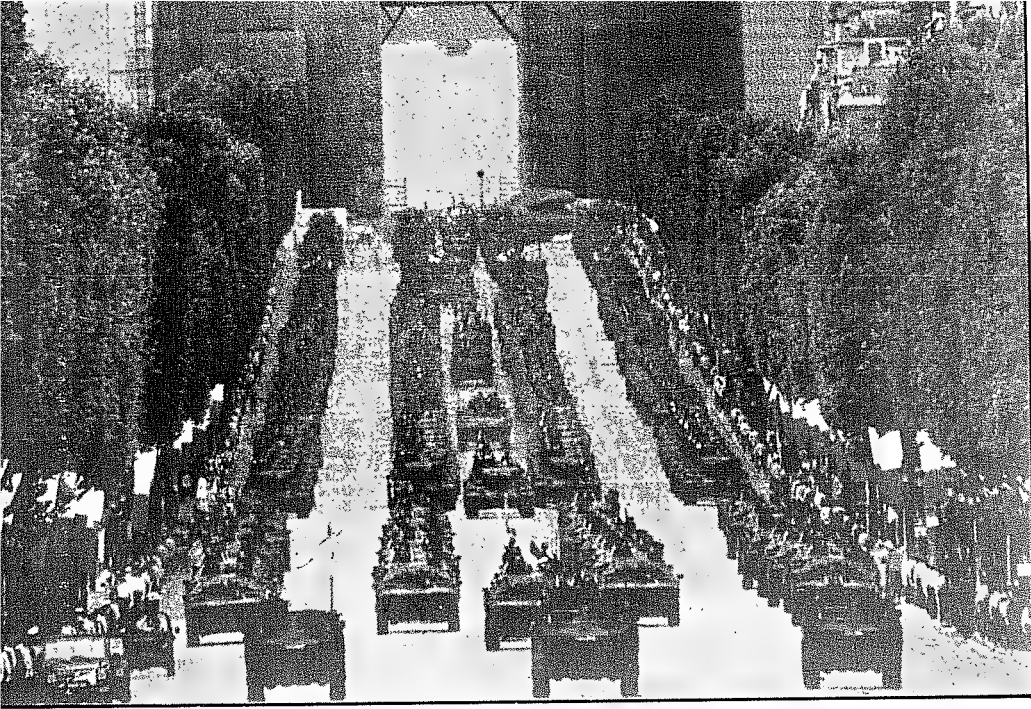
— جمهورية مورديفيا : ٩٦٤ ألف

نسمة عاصمتها سارنسك.

٣٤ الوحي الاسلامي - العدد ٢١٦ ذو القعدة

٣٥ ذو الحجة ١٤١٢ هـ





٤٠ - سويسرا : تضم سويسرا ٢٠ كانتونا اضافة الى ٦ كانتونات أصغر .. ولكل من هذه الاقاليم دستور خاص وحكومة ومجلس نواب خاص بها .  
 - اقليم أراجاو : ٩٤٦ ألف نسمة العاصمة أراو .  
 - اقليم أبنزويل أوسر رون : ٥٠٣ ألف نسمة العاصمة هيريساو .  
 - اقليم ابنزويل اينر رودن : ١٣ ألف نسمة العاصمة ابنزويل .  
 - اقليم بازل : ٢٣٥ ألف نسمة العاصمة ليشثال .  
 - اقليم بازل شتادت : ١٩٢ ألف نسمة العاصمة بازل .  
 - اقليم برن : ٩٣٢ ألف نسمة العاصمة برن .  
 - اقليم فريبورج : ٢٠٤ ألف نسمة العاصمة فريبورج .  
 - اقليم جنيف : ٣٨٢ ألف نسمة العاصمة جنيف .  
 - اقليم جيلاروس : ٣٧ ألف نسمة العاصمة جيلاروس .

- اقليم جالاسيا : ٢٧٨٥ مليون نسمة عاصمته سانتياجو دي كومبوستلا .

- اقليم جزر البلياريك : ٧٥٤ ألف نسمة عاصمته بالمادي مايوركا .  
 - اقليم مدريد : ٤٨٥٤ مليون نسمة عاصمته مدريد (مجرط) .

- اقليم مورسيا : ١٠١٤ مليون نسمة عاصمته مورسيا .  
 - اقليم نافارا : ٥١٢ ألف نسمة عاصمته بامبلونا .

- اقليم بلاد الباسك : ٢١٣٣ مليون نسمة عاصمته فيتوريا .  
 - اقليم ريوجا : ٢٦٢ ألف نسمة عاصمته لجرونو .

- اقليم فالينسيا : ٣٢٧٢ مليون نسمة عاصمته فالينسيا (بلنسية) .  
 - اقليم جزر الكناري .  
 ٣٩ - السويد : دولة مستقلة - ٨٥ مليون نسمة العاصمة ستوكهولم .

بترتيبات خاصة لويلز ، ونظام منفصل  
باسكوتلاندا واجراءات خاصة بأيرلندا  
الشمالية، وتخضع جزر القنال  
الانجليزى وجزر مان للتاجا لبريطانى  
ولكل منها نظم ضريبية وتشريعية  
خاصة.

— انجلترا : ٥٥٧٧٢ مليون نسمة  
عاصمتها لندن.

— ويلز : ٢٧٤٩ مليون نسمة  
عاصمتها كارديف.

— ايرلندا الشمالية : ١٥٣٢ مليون  
نسمة عاصمتها بلفاست.

— سكوتلاندا : ٥١٠٢ مليون نسمة  
عاصمتها ادنبره.

— جزر القنال الانجليزى \* الديرنى :  
٢١٣٠ نسمة عاصمتها سنت أنز.

\* جورنزى : ٥٥٤٨٢ نسمة  
عاصمتها ميناء سنت بيتز.

\* جيرس : ٨٢٨٠٩ نسمة عاصمتها  
سنت هيلبي...

\* سارك : ٥٥٠ نسمة.  
\* جزر مان : ٦٤٢٨٢ نسمة

عاصمتها دوجلاس.  
٤٤ — دولة مدينة الفاتيكان : منطقة

مضافة — المقر المستقل للكرسي الأقدس —  
حكومة الكنسية الرومانية الكاثوليكية

١٠٠٠ نسمة.  
٥٥ — يوغوسلافيا : جمهورية

فيدرالية تضم جمهوريات أربع لكل منها  
دستور ومجلس نيابى خاص بها.

— البوسنة والهرسك : ٤١٢٤  
مليون نسمة العاصمة ساراييفو.

— مقدونيا : ١٩٠٩ مليون نسمة  
العاصمة سكوبيا.

— مونتيجرو (الجبل الاسود) :  
٥٨٤ ألف نسمة العاصمة تيتوجراد.

— صربيا : ٩٣١٤ مليون نسمة  
العاصمة بلجراد

— اقليم جرا وبوندين : ١٦٩ ألف  
نسمة العاصمة تشور.

— اقليم جورا : ٦٥ ألف نسمة  
العاصمة دبلومنت.

— اقليم لوزرن : ٣٢٥ ألف نسمة  
العاصمة لوزرن.

— اقليم نيوشاتل : ١٦٠ ألف نسمة  
العاصمة نيوشاتل.

— اقليم نيدو الدن : ٣٣ ألف نسمة  
العاصمة ستانس.

— اقليم اوبو الدن : ٢٩ ألف نسمة  
العاصمة سارنن.

— اقليم سولوتورن : ٢٣١ ألف  
نسمة العاصمة سولوتورن.

— اقليم شوفهوزن : ٧٢٠ ألف نسمة  
العاصمة شوفهوزن.

— اقليم شويس : ١١١ ألف نسمة  
العاصمة شويس.

— اقليم سانت جالن : ٤١٥ ألف  
نسمة العاصمة جالن.

— اقليم تورجاو : ٢٠٨ ألف نسمة  
العاصمة فرونفيلد

— اقليم تيسينو : ٢٨٢ ألف نسمة  
العاصمة بلينزونا.

— اقليم أورى : ٢٣ ألف نسمة  
العاصمة ألتدورن.

— اقليم فالليه : ٢٤٤ ألف نسمة  
العاصمة سيون.

— اقليم فود : ٥٧٥ ألف نسمة  
العاصمة لوزان.

— اقليم زوج : ٨٥ ألف نسمة  
العاصمة زوج.

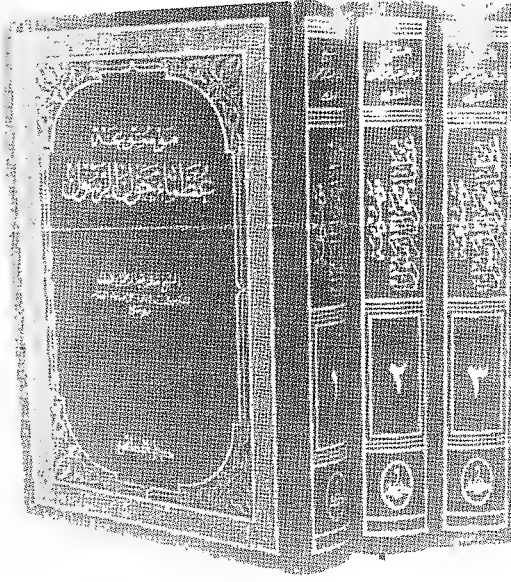
— اقليم زيورخ : ١١٥٤ مليون  
نسمة العاصمة زيورخ.

٤١ — تركيا : دولة واحدة ٦٧٠ ر٥٠  
مليون نسمة العاصمة انقره.

٤٢ — اوكرانيا : دولة واحدة  
٥١٧٠٤ مليون نسمة العاصمة كييف.

٤٣ — المملكة المتحدة : تشكل انجلترا  
مع ويلز كيانا اداريا واحدا مع الاحتفاظ





## صدر حديثا

عن دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع صدرت

● موسوعة

عظماء حول الرسول

(ﷺ)

تأليف الشيخ : خالد عبدالرحمن  
العك

﴿ محمد رسول الله والذين معه  
أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم  
ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله  
ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر  
السجود ﴾ .

هذه الموسوعة تاريخ رجال عظماء ،  
جاءتهم دعوة الإسلام في أحلك أيام الدنيا  
ظلاما وظلما ، وطغيانا وجهلا فوضعوا  
أيديهم في يد الرسول (ﷺ) ، فأمنوا به  
وأتبعوا النور الذي أنزل معه ، ونصروه  
وأزروه ، وساروا على هديه بعد مماته  
فدانت لهم الدنيا ، وأقاموا مجتمع الحرية  
والعدل والإيمان . فما أحوجنا في جاهليتنا  
الحديثة إلى دراسة سير أولئك العظماء  
لنقتدى بهم عسى أن نعيد أمجادهم فلا

نعيش أحلام الماضي في ظلام الحاضر .  
في هذه الموسوعة اعتمد المصنف أوثق  
المصادر وأقدمها وجمع فأوعى .

مهد للكتاب بموجز السيرة النبوية  
الشريفة ، ثم تحدث عن فضائل أهل  
البيت ، وحياة الصحابة والصحابيات في  
ظل المجتمع الإسلامي ، وفضائل السلف  
، والعشرة المبشرين بالجنة ، والحسن  
والحسين . واستوعب ذلك في ٤١٢  
صفحة .

انتقل بعدها الى دراسة الصحابة وفق  
منهج محدد ، وبترتيب ألفبائي يبدأ  
بأسماء الصحابة ويرددهم بأسماء  
الصحابيات في ذلك الحرف . ووثق كل  
معلومة ذكرها بذكر مصادرها في هوامش  
الكتاب .

وقد صدر الكتاب عام ١٩٩١م في  
ثلاثة مجلدات مذهبة مؤلفة من ٢٢١٦  
صفحة قياس ١٧ × ٢٥ سم وثمانه (٣٢)  
\$ ) اثنان وثلاثون دولارا اميركيا .

# الملكية في الإسلام تكاليفها الشرعية



بقلم الدكتور / إبراهيم محمد عبدالرحيم

ولا شك أن العالم الإسلامي — على وجه العموم — لى أشد الحاجة إلى ذلك النظام المستمد من ضميره ، والمؤتلف مع ثقافته وتراثه .. وتتأكد هذه الحاجة بصورة أوضح تبعاً لاعتبارين مهمين : أحدهما : أن الالتزام بالأصول الاقتصادية الإسلامية فرع عن العقيدة الدينية ، التى هى كل لا يتجزأ .. (أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض) الآية . وكذلك (كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) (١) والآخر : أن النظم الاقتصادية البديلة — الوضعية — لا تتفق والبيئة الإسلامية الصحيحة . ومن المقررات الإيمانية أن الله تعالى خلق الإنسان لعبادته وحده ، وأن الأموال والأرزاق والطيبات التى أودعها الحق

لقد حظى الجانب الاقتصادى للحياة الإسلامية بتشريعات تضمن ارتباطه بالإطار العام للدين ومقررات الشريعة الغراء ، كما تستهدف صلاح الفرد والجماعة فى غير عسر ودون ما حرج .. واليوم حيث يموج العالم فى فتن الظلمات والحروب وتهديداتها. وإذ تقصر القوانين والنظم الوضعية — إلى حد كبير — عن الوفاء بالمقاصد التى يرااد حفظها بالتشريعات الإلهية. كما طغت المادية على جل المبادئ والمثل ، وأملت قانون القوة والأثرة بين الدول وفى صفوف الأفراد.. اليوم نحن بحاجة إلى التمسك بالأسس الاقتصادية الإسلامية ، التى خلعت على العلاقات المادية سمة أخلاقية تحول دون هذه الصراعات أو السلبيات.



**التكاليف ، التي ترد على ملكية الأموال ، وقسموها إلى تكاليف ايجابية - وهي المتعلقة باستثمارها أو زيادتها - وإلى تكاليف سلبية كالزكاة وسائر أشكال الاستهلاك والإنفاق .. ولأن هذه التكاليف - بقسميها - تمثل المبادئ الجوهرية للاقتصاد الإسلامي ، كما أنها تلخص بعض الحقائق التي غرستها توجيهات الإسلام - الأخلاقية والاجتماعية والاقتصادية - في وجدان المسلم وسلوكه ، بحكم كونها تكاليف تنضبط بها أنشطة المال - لهذا كله رأيت أن أشير إلى أهم تلك التكاليف (الشرعية) بقسميها فيما يلي :**

**التكليف الأول : وجوب استثمار المال :** بمعنى أن يوجه رب المال نشاطه وقدراته إلى استثمار ماله في نطاق الوجوه المشروعة للاستثمار ، على نحو يفي بحاجاته هو ومن يعولهم وفاء طيباً ، وبغير عدوان على مصلحة المجتمع ..

سبحانه وتعالى في أرضه لا تخرج عن كونها وسائل تيسر على الإنسان - أولاً - تحقيق الهدف من خلقه ، ومن ثم شرع الله أصولاً وقواعد لدفع مفسداتها ومهلكاتها ، وحتى لا ينشغل بالوسيلة عن

الغاية .. فبقيت ملكية الأموال أو الثروات ملكية أصلية لله ، وعارية في يد هذا الإنسان (٢) ثم هو مجرد خليفة وعليه أن يكتسب المال ويتصرف فيه على النحو الذي ارتضاه له موكله .. كما هو الحال في فقه البشر تماماً ، إذ يكون للمالك الحق في أن يضع الشروط أو القيود أو التوجيهات لمن يستخلفه أو ينيبه .

وهذا ما نجده بالفعل في المنهج الإسلامي من ضوابط تحدد حرية المستخلف على المال : كسباً وإنفاقاً وإنماء .. وقد سبق علماؤنا بالفضل فبسطوا الحديث في تلك الضوابط أو

## اقتصاد إسلامي

الحارث المزنى ، وكان الرسول قد اقطعه أرض العقيق فعجز عن عمارتها ، فقال له عمر : « إن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — لم يقطعك لتحجره — يريد العقيق — عن الناس ، فخذ منها ما قدرت على عمارته ، ورد الباقي » فأبى بلال ، وقال : لا أفعل والله شئء أقطعني رسول الله صلى الله عليه وسلم . فقال عمر : « والله لتفعلن » وأخذ منه ما عجز عن عمارته وقسمه بين المسلمين (٥) .. وأحسب ان هذا هو العدل والواجب ، فالأرض لمن أحيأها ، لا لمن احتجزها وعجز عن عمارتها . ثم إن حكمة ذلك التطبيق — أى ما صنع عمر — ظاهرة في كل عصر ، لا سيما عصرنا هذا ، الذى عطلنا فيه كثيرا من مواردها الطبيعية وأهملنا استثمارها ، إلى أن جاء الاستعمار العسكرى — ثم الاقتصادى والسياسى — فأطبق على معظم ثرواتنا ، ومضى يحاربنا إما بما يستخرجه منها ، أو بما يعود عليه منها !

وإذا كنا نرى بعض التشريعات المالية الوضعية — فى الدول الغربية وغيرها — تحرص على تكليف مالء المال بمداومة

استثماره ليؤدى وظيفته الاجتماعية ، من ذلك أنها تفرض ضريبة على الأرض الزراعية — وإن لم تكن مستغلة بالفعل — على أساس قيمة ما قد تنتجه من محاصيل . وبعضها يقضى بضريبة دخل مفترض على ذوى الدخل الكبيرة ، وإن جمدوا جزءا من أموالهم فى أشياء غير منتجة (٦) .. أفلا يجب على شعوب العالم الاسلامى — وفى هذا العصر بالذات — أن تنفذ تكليفا فرضه عليها شرعها الإلهى ، وطبقه عمليا صدر الأمة الإسلامية حكاما ومحكومين ؟!

وهذا التكليف له ما يؤيده فى القرآن والسنة وأقوال السلف الصالح ، ألا تعرف — مثلا — أن من أسرار فريضة الزكاة أن يتجه صاحب المال إلى تنميته وعدم كنزه أو تجميده فى صورة ذهب أو فضة أو ابحار كريمة ، وإلا أكلته الزكاة عاما بعد عام ؟.. ثم هنالك النهى عن الكنز ، وعن (إضاعة المال) مع دلالة قول النبى صلى الله عليه وسلم : « اليد العليا خير من اليد السفلى » متفق عليهما ( ٣ ) .. إلى

جانب فضل الغرس والزرع والحض على عمارة الأرض فى نصوص كثيرة أخرجها البخارى ومسلم وغيرهما .. وقد قال بعض الحكماء : «إن تثمير المال آلة المكارم ، وعون على السدين ، ومتألف الإخوان ، وإن من من فقد ماله قلت الرغبة فيه والرغبة منه ، ومن لم يكن بموضع رغبة ولا رهبة استهان الناس به» (٤)

وها هو الفقه الإسلامى والسياسة الشرعية يقرران جواز تدخل ولى الأمر فى حالة تعطيل استثمار رأس مال منتج ، مما يخلف أثرا سلبيا على صاحبه وعلى المجتمع ، فمثلا احياء الأرض الموات أو احتجارها — وهى غير مملوكة لاحد — ثابت بالسنة المطهرة ، لكن عمر بن الخطاب رضى الله عنه (فى خلافته) وجد أن بعض الناس يحتجرون الأرض ، ثم يتركونها زمنا طويلا غير معمورة ، وحيث إن احتجارها يمنع الغير من استصلاحها وعمارتها لذلك قال عمر على المنبر : «من أحيأ أرضا ميتة فهي له ، وليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين» وقال أيضا : «من عطل أرضا ثلاث سنين لم يعمرها فجاء غيره فعمرها فهي له» .. على أنه — رضى الله عنه — طبق هذا التكليف على بلال بن

وسعى ابتغاء فضل الله .. فما تلك  
الوسائل والأساليب إلا إحدى نتائج  
استنباط أسرار الكون، الذى سخره الله  
للإنسان ، وأمره - فى أكثر من نص -  
بالكشف عنها ، والتدبر فيها ، حتى يحقق  
معنى الخلافة فى الأرض وعمارتها .

(٢) إذا عمد مالك المال الى اتباع  
أسلوب استثمارى يؤدى الى تلف رأس  
المال أو جزء منه ، أو حتى ضالة  
الإنتاج كان من حق ولى الأمر - فى كل  
مجتمع إسلامى - أن يرده عن ذلك  
الأسلوب إلى ما هو أقوم وأرشد ،  
ولاسيما إذا كانت ظروف المجتمع  
ومستويات المعيشة فيه تقتضى هذا ..  
فإن «التصرف على الرعية منوط  
بالمصلحة» «والضرر يزال» و«يتحمل  
الضرر الخاص لدفع الضرر العام» (٨) .

التكليف الثالث : وجوب توجيه  
التنمية الاقتصادية لموارد الإنتاج الى ما  
تمليه ضرورات المجتمع واحتياجاته ،

التكليف الثانى : وجوب اتباع  
افضل السبل والوسائل فى تنمية  
عناصر الإنتاج : لاننا اذا سلمنا  
بمشروعية وجوب استثمار المال -  
بمقتضى التكليف السابق - فانه يحق لنا  
ان نذهب ايضا الى ضرورة اتباع ارشد  
السبل وأفضلها فى الاستثمار فـ «مالا  
يتم الواجب الا به - وهو مقدور  
للمكلف - فهو واجب» (٧)، ثم إن العلة فى  
هذين التكليفين واحدة ، وهى السعى الى  
دفع الفقر ومآسيه عن الفرد والمجتمع ،  
والتمتع بالخيرات التى تنتج من استثمار  
الاموال .. فضلا عن ان الاتجاهين او  
التكليفين المذكورين يمثلان ضرورة فى  
ظروف العالم الإسلامى المعاصر .  
وعلى ذلك يمكن أن أقرر الآتى :

(١) إذا توصل العلم الحديث  
لأساليب وطرائق جديدة فى التنمية -  
أيا كان مجالها - فإن على المسلم أن  
يفيد منها فى كل ما يباشره من عمل



## اقتصاد إسلامي

بحيث يكون متوازنا في كيانه الاقتصادي، بقدر ما يتيح له موارده وإمكاناته الطبيعية والبشرية، وهى — والحمد لله — كثيرة، فقد تجمعت في أرجاء العالم الإسلامى من خيرات الله في ظاهر الأرض وباطنها ما لم يتوافر — على هذا النحو من التجمع والوفرة — في أية أمة في الأرض .. ولذلك لا أجد حرجا في القول بضرورة توزيع تلك الموارد «الإنشائية» بين الأنشطة الاقتصادية والإنشائية بصورة متوازنة، فلا نقص — مثلا — توظيف الأموال واهتمامات الناس على زراعة الأرض أو الأمن الغذائى، وبناء العمارات .. وتهمل التصنيع والتجارة والتعدين .. الخ . ومن ثم قرر علماء الإسلام أن كل ما لا يستغنى عنه في قوام أمور الدنيا فتعلمه ووجوده ضرورى، ومن فروض الكفاية التى يأتى على الأمر — ومعه المجتمع — إذا لم يقدّم بين الناس من ينهض بها ويتوافر عليها، ولا يرتفع هذا الإثم إلا إذا تحققت هذه الأمور على نحو ما (٩). وحسبى أن أقرر هنا: أن الكفاية الصناعية — فضلا عن كونها تفتح مغاليق الرزق . وتحارب الفقر — تغنينا عن أن نظل عالة على خصومنا في استيراد بل استجداء ما نفتقر اليه من سلع مصنوعة، وتعصمنا من أذى مواليتهم في الحق وفي الباطل . على أن هذه الكفاية الصناعية أصبحت أمرا حتميا تفرضه ضرورة البقاء في هذا العصر — إذ القوى العدوانية الفاشية تحدق بالعالم الإسلامى من كل جانب — ومن ثم تدخل في التكليف 'لشرعى': (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة) الآية ٦٠ الانفال .. ولا يرتاب عاقل في أن أساس هذه الفرضية هو العمل على تحقيق مبدأ إسلامى ذى أثر خطير في حياة المسلمين، ألا وهو مبدأ استقلال الأمة الإسلامية في

تهيئة أو توافر ما تحتاج اليه من الضروريات فيما بينها، وببدايتها، دون أن تمد يدها الى غيرها من الأمم . مع الأخذ في الاعتبار أن عدم الاستقلال الاقتصادى سبب مباشر من الأسباب التى تهدد الاستقلال السياسى (١٠) وهذا الارتباط يعد من المسلمات قديما وحديثا

**التكليف الرابع: اجتناب الضرر في استغلال المال:** فالتشريع الإسلامى لا يعرف الاستبداد في استخدام الأموال، أقصد حجب منفعتها عن الآخرين بطريقة

تعسفية . ثم هو يلزم صاحب المال أن يتمتع عن استعماله على نحو يلحق الضرر به، أو بمال الآخرين وحقوقهم، أو بمصلحة الجماعة ..

أعود فأقول: إذا كان الإسلام قد نهى عن إضاعة المال، فإنه نهى — كذلك — عن الإسراف والتقتير، لأن كلا منهما يتعارض مع المصالح المعتمدة شرعا للفرد والمجتمع . هذا إلى جانب أنماط كثيرة من البيوع المنهى عنها بسبب الضرر أو الغبن كالنكاح والمصررة والنجش، وبيع الرجل على بيع أخيه، والغرر الفاحش والربا والغش ونحو هذا من صور أكل مال الغير بالباطل . ثم هناك حقوق الجوار العقارية، وحقوق الارتفاق .. وضابط ذلك كله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا ضرر، ولا ضرار) — الموطأ: كتاب الأقضية (١١) — الذى يتضمن مبدأ يعد من أركان الشريعة الإسلامية، وأحد الأعمدة الرئيسية التى يدور عليها الفقه الإسلامى (١٢) .. ولذلك حفلت مراجع فقهننا بتطبيقات عملية كثيرة له منذ عهد الرسول — صلى الله عليه وسلم — إلى اليوم، نذكر منها حديث:

(لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبة في جداره) البخاري : كتاب المظالم . ومسلم : كتاب المساقاة والمزارعة .

وقضية الزبير والأنصاري في شراح الحرة، التي نزل بشأنها قوله تعالى: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم).. الآية ٦٥ النساء.. ومثلها ما كان من سمرة بن جندب ونخلة الذي تأذى به رجل من الأنصار وأبي رفع هذا الضرر(١٣).

وكذلك في عهد عمر رفض محمد بن مسلمة أن يسقى الضحاك بن خليفة أرضا له، رغم أن ذلك لا يضر محمدا.. فقال لهم عمر: (والله ليمرن به ولو على بطنك) الموطأ: كتاب الأقضية.. وفعل قريبا من هذا مع عبدالرحمن بن عوف، وأبي سفيان.. وكله من فقه عمر وعدله: **إن على المالك - في ملكه - حقوقا مقررّة ثابتة أساسها منع ضرر الغير، بل نفع الغير، بل نفع الغير إن لم يكن ثمّة ضرر لاحق به.**

إن شرعة الاسلام - بمقتضى النهي عن الضرر والضرار - لا تقر أي نشاط له منفعة تبادلية، ويحقق ربحا لكنه لا يخلو من الضرر والضرار، أو لا تنتفي عنه صفة الفساد والافساد، مثل الاحتكار والرشوة والتجارة في المواد المحرمة

والضارة.. وما أشبه ذلك من طرائق الكسب والتنمية المالية الشائعة في الحضارة المادية المعاصرة.

فليعلم أولئك الذين فتنوا بهذه الحضارة-غربية أو شرقية - أن الاسلام له نظامه المتميز، وأن بيئته الأصلية بتراتها ومعتقداتها وتقاليدها(١٤). تأبى الانسلاخ من خصائص مقوماتها، والثقة بصلاح ما عند القوم بلا قيد ولا شرط!!

**التكليف الخامس: الزكاة، وما في**

معناها من وجوه الانفاق الاخرى، التي تقرر - في جملتها - التزام المسلم بأداء قدر محدود - أو غير محدود - من أمواله (بشروط مخصوصة) لمصلحة الطبقات الفقيرة والمستحقة عطف المجتمع.. ولذا قرر الفقهاء أن في المال حقا سوى الزكاة.

وحتى لو تجاوزنا الجانب التعبدى لهذا التكليف (ونحوه) - والمتمثل في طهارة النفس والمال - فإن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية جدية بأن ننبه عليها، ذلك أن الزكاة - مثلا - بما تبثه من تراحم بين فئات المجتمع، وما تنزع من غل لدى الطبقات المحرومة أزاء الموسرين - فإنها تساعد على توزيع الثروة أو تحول دون تكسها في أيدي قليلة، وما يلزم هذا من مساوئ خطيرة: أخلاقية واجتماعية واقتصادية.

إن النصيب أو المقدار الذي يعطى للفقير أو المسكين من الزكاة وغيرها لا يقصد به اطعامه أو سد خلته «حاجته» فقط، وإنما يهدف - غالبا - إلى خلق فرص عمل للقادر منهم، إذ يعطي ما يمكن أن نسميه رأس مال ليبدأ تجارة ينميها، أو يشتري آلة لصناعة أو حرفة يجيدها.. وقد ضرب لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المثل الطيب في هذا، عندما أشار علي الأنصاري - الذي جاء يسأله صدقة - بأن يشتري قدوما فيحتطب ويبيع، وقال له: «هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة.. إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة: لذي فقر مدقع، ولذي غرم مفقوع، ولذي دم موجع»(١٥). وكان عمر رضي الله عنه يحث الفقراء على أن يبتاعوا (يشترؤا) غنما بنصيبهم لتكون لهم أصول ثروة، فيستجيب أكثرهم له

## اقتصاد إسلامي

السلبية، الواردة على الملكية الفردية - ينطبق كذلك على وجوه الانفاق الأخرى.. سواء أكانت إجبارية أم اختيارية كبرّ الوالدين، وصلة الرحم، وقرى الضيف، وفك العاني وهو الأسير.. ونصوص القرآن والسنة الصحيحة في هذا - وشبهه - تكثر جدا، مما يجعلنا نقرر مطمئنين: أن التكافل أو التعاون والمواساة في المجتمع الاسلامي فريضة لازمة، أو واجب لابد من أدائه.

ومن مجموع ذلك كله يتبين لنا أن المنهج الاسلامي يحترم الملكية الفردية، ويحث صاحبها على العمل والكسب.. وفي ذات الوقت يدعو إلى أن يرحم أخاه المسكين وكل ذي حاجة، فيشركه في فضل ماله «من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان معه فضل زاد فليعد به على من لا زاد له...» من حديث أبي سعيد الخدري في

ويعملون بنصيحته.. ومعلوم أن الغنم أو الرعي على وجه العموم من أهم مصادر الثراء في ذلك الوقت.

ومن جهة أخرى: فإن الزكاة من

التشريعات المتميزة في الحض على استثمار الأموال، وعدم تعطيلها.. وإلا أكلتها الزكاة تدريجيا، حتى تصل إلى ما دون النصاب في غضون أربعين عاما (هي نسبة ١: ٤٠) لأن معدل الزكاة في أغلب الأحوال ربع العشر أو  $(\frac{1}{20})\%$  وذلك الهدف من أهداف الزكاة - وهو وجوب تنمية الأموال - كان ملحوظا فيما روى من أحاديث وأقوال كبار فقهاء الصحابة والتابعين وغيرهم، مثل: (الامن ولى يتيما له مال فليتجر له فيه، ولا يتركه فتأكله الصدقة) ونحوه كثير (١٦). وما قررناه عن الزكاة - باعتبارها إحدى التكاليف الايجابية، وان كانت في نظر بعض الباحثين (١٧) من التكاليفات





صحيح مسلم: كتاب اللقطة — وبذلك يستل الحق من الصدور، ويزرع المحبة والتراحم بين الجميع.. والشعار الذي يهيمن على أفراد المجتمع، ويربطهم بالقوة العليا هو (رحمة ربك خير مما يجمعون) الآية ٣٢ الزخرف. وإذا سلمنا بأن للمال وظيفة اجتماعية خطيرة، إلا أنه ليس هدف الحياة الوحيد، ولا ينبغي أن يشغل الانسان عن ربه أو يشغل قلبه عن دينه، لأن للحياة قيمة أعلى من الثروة والتكالب على جمع المال.. ولذا ورد في الحديث: «تعب عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد الخميصة..» رواه البخاري. وأيضا: «ليس لك من مالك إلا ما أكلت فأفنت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت» صحيح مسلم: كتاب اللقطة — وما زاد على ما ذكر في الحديث فأنت مسؤول عنه: أين وضعته أو قيم أنفقته؟ وماذا أفدت أخوة لك في البشرية منه؟ ناهيك من أخوة الدين والقرابة!!

وهكذا رأينا طائفة من الحقائق اليمانية غرستها المبادئ والقيم الإسلامية أخلاقية واجتماعية واقتصادية — في وجدان المسلم، على أساس انها تكاليف أو قيود تنضبط بها أنشطة المال في الكسب والانفاق.. وعلى الله قصد السبيل □

### هوامش:

(١) الآيتان على الترتيب: البقرة-٨٥- والصف-٣-

(٢) راجع مثلاً: المال في الاسلام: للدكتور محمود بابلي، ٣. والملكية الخاصة وحدودها في الاسلام: للدكتور محمد عبدالله العربي ٢٣.

(٣) الأول في صحيح مسلم: كتاب الأقضية. والبخاري كتاب في الاستقراض وأداء الديون. والثاني في

الصحيحين: كتاب الزكاة.

(٤) الاشارة إلى محاسن التجارة: لأبي الفضل الدمشقي: ٩١.

(٥) الأموال: لأبي عبيد: ص ٣٦٨.

(٦) راجع: الملكية الخاصة وحدودها في الاسلام: ٦٣ واستثمار الأموال في الاسلام: ١٢٥ وكلاهما للدكتور محمد عبدالله العربي ضمن أبحاث المؤتمر الأول والثاني لجمع البحوث الاسلامية.

(٧) من قواعد الشريعة الاسلامية المشهورة (راجع: الاحكام. للأمدى ١٥٧/١ وإرشاد الفحول: للشوكاني ١٠٤).

(٨) انظر: الموافقات ١/٢٢٤ وأصول التشريع الاسلامي: للشيخ علي حسب الله: ٣٤٥ والملكية الخاصة ص ٥٥.

(٩) راجع مثلاً: الحسبة في الاسلام: لابن تيمية ص ١٤.

(١٠) راجع: التنمية الاقتصادية دراسة تحليلية: للدكتور علي لطفي ٤٨، ٤٠ واستثمار الأموال.. ١٢٣.

(١١) باب القضاء في المرافق.. كما رواه أحمد وابن مساجه وغيرهما (نيل الأوطار: ٥/٢٦٠ وسلسلة الأحاديث الصحيحة: للألباني ٣/٨٥-٨٨).

(١٢) نيل الأوطار، والأحاديث الصحيحة: الموضوعان السابقان.

(١٣) راجع: أقضية رسول الله صلى الله عليه وسلم: لابن الطلاع ص ٤٩١ الطبعة الثانية. والحسبة لابن تيمية: ٢٥.

(١٤) الثروة في ظل الاسلام: للبهى الخولي ص ٢٧٠.

(١٥) من طريق أنس رضي الله عنه (نيل الأوطار: ١٥٨/٤).

(١٦) راجع: الموطأ: كتاب الزكاة. باب زكاة أموال اليتامى.. والأموال لأبي عبيد: ٥٤٨-٥٤٩ ومجمع الزوائد: للهيتمي ٣/٦٧.

(١٧) مثل الدكتور محمد احمد صقر في كتابه (الاقتصاد الاسلامي مفاهيم ومركزات: ص ٢٦).

# قيم الإسلام الفاضلة

بقلم الدكتور: نبيل صبحي الطويل

عشرات القضايا الأخلاقية الأخرى: الرشوات الضخمة مثلا لبعض أعضاء الحزب الحاكم في اليابان - وهي من أغنى دول العالم -، أو قضايا تجسس وسرقة وبيع معلومات حساسة عسكرية وسياسية واقتصادية وتقنية قام بها موظفون كبار وسكرتيراتهم في وزارتي الخارجية والدفاع بالولايات المتحدة وألمانيا..

سردت هذه الحوادث ذات المغزى العميق لأصل الى نقطة هامة يثيرها الغربيون أصلا، ويردها المقلدون في عالمنا المسلم الذين تغربوا تربية وتقليدا وعلمانية، وهي المحاولة الفاشلة لفصل

الحياة العامة عن الحياة الشخصية الخاصة للفرد وبالتالي للمجتمع فبالإضافة الى تفاهة وسخف هذه التغطية الشفافة للانحرافات الخلقية والفساد في رجال الدولة ومسؤوليها، بالعدو الأقبح من الذنب القاتل: إن حياة السياسي الخاصة لا تؤثر على حياته العامة!، أقول رغم تهافت هذا النفاق على المستوى الخلقي، فإن علم النفس وتركيبية شخصية الفرد السليم لا يريان في ازدواج الشخصية وانفصامها إلا المرض المعروف «الفصام» ولا يمكن للانسان أن يكون غير أمين في بيته وأميناً، في نفس الوقت، في مكتبه أو دائرة عمله أو برلمانه. لا يمكن أن يكون الانسان كاذبا على زوجه وأم أولاده باتخاذ العشيقات العدييدات سرا، وفي ذات الوقت يكون صادقا أميناً وفيما

نشرت صحيفة (١) إنكليزية منذ أيام قليلة خبر استلام (سيغولين رويال Segoline Royal) منصب وزيرة البيئة في مجلس الوزراء الفرنسي الجديد؛ وفي معرض تعليق الجريدة على طرافة الموضوع ذكرت ان الوزيرة - وعمرها ٢٨ سنة - حامل في الشهر السادس وانها ستكون أول وزيرة في تاريخ فرنسا ستضع حملها وهي في كرسي الحكم! ولكن الأهم من هذا، بالنسبة لمن يتمسكون بالأخلاق الفاضلة، هو ان الوزيرة ليست متزوجة وتعاشر زميلا برلمانيا «اشتراكيا» مثلها هو (فرنسوا هولاند) ولها منه عدة أولاد؛ وكثيرا ما كان أولادها - كما تقول الصحيفة - يمرحون ويلعبون في حديقة قصر الإليزيه عند الرئيس (ميتران) عندما كانت الوزيرة الجديدة مساعده للشؤون الاجتماعية والشباب والبيئة من عام ١٩٨٢ إلى عام ١٩٨٨...

ومنذ أشهر عدة تنقل أجهزة الإعلام العالمية قصة رئيس حزب الأحرار البريطاني مع سكرتيرته التي اتخذها عشيقه له، كذلك شاعت وذاعت وملأت الأسماع حكاية المرشح الديمقراطي لرئاسة جمهورية الولايات المتحدة الأميركية وحاكم ولاية (أركنصو) (بيل كلنتون) الصهيوني الهوى والسياسة، مع عشيقاته الكثر اللواتي بلغن حتى الآن - ستا عددا ... والحبل على الجرار... كما يقول المثل العامي...

وإذا تركنا جانبا قصص الفضائح الجنسية هذه، يمكننا أيضا أن نذكر

عالية أمكنة في الجنة لمن يدفع السعر الأعلى.

هذا هو النفاق بعينه والازدواجية والفصام المرضي الذي يبرر لهم الانحرافات والشذوذ والجريمة والمنكرات في مجتمعاتهم وذلك بتجاهلهم القيم الفاضلة التي حملتها الرسائل السماوية جميعاً في الأصل، وكان الإسلام أكملها وخاتمتها، ثم ينتقدون الأمة التي تتمسك بهذه القيم، والتي لم تكتسب من ربها صفة الخيرية بين الناس إلا لأنها تمسكت بها إذ أمنت وأمرت بالمعروف ونهت عن المنكر.

لابد أن جميع الواعين من المؤمنين ذوي البصيرة فهموا الآن تماماً أن الحرب المستمرة التي يشنها أعداء الإسلام عليه وعلى أهله هي في الأصل مواجهة عقيدية حضارية ولو أن وسائلها تتنوع زماناً ومكاناً: سلاح متطور مدمر، أو تقنية اعلامية بعيدة المدى، أو برامج تربوية مسمومة، أو ضغوط اقتصادية خانقة، أو تجويع قاتل. والغاية هي صرف المسلمين عن عقيدتهم بتشويبهما في أذهانهم لتحل محلها الثقافة والعادات والتقاليد السائدة الآن في المجتمعات غير المسلمة فتصبح — لا قدر الله — أمة المؤمنين ذات العزة... ذليلة تابعة تباع قيمها الفاضلة بأبخس الأثمان مستبدلة الذي هو أدنى بالذي هو خير؛ تنقاد بدل أن تقود... تشكل الذيل بدل أن تكون الطليعة، وتشرك إذ تتعدد عندها الآلهة: المادة، والجنس... والخمر... والمخدرات! ولن يحدث ذلك في أمة الإسلام إلا على أشلاء قيمها الفاضلة... وما هو البديل الذي يريدونه لها؟ إنهم يروجون منذ مدة للديمقراطية الغربية موحين أنها... البلسم الشافي الذي يأتي بالحرية والعدل والسلام...

والديمقراطية هي تعريب لكلمة Democracy الإنكليزية ذات الأصل اليوناني وهي جمع لكلمتين أو جزئين: (Demos وتعني باليونانية الشعب) و(Cratos وتعني حكم أو إدارة) أي حكم

لوطنه وبلاده وأمته؟ ومن لا يحرص على شرفه وعرضه وسمعته وكرامة أهل بيته... من أين له أن يحرص، ويحفظ ويحمي، أموال الأمة وأسرار الدولة؟

والملفت للنظر أنه في الوقت الذي ينتشر فيه هذا النمط — تعدد العشيقات — من العيش الحرام في الغرب، لا ينفك هذا الأخير عن محاولة انتقاد الإسلام في سماحه بتعدد الزوجات عند وجود الحاجة والعدل؛ فهناك منذ سنوات ضجة في ألمانيا زاد طنينها الإعلامي الآن لأن السفير الألماني في الرباط بالمغرب اهتدى للإسلام ونشر كتابه الأول عام ١٩٨٥ م «يوميات ألماني مسلم» ثم نشر كتابه الأخير منذ أشهر عن الإسلام كبديل لأوروبا والغرب (٢). ولقد أقام عمل السفير المهتدي هذا ألمانيا ولم يقعدا حتى الآن وأكدت وزارة الخارجية الألمانية أنها ستدرس كتاب السفير (ولفريد هوفمان) (٣)، نزولاً عند طلبات كثيرة بفصله عن عمله بحجة أن «عقيدته» تتناقض — كذا — مع الدستور الألماني (٤). و«الحملة» على السفير الذي أنار الله قلبه بالإسلام، تأتي من ساسة ونواب في الحزبين: الديمقراطي المسيحي، والاشتراكي. بالإضافة إلى الصحافة الصهيونية الميول؛ والكل يدعو لسحب السفير من وظيفته لأنه «سيتسبب بإلحاق خطر كبير بالأمة الألمانية» على حد تعبير صحيفة (بيلد أم زونتاج) فهي تقول: «إنه يدعونا للعودة إلى القرون الوسطى... وأكثر من هذا... إنه يدعو إلى تعدد الزوجات».

تعدد العشيقات — بالحرام — أمر تقدمي من انجازات القرن العشرين الميلادي أمّا إباحة التعدد في ظل الزواج الشرعي، عند وجود الحاجة والعدل،... فأمر رجعي من العصور الوسطى... عصورهم هم المظلمة حيث كانوا يصلبون ويحرقون من قال بكروية الأرض وحيث كان بعض الكهنة يبيعون «صكوك الغفران» ويحجزون بأسعار



فلا فضل لعربي على عجمي ولا أبيض على أسود الا بالتقوى، وكلنا لأدم، وأدم من تراب، والمسلمون سواسية كأسنان المشط؛ والله بعث نبيه الخاتم رحمة للعالمين جميعا وزوده بالقيم الفاضلة ﴿وإنك لعلى خلق عظيم﴾.

فلا قياصرة ولا أباطرة ولا طغاة ولا ديكتاتورية ولا تعذيب، ولا إرهاب فرد أو دولة، بل حكم الشورى والبيعة الانتخابية ومسؤولية ولي الأمر، وتقويم اعوجاجه إذا احتاج الأمر ذلك.

وفي المجتمعات الديموقراطية، من الناحية المبدئية، حريات مطلقة للفرد تصل أحيانا إلى حد الاعتداء على حريات الآخرين دون أطر من أخلاق وقيم تلتزم بها المجتمعات الانسانية المتحضرة - فعلا لا قولاً - حتى تتميز بها عن حكم الوحوش في الغاب. والمجتمعات - الاسلامية حقا - هي مجتمعات الحرية المسؤولة المؤطرة بالأخلاق الفاضلة، وأمور المسلمين يتولاها بالاختيار الحر كل من بايعه المسلمون - أي انتخبوه - على السمع والطاعة طالما تمسك بكتابهم وسنة رسولهم الكريم وحفظ وخدم مصالحهم حسب الشريعة الغراء. وولي الأمر مسؤول أمام الله أولا وأمام من بايعوه، ولكافة المسلمين وخاصتهم

الشعب لا حكم الفرد أو الطاغية أو الديكتاتور الذي يفرض نفسه بالقوة على الشعب. ويحصل حكم الشعب بعد استمزاز رأي المواطنين فيمن يريدونه

حاكما في انتخابات حرة. ولقد تلبس تعبير (الديمقراطية) مفاهيم مختلفة في أماكن وأزمنة مختلفة... فحتى الحكم الشيوعي والاشتراكي الماركسي الدموي القاهر... سموه ديمقراطية في بعض البلدان!

ولقد رأينا في المجتمعات الأوروبية والأمريكية التي تدّعي الديمقراطية: الرأسمالية المستغلة، والاستعمار البغيض لدول العالم الثالث، والحروب العالمية المدمرة والظلم الاجتماعي والفروق الطبقيّة والتمييز العنصري واللوني والديني. ولقد اعترف (أرنولد توينبي)، أحد كبار المؤرخين المعاصرين، ان هذا الظلم - التمييز العنصري - بل هذا الداء الذي نشرته مدنّية الغرب «الديمقراطي»! والتي يقولون عنها انها حضارة (يهودية - نصرانية - Judeo-Christian) - لا دواء له إلا الإسلام؛ والاسلام هو الفكر الوحيد القادر على استئصال التمييز العنصري. فالعدل الرباني هو العدل المطلق على مختلف الأصعدة، وهو الشامل معنى ومرمى:

أن يحاسبوه على ما أوُتمن عليه في أمنهم وأموالهم وأعراضهم وأنفسهم وأوطانهم. فلا حاجة للمجتمعات المسلمة حقاً إلى التسول من الغير، واجترار فتات موائد الغرب «المسمى ديموقراطياً»، واستيراد مثل تلك البضائع المزيفة التي ظاهرها رحمة وباطنها في الواقع عذاب، والعبرة

ليست بالتسميات والمظاهر، بل بالأهداف والأعمال الصالحة، وإذا مر على المجتمعات المسلمة حكم ظالم - غير إسلامي - في بعض فترات تاريخها فوزر ذلك على من قام بهذا الانحراف من جهة، وعلى المسلمين المحكومين الذين قبلوا به ولم يقوموه، ولا يحسب عاقل أن يؤخذ الاسلام بجرائر هؤلاء وهؤلاء.

وعلى اخوتنا وأبنائنا في العالم العربي المسلم، وخاصة المتعلمين المثقفين منهم أن يعوا أن انهيار الشيوعية الملحدة - وهي بالمناسبة من افرازات مدنية الغرب، لا يعني قطعاً أن الرأسمالية هي الحل، فالأزمات الاقتصادية المتلاحقة والبطالة المتعاطمة والظلم الاجتماعي السائد والتنافس المادي غير الشريف والافلاسات المتتابعة والغنى الفاحش والسفاهة في استعمال المال والسلطة بدون وازع أخلاقي.. كل ذلك ينافي مبادئ الاسلام وقيمه ومعاملاته وبشرعه.

وللإسلام نظامه الاقتصادي في كليات أساسية، ومحاسنه تضمن ما هو مفيد من حرية الاقتصاد في الرأسمالية دون شططها ومساوئها، وما هو مفيد من مبدأ تدخل أولى الأمر عند اللزوم لحفظ حقوق العباد جميعاً دون أن يتطرف الأمر، كما هو في الماركسية اللينينية، إلى قيام الدولة المالكة لكل شيء أو دولة الحزب «القائد» وتجريد المواطنين من كل ملكية، بل ومن كل حرية. ولقد بين البروفسور: (جاسك أوستروي)، وهو استاذ فرنسي، في أوائل الستينات هذه الحقيقة في كتابه (الاسلام والتنمية الاقتصادية) (٦)، وقال فيه ما ذكرته أعلاه وأن ليس على المسلمين اتباع لا

النمط الرأسمالي ولا النمط الاشتراكي - الماركسي في عملية التنمية الاقتصادية لمجتمعاتهم، فهناك نمط إسلامي متميز وسط بين الطرفين يجمع فوائد النظامين ولا يقيم مساوئهما.

فللمسلم إذن، تميزه وهويته: عقيدة وعبادة، معاملة وتشريع، وكل من يريد أن يمسح أو يشوه أو يبذل هذه الهوية يجر قومه إلى تفكير، ومجتمع «تغريبي» يسهم، عن جهل أو مكر، أو خيانة، في المزيد من الضياع لهذه الأمة المبتلاة الآن بالفقر والأمية والجهل والأمراض والتفكك والذيلية الاقتصادية والسياسية. وأول خطوة في النهوض من سباتنا المرضي الطويل، هي في تحقيق الذات ومعرفة جواب: من نحن وما هويتنا؟ ولمن يكون ولأئنا حاضراً ومستقبلاً؟ وإذا كنا مؤمنين حقاً، فهو قطعاً: لله ولرسوله. ومن هذا المنطلق إلى ذلك الهدف النبيل توطرنا وتحمينا قيم الاسلام الفاضلة □

### الهوامش

- (١) صحيفة (Cyprus Mail) اليومية، عدد ٤ نيسان - أبريل - ١٩٩٢ صفحة (٢٠).
- (٢) جريدة «العرب» اللندنية، عدد ٣٠ رمضان المبارك ١٤١٢ هـ، الموافق ٢ نيسان - أبريل - ١٩٩٢ م.
- (٣) الصفحة ٤.
- (٤) جريدة الحياة اليومية، عدد ٢٣ رمضان ١٤١٢ هـ الموافق ٢٦ آذار ١٩٩٢ م. الصفحة (٢٠).
- (٥) من يريد الاستزادة من موضوع المواجهة الحضارية يمكنه الرجوع إلى كتاب الاستاذ الدكتور مهدي المنجرة «الحرب الحضارية الأولى» وصدر في الدار البيضاء بالمغرب العربي عام ١٩٩١ م.
- (٦) عرب كاتب هذه السطور كتاب (جاسك أوستروي) ونشرته دار الفكر في دمشق عام ١٩٦٣ م، ويمكن الرجوع إليه لمن شاء بعض التفصيل في هذا الموضوع.



## المسؤولية المدنية للطبيب في الشريعة الإسلامية

بقلم الدكتور: نزيه حماد

غير أن مهنة الطب قد يمارسها من لا دراية له بها، ولا تعمق له فيها، ولا تمكن له من معرفتها.. وقد يمارسها العارف بها الماهر بمسالكها.. وفي كلتا الحالتين ربما يلحق المريض المعالج نتيجة ممارسة الطبيب لها ضرر كثير أو قليل، وهذا الضرر قد يتمثل بفوات عضو من الأعضاء أو منفعة من المنافع أو حاسة من الحواس أو غير ذلك، وقد يكون هلاك النفس وذهاب الروح.. من أجل ذلك وضعت الشريعة الإسلامية ضمانات وقيوداً وضوابط دقيقة لممارسة هذه المهنة، حماية لأرواح الناس، وحرصاً على سلامتهم، وصيانة لقوتهم وصحتهم من أن تمتد إليها يد الجاهلين أو العابثين أو

الطب البشري علم مستقل قائم بذاته، موضوعه جسم الإنسان من حيث الصحة والمرض، ومسائله معرفة تلك الأمراض من حيث تشخيصها وعلاجها.. وهذا العلم قديم عرفته البشرية ومارسته منذ زمان بعيد.. وحكم الشريعة الإسلامية فيه أنه «فرض كفاية» إذا قام به البعض، بحيث يسدون حاجة الأمة الإسلامية سقطت عن الباقي، فإن لم يكن كذلك وقع الجميع في الإثم كسائر فروع الكفاية.. وذلك لأنه علم يحتاج إليه ولا يُستغنى عنه، ولا تستطيع جماعة أن تعيش بدونه، فهو علم ضروري لا مفر من تعلمه والتضلع به وممارسته بصورة صحيحة.

المهملين أو الدجالين ممن قد يمارس هذه المهنة الخطيرة، وحرصا على المصلحة العامة منعت من لا دراية له بهذه المهنة من مزاولتها وتعاطيها، وقد جاء في نصوص الفقهاء انه يحجر على ثلاثة «الطبيب الجاهل، والمفتي الماجن، والمكاري المفسد» (١).

ثم إن أول القواعد الشرعية في موضوع المسؤولية الطبية «أن كل من يزاول علما لا يعرفه، فإنه يكون مسؤولا عن الضرر الذي يصيب الغير نتيجة هذه المزاوله». وأساس هذه القاعدة ما روى أبو داود والنسائي وابن ماجة من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من تطيب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك فهو ضامن» (٢).

و«تطيب» على وزن تفعل تدل على تكلف الشيء والدخول فيه بعسر وكلفة، وأنه ليس من أهله، كتكلم وتشجع وتصبر (٣).

وعلا بهذا الحديث ذهب الفقهاء إلى ايجاب الضمان على الطبيب الجاهل إذا مارس علم الطب ولم تتقدم له به معرفة كافية، وذلك لأنه هجم بجهله على ابناء النفس أو إتلافها، وأقدم بتهوره على ما لا يعلمه، فيكون مغررا بالعليل، مدلسا عليه، مضرا به.. فيلزمه الضمان لذلك، وهذا محل إجماع أهل العلم (٤).

قال الخطابي في «معالم السنن»: «لا أعلم خلافا في أن المعالج إذا تعدى فتلف المريض كان ضامنا، والمتعاطي علما أو عملا لا يعرفه متعد، فإذا تولد عن فعله التلف ضمن الدية، وسقط عنه القود، لأنه لا يستبد بذلك بدون إذن المريض» (٥).

وقد قسم العلامة ابن قيم الجوزية في كتابه «زاد المعاد» حالات وقوع الضرر على المريض نتيجة معالجته على يد الطبيب أو المتطبيب، وما يترتب على ذلك من أحكام شرعية إلى خمس حالات:

**الحالة الأولى:** أن يقع التطبيب من طبيب حاذق، أعطى الصنعة حقها، ولم تجن يده، فتولد عن فعله المأذون فيه من

جهة الشارع ومن جهة المريض تلف العضو أو النفس أو ذهاب منفعة من المنافع أو حاسة من الحواس، ففي هذه الحالة لا ضمان على الطبيب اتفاقا (٦).

**قال ابن القيم:** «وذلك لأنها سارية مأذون فيه، كما إذا ختن الصبي في وقت، وسنه قابل للختان، وأعطى الصنعة حقها، فتلف العضو أو الصبي، لم يضمن.. وكذا إذا بط من عاقل أو غيره ما ينبغي بطله في وقته على الوجه الذي ينبغي، فتلف به، لم يضمن.. وهكذا سارية كل مأذون فيه لم يتعد الفاعل في سببها، كسارية الحد بالاتفاق» (٧).

وهذه المسألة فرع للقاعدة الفقهية الكلية «ما لا يمكن الاحتراز عنه فلا ضمان فيه» (٨).

ومع أن الفقهاء اتفقوا على عدم تضمين الطبيب في هذه الحالة ورفع المسؤولية عنه، إلا أنهم اختلفوا في تعليل ذلك:

(أ) فذهب أبو حنيفة إلى أن العلة ترجع إلى الضرورة الاجتماعية، إذ لو ضمن الأطباء في هذه الحالة، لأدى ذلك إلى

امتناعهم من علاج المرضى وقاية لأنفسهم من تحمل التبعة التي يتعرضون لها بشكل مستمر، حيث أن لحوق الضرر بجسم المريض نتيجة لعلاج الطبيب أمر لا يمكن التحرز عنه مهما أوتي الطبيب من حذق ومهارة، لأنه إنما يتعامل مع جسم حي يسير بتقدير العلي الخبير لا بقدرة أحد من العباد، فمهما يبذل الطبيب من جهد في الاحتياط والدقة والأناة، فورا ذلك القدر المسيطر. فلو كان التضمين قاعدة عامة لامتنع الأطباء من العلاج خشية لحوق الضرر بهم من كثرة الضمانات، والطب فرض كفائي باجماع الفقهاء لاضطرار الناس إليه، وفي التضمين المطرد تعطيل له.

(ب) وذهب الشافعي ومالك أحمد إلى أن أساس نفي الضمان عن الطبيب إنما هو «الإذن» فمادام الفعل مأذونا فيه، فقد خرج عن أصل الضمان، لأن «الإذن والضمن لا يجتمعان». فطالما أن الفعل

## تشريع

في أصله مأذون فيه، وقد قام به صاحبه على الوجه الأكمل، ولم يدع سبيلا يقدر عليه في المعالجة إلا سلكه، مع اتخاذه لكل الاحتياطات المطلوبة الممكنة، فلا ضمان عليه.

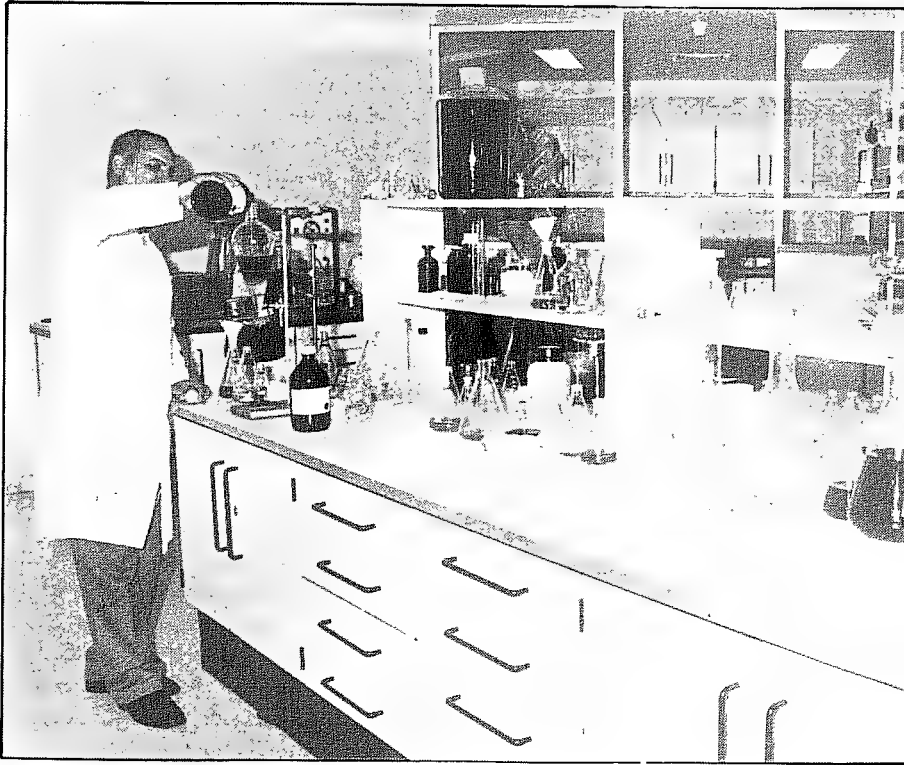
غير أن القائلين بعلية «الإذن» في رفع المسؤولية اختلفوا في المراد به، هل هو الإذن العام من ولي الأمر للطبيب بممارسة هذه المهنة؟ أم هو الإذن الخاص من المريض أو وليه بالعلاج؟ على قولين:

\* فذهب الشافعي وأحمد إلى أن المؤثر في نفي الضمان هو الإذن الخاص من المريض أو وليه، لأن أجزاء الجسم لصاحبه، فلا عبرة بإذن غيره لسقوط الضمان، ولأن الغاية من الإذن العام بمزاولة المهنة منحصرة في منع تولي الجهلة من المتطبيين من تعاطيها.

\* وذهب الإمام مالك إلى أن مناط سقوط الضمان إنما هو اجتماع الإذن

العام والإذن الخاص معا، فباجتماع هذين الشرطين ترتفع المسؤولية عن الطبيب في هذه الحالة. فالطبيب لا يعتبر فعله مأذونا فيه إذنا يرفع عنه التبعة إلا إذا توفر فيه الأمران معا. وعلى ذلك فإذا أذن المريض أو وليه لشخص لم يؤذن له إذن عام بمزاولة الطب، وترتب على ذلك تلف عضو أو حاسة أو منفعة أو تلف النفس أو غير ذلك من الأضرار، فإن هذا الطبيب المعالج يكون ضامنا، لأنه يكون عاصيا مستحقا للعقوبة لمخالفة ولي الأمر الذي منعه من مزاولة الطب لعدم كفاءته،

والمعصية وحق العقاب ينافيان أصل الإذن، فيتعين أصل الضمان.. وإذا عالج من كان له إذن عام بممارسة الطب مريضا من غير إذنه الخاص، فترتب على العلاج ضرر بجسمه، كان ضامنا أيضا باعتباره متعديا، لأنه لا يباح شيء في ملك





الانسان إلا بإذنه أو إذن وليه، إذ أخص ما يملك المرء نفسه وجسمه.

**الحالة الثانية :** أن يقع الطبيب من متطبب جاهل بأشرت يده من طبه، فتلف به أو لحقه ضرر ما. ولهذه الحالة صورتان:

(أ) أن يعلم المجني عليه أن هذا المتطبب جاهل لا علم له، ومع ذلك أذنه له في طبه. ففي هذه الصورة لا ضمان على المتطبب، والمريض هو الذي يتحمل تبعه إذن للجاهل، إذ كان عليه ألا يمكن من جسمه إلا طبيباً حاذقاً عالماً. وهذا الحكم بتضمينه لا يخالف ظاهر الحديث «من تطب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك فهو ضامن»، لأن سياقه يدل على أن المتطبب غر العليل وأوهمه أنه طبيب، وهذا ليس كذلك.

(ب) أن يظن المريض انه طبيب، ويأذن له في طبه لأجل معرفته ودرأيته بعلم الطب. ففي هذه الصورة يضمن المتطبب ما جنت يده.. وكذلك الحكم إذا وصف له دواء يستعمله، والعليل يظن أنه وصفه له بناء على معرفته وحذقه، فتلف به، فإنه يضمن.. والحديث صريح في ذلك (٩).

**الحالة الثالثة :** أن يقع الطبيب من طبيب حاذق أذن له، وأعطى الصنعة حقها، لكن يده أخطأت وتعدت إلى عضو صحيح فأتلفته، ففي هذه الحالة يضمن الطبيب جناية خطئه أجمعاً (١٠).

والمراد بـ «خطأ الطبيب» في هذه الحالة الخطأ الفاحش وهو «الخطأ الذي يخالف أصول الطب، ولا يقره أهل ذلك العلم».

وعلى هذا، فلو وقع الطبيب من طبيب حاذق أذن له، فأخطأ في العمل الجراحي خطأً فاحشاً أدى إلى لحوق الضرر بالمريض، فإنه يكون ضامناً، ولا فرق في ذلك بين وقوع الخطأ نتيجة إهمال الطبيب في أخذ الاحتياطات اللازمة والحذر من النتائج الضارة أو نتيجة تقصيره في بذل غاية جهده كما تملي عليه الامانة والذمة وتوجب قواعد العلم وأصوله.

**والحالة الرابعة :** أن يقع الطبيب

من طبيب حاذق ماهر بصناعته، اجتهد فوصف للمريض دواءً فأخطأ في اجتراحه، فأدى ذلك إلى هلاكه أو لحوق الضرر به. وفي هذه الحالة يكون الطبيب ضامناً لما ترتب على خطئه. (١١)

والمراد بالخطأ في الاجتهاد في هذا المقام هو الخطأ الفاحش الذي لا تقره أصول الطب ولا يجيز أهل ذلك العلم أن يقع فيه الطبيب.. ولا فرق في ذلك بين وقوع الخطأ نتيجة الإهمال والتقصير في فحص المريض أو في تشخيص الداء أو في اختيار الدواء أو غير ذلك.

**والحالة الخامسة :** أن يقع الطبيب

من طبيب حاذق، أعطى الصنعة حقها، وعالج المريض من غير إذنه أو إذن وليه، فتلف المريض أو لحقه ضرر دونه.. وفي هذه الحالة ذهب أكثر الفقهاء إلى تضمينه، لأن الضرر تولد عن فعل غير مأذون فيه (١٢).

واتجه ابن قيم الجوزية إلى أنه لا ضمان عليه مطلقاً، لأنه محسن، وما على المحسنين من سبيل.. ولأنه لم يتعد، فلا وجه لتضمينه، إذ العدوان وعدمه إنما يرجع إلى فعل الطبيب من حيث كونه جاء على وجهه أو جاء على غير وجهه، ولا أثر للإذن وعدمه فيه (١٣)..  
والله تعالى أعلم □

### الهوامش:

(١) الأشباه والنظائر لابن نجيم ص ٩٦.

(٢) سنن أبي داود حديث رقم ٥٨٦٤، سنن ابن ماجه

حديث رقم ٣٤٦٦، سنن النسائي ٨/٥٣.

(٣) زاد المعاد ٤/١٣٨.

(٤) المرجع السابق ٤/١٣٩.

(٥) معالم السنن للخطابي ٦/٣٧٨.

(٦) المغني لابن قدامة ٨/١١٧، زاد المعاد ٤/١٣٩.

(٧) زاد المعاد ٤/١٣٩.

(٨) شرح المجلة للأتاسي ١/٢٦٠.

(٩) زاد المعاد ٤/١٤٠.

(١٠) المغني لابن قدامة ٨/١١٧، زاد المعاد ٤/١٤٠.

(١١) زاد المعاد ٤/١٤١.

(١٢) المغني ٨/١١٧.

(١٣) زاد المعاد ٤/١٤١.

# الإسلام وتشكيل عقلية الأمة

للاستاذ: انور الجندي

التي تضم العقلانية والغيبية في اطار كامل، فهي لا تعلل شأن العقل على النحو العلماني المضلل كما لا تقر مقولة أن كل ما ليس عقلانيا فهو فكر غيبي فالعقلية الاسلامية عقلية جامعة بين الغيبي (الروحي) والمادي في موازنة أصيلة، وتقدم التصور الاسلامي للكون والوجود والحياة والمجتمع في منظومة كاملة قائمة على مفهوم القرآن الكريم والسنة الصحيحة من حيث الايمان بالله تبارك وتعالى وكتبه ورسله وبالغيث والبعث والجزاء الاخروي.

فالعقلية الاسلامية الجامعة بين العقل والوجدان وبين الروح والمادة هي عقلية قرآنية أصلا تتكامل فيها القيم وتبعد بعدا شديدا عن مفهوم العقلانية الغربي الذي يقوم على جانب واحد هو المادي والمحسوس..



وفي ضوء هذا المفهوم الاسلامي تتشكل عقلية الاممة ويتشكل وجدانها بالنظر في جميع الثقافات العالمية نظرة واعية بعرض مفاهيمها على أسسه الأصلية فيقبل منها ويرفض وما يقبله يصهره في كيانه فلا يكون في يوم من الأيام تابعا أو يمكن أن يذوب في الكيانات الأخرى التي هي أقل من المفهوم الاسلامي الجامع بينما تبقى هي انشطارية.

إن لكل أمة أسسا ثابتة راسخة تقوم عليها عقيدتها وثقافتها ومن هذه الاسس تتكون عقلية الاممة ووجدانها.. وفي الاسلام التصور الرباني جامع متكامل: يجمع بين الروح والجسد، والعقل والوجدان، والدنيا والآخرة.

وهو تصور فريد يختلف عن تصورات الامم المختلفة التي تقوم على أساس المادة في بعض الجوانب وعلى أساس الروح في جوانب أخرى وهو بهذا التكامل الجامع وهذه السعة في الآفاق والمرونة في الالتقاء مع كل هذه الثقافات والحضارات العالمية قادر على البقاء والاستمرار والامتداد وبعيد كل البعد عن الجمود أو التخلف أو التطرف أو التعصب فتصوره السياسي والاجتماعي والاقتصادي مستمد من النفس الانسانية الجامعة بين قبضة الطين ونفخة الروح، وقد جاءت هذه المذاهب والفلسفات التي يتحرك العالم بها اليوم من بعده، فقد سبقها بأكثر من أربعة عشر قرنا في تقديم التصور الذي يسعد البشرية ويملا حياتها بالامن والسكينة ويرد عنها القلق والتمزق..

فهذا المفهوم المتكامل الجامع يحمي الامة من المفاهيم الانشطارية ويرد عنها أزمت الصراع الذي يسود المجتمعات الحديثة سواء من قامت على أساس التصور الليبرالي أو التصور الماركسي. كذلك فالاسلام يقيم العقلية الجامعة



ولقد حاول النفوذ الاجنبي (الغربي والماركسي) خلال أكثر من قرن من الزمان أن ينفذ الى التصور الاسلامي بالتشكيك والتزييف في محاولة للانحراف بالعقل المسلم عن طريقه الرباني وأسلوبه القرآني وذلك لسيطرة المفاهيم المادية والاباحية واللاحادية المستمدة من التراث الوثني لليونان والمجوس والغنوصية والباطنية وهو تاريخ سابق للاسلام في محاولة لاحتواء الفكر الاسلامي من جديد وقريباً من المحاولة التي أجراها حنين بن اسحق في أيام المأمون والتي نتجت عنها محفة خلق

القرآن التي تورط فيها المعتزلة ولقد تجمع علماء المسلمين الأبرار وعلى رأسهم الامام أحمد بن حنبل لمقاومة هذا الفكر وحرية والكشف عن زيفه على النحو الذي قام به: الامامان الغزالي وابن تيمية.

وفي الجولة الجديدة الممتدة اليوم كانت محاولة احتواء العقل المسلم بترجمة الفلسفات المادية وفرضها على مناهج الدراسة في عديد من المؤسسات العلمية في البلاد العربية والإسلامية.

ولقد جاء الاسلام ليقدّم للبشرية مفهومه الجامع بعد أن تردت طويلاً في الصراعات والمفاهيم المادية والعجز عن التصور الكامل، وكان أبلغ قصورا عن التوحيد واقامة العلاقة الحقيقية بين الانسان والله تبارك وتعالى خالقاً ورازقاً ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾ فيقر الانسان بأنه مستخلف لله تبارك وتعالى في الأرض، عليه أن يقوم بمسئوليته في العمران والسعي في الأرض على نفس المنهج الذي رسمه له خالقه.

وقد أفاض القرآن الكريم في تصوير أمر الامم التي خرجت عن مسئوليتها الفردية والتزامها الاخلاقي وكيف دمرت ومزقت شر ممزق وفي ذلك عبرة للمسلمين ليقوموا حضارتهم في اطار الايمان بالله تبارك وتعالى وبالجزاء الاخرى.

ولا ريب ان هناك محاولات مستمرة من القوى المعارضة لمنهج الله والتي تحاول ان تحيد بالمسلمين عن الطريق الذي رسم لهم: ﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله﴾.

## استراتيجية

**سابعاً :** إحياء التراث الباطني والغنوصي وتراث الفلسفات القديمة (اليونانية والفارسية) لأحداث بلبلية

وتضليل لمعارضة هذا التراث جميعه لمفاهيم التوحيد الخالص..



كل هذا يدعونا إلى العمل على حماية العقل المسلم من اختراق هذه المفاهيم اللاحادية والمناهج الوافدة وذلك.

(١) بالكشف عن الحقائق المتصلة بالفرق الضالة.  
(الشعوبية، الرواندية، الزنج، القرامطة، البهائية، القاديانية، الاحمدية).  
ودحض مقولة (العدل والحرية) التي تنسبها بعض الكتابات للقرامطة وغيرهم..

(٢) تنقية علوم الفلسفة والمنطق والتاريخ في المدارس والجامعات من كل ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية.

وتقديم مفهوم التوحيد الخالص محرراً من علم الكلام والفكر المعتزلي وذلك بالتماس منهج الاسلام الاصيل في العقائد بعيداً عن المنطق الارسطي أو التصوف الفلسفي.

(٣) الكشف عن فساد منهج أرسطو في الرق وتصحيح أخطاء الفلسفة اليونانية وكيف رفض المسلمون منهج أرسطو وكيف صدره الغرب للمسلمين مرة أخرى.

(٤) تصحيح ما اضافته الشعوبية إلى التاريخ الإسلامي سواء في تفسيره وفق مذهب التفسير المادي أو إعادة كتابته.

(٥) الكشف عن أخطاء الفارابي وابن سينا في التصور الفلسفي وبعده عن مفهوم الإسلام.

(٦) التعرف على المؤامرة الباطنية من خلال رسائل اخوان الصفا وغيرها وكشف فساد نظرية الشك الفلسفي واقحامها على مناهج الفكر الإسلامي.

ولقد جاءت هذه الجولة في مرحلة ضعف وتخلف مر بها المسلمون وقد استطاع علماء الاسلام الأبرار أمثال (اقبال والندوي والمودودي وحسن البنا) وغيرهم كشف هذه المؤامرة فبدأ يتحاماها المسلمون ويحاذرون أخطارها. هذه المؤامرة تتمثل في الدعوة إلى:

**أولاً: تطوير الاسلام والهجوم على الشريعة الإسلامية**

وهي دعوة مضللة لأن المناهج البشرية هي التي تحتاج دائماً إلى تطوير لعجزها عن العطاء المتصل ولأنها تصاب بالتخلف في ضوء متغيرات الزمن والبيئة أما الاسلام فقد جاء واسع الاطر مرناً قادراً على تقبل هذه المتغيرات صالحاً إلى آخر الزمان.

**ثانياً: الهجوم على الوحدة الإسلامية:**

والتشكيك فيها باعتبارها الخطر الأكبر القائم في وجه النفوذ الأجنبي.

**ثالثاً: الحملة على القرآن الكريم والسنة المطهرة:**

ومحاولة إثارة الشبهات حول النص القرآني وإثارة دعاوى باطلية عن السنة مع البحث عن متشابهات وتقطيع أوصل النصوص.

**رابعاً: الهجوم على اللغة العربية والادعاء بأنها لغة صعبة:** ومحاولة احياء العاميات وتغليب اللغات الاجنبية عليها في مواقع كثيرة ذلك أن اللغة العربية هي وعاء القرآن الكريم الذي هو الهدف الحقيقي من الحملة.

**خامساً: تفريغ التاريخ الاسلامي من ضوئه الباهر وإثارة الشبهات حول وقائعه، وحجب مواقفه الحاسمة والادعاء بأن العرب خرجوا من جزييرتهم من أجل الطعام.**

**سادساً: الإساءة إلى التراث الاسلامي** يحجب الجوانب الايجابية منه بعد أن استطاع الغرب السيطرة على الاف المخطوطات العربية حيث أخذ يمكن تابعيه من اذاعة التراث الزائف والمضطرب.

٥٦ الوعي الاسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ

56

(٧) الكشف عن محاولة تغيير مفهوم الإسلام الأصيل.  
(١) للجهاد (٢) للربا (٣) لتحديد النسل



وعلينا أن نواجهه في حسم محاولة احياء الفكر الباطني والتصوف الفلسفي التي يقوم بها دعاة الحداثة الذين يحيون ابن الراوندي والحلاج وابن سبعين وابن عربي، ويحاولون اعطاء فكرهم صفة الصدارة في قيادة الفكر الإسلامي بالإضافة إلى الذين يتصورون حرية الفن وانطلاقة خارج ضوابط القيم الأخلاقية وما يحاولون بثه في مجال المسرح والدراما ونظرية المحاكاة والصراع بين الاله والبشر، وكل هذه مفاهيم مسمومة وزائفة قضى الاسلام بمفهوم التوحيد عليها فلا عودة اليها مهما حاول دعاة الفلسفة المادية.



ولعلنا نذكر أن تشكيل عقلية الامة الاسلامية انما يتم وفق ثوابت الاسلام حيث لا يستطيع العضو الغريب ان يحيى أو أن يمتد ولقد حاولت منذ قرنين دعوات الفكر المادي والإباحي السيطرة على الفكر الاسلامي فسقطت جميعها وعجزت عن العطاء. وكشف الاسلام عن قدرته في مواجهتها..

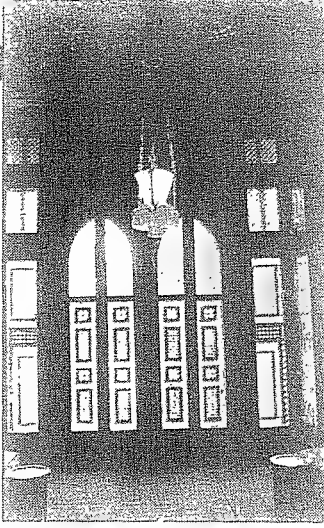
ولقد حاولت (الدارونية) أن تسيطر على الفكر الإسلامي بمفهوم الدهرية فحاربها جمال الدين وقاومها أتباعه ولم يستطع دعاؤها أمثال شبلى شميل

وسلامه موسى ولويس عوض أن يجدوا لها مجالا وحاولوا مثل ذلك بالنسبة للماركسية ثم للفرودية وكذلك للوجودية (سارتر) ولنظرية العلوم الاجتماعية (دور كايم) وفرضوا هذه النظريات على مناهج الدراسة بحسبان انها قوانين اجتماعية وليست فروضا قابلة للخطأ والصواب ولكن التجربة نفسها بمرور الزمن كشفت عن عجز هذه النظريات عن أن تقدم للانسان المسلم تصورا اجتماعيا يعزله عن المنظومة الاسلامية الجامعة بطالها الرباني وأدائها الممتد وقدرتها على مواجهة العصور والعينات المختلفة.

وكانت التجربة الأخيرة والخطيرة هي سقوط الشيوعية بمفهومها الماركسي والاشتراكي والتغريبي، وباعتبارها حلقة تالية لنظرة العلمانية المضلة.

ولا ريب ان سقوط هذه المناهج وعجز المنهج الغربي العلماني عن الغطاء في أفق الاسلام يؤكد تماما حقيقة الاسلام بوصفه المنهج الرباني الذي لا يغلب والذي يستطيع أهله ابتعاث نهضتهم اذا انبعثوا من خلاله مرة أخرى.

وان أي مذهب مادي أو إباحي يحاول أصحابه أن يعرضوه في أفق الاسلام لن يستطيع الاستمرار والمغالبة لانه فكر البشر القاصر الذي تخترقه الاحداث والذي يعجز عن العطاء الانساني العام فقد يكون رد فعل الحدث في مجتمع معا، ولظرف ما ولزمن ما، ولكنه لا يستطيع أبدا أن يكون منهجا اجتماعيا قادرا على الامتداد أو قادرا على فعالية منهج الله تبارك وتعالى □



تقدم لك «الوعي الاسلامي» أخي القارئ في هذا الركن بعض الفتاوى المنتقاة الصادرة عن «الهيئة العامة للافتاء بوزارة الاوقاف والشؤون الإسلامية» بدولة الكويت، إجابة على استفسارات أصحابها، ونرى فيها فائدة لكل قارئ وقارئة يتطلع لمعرفة حكم الدين وقول علمائه فيما يستجد من أمور ومشكلات وما قد يتعرض له من مواقف، ويمكن للأخوة القراء توجيه أسئلتهم الخاصة إلى عنوان المجلة نفسه، لتتولى الهيئة المذكورة الاجابة عليها □

### حج المرأة بدون محرم

إني أرغب في الذهاب الى الحج مع إحدى الحملات وقد طلبوا مني إحضار فتوى بجواز ذهاب المرأة الى الحج أو العمرة بدون محرم مع العلم بأنني مطلقة، فالرجاء افتائي وجزاكم الله خيراً.

إن سفر المرأة مسافة قصر لا يحل إلا بصحبة زوج أو محرم. وهذا هو الأصل، ولكن أجاز بعض العلماء جواز سفر المرأة في الحج أو العمرة للمرة الأولى (حجة الفرض أو العمرة الأولى) إذا كانت بصحبة نساء صالحات ورفقة جماعة مأمونة، والأخذ بهذا الرأي فيه تيسير على راغبات الحج أو العمرة. وهذا ما جرى عليه العرف متى أمنت الفتنة، والله أعلم.

### لعذر تركت طواف الوداع

لقد قمت أنا وزوجتي بإداء فريضة الحج هذا العام وقد تدهورت صحة زوجتي بالحج فلم تتمكن من أداء طواف الوداع، وقد عدنا الى الكويت فما هو الحكم؟

نظرا لان زوجة السائل كانت مريضة وغير قادرة على طواف الوداع فإنه لاشيء عليها، قياسا على الحائض والنفساء، وهذا بشرط ان تكون قد طافت طواف الإفاضة قبل ذلك، فإن لم تكن طافت للإفاضة فعليها الرجوع لأداء طواف الإفاضة لأنه ركن لا يسقط إلا بالأداء والله أعلم.

### الحاج المتمتع

رجاء عرض الاستفتاء التالي على لجنة الفتوى مع رجاء الاجابة عليه على وجه السرعة حيث اتصل بنا من المدينة المنورة رئيس بعثة الحج من قبل الوزارة طالبا عرض المودع التالي:

يقول : سوف نذهب الى المدينة المنورة ونقيم فيها أياما ثم نذهب الى مكة معتمرين في هذا الشهر «ذو القعدة» ثم نعود الى المدينة مرة ثانية قبل عشرين من ذي الحجة فهل تكفي عمرتنا الأولى إذا كنا نقصد التمتع أم لابد من عمرة أخرى. وجزاكم الله خيراً.

الخيرية رغم أنها اتخذت الاستعدادات المعقولة . جزاكم الله خيرا .

تذبح الاضاحي التي فات وقتها ويصنع بها ما يصنع بالاضاحي، ولا ترد الاموال الى اصحابها ولا كفارة على هذا التأخير ولا إثم فيه إن شاء الله لانه حصل لأسباب لايد لهم بها والله أعلم.

### الاحرام من جدة

هل يجوز الاحرام من مدينة جدة للمعتمر القادم من الكويت بالطائرة وما يلزمه ان أحرم منها ؟  
رأت اللجنة أنه اذا خرج من الكويت قاصدا جدة ثم بدا له أن يعتمر فلا شئ عليه . أما اذا خرج من الكويت قاصدا الاعتماد فقد جاوز الميقات بلا إحرام فان لم يرجع الى الميقات فيكون عليه فدية شاة تذبح في الحرم وليس له أن يأكل منها . والله ولي التوفيق.

### الهدى والاستفادة منه

هل يجوز استبدال هدي التمتع والقران بالصيام أو بالقيمة اذا تحققنا من عدم الاستفادة من لحمه . علما بان الله تعالى يقول : «فأطعموا القانع والمعتر» .

رأت اللجنة انه يجب عليه ذبح الهدى سواء وجدت الاستفادة أم لم توجد، ان كان من عليه الهدى مستطيعا، ولا يحل له ان يذبح الهدى ويرميه لانه من اضاعه المال . بل يأكل ويطعم .. والله أعلم.

أجابت اللجنة : ان الحاج المتمتع اذا أدى العمرة ثم خرج حتى جاوز الميقات انتقض تمتعه، ثم اذا عاد فأحرم بالحج وحده، فانه يكون مفردا لا متمتعا أما إن أحرم بالعمرة ثم أحل منها حتى أحرم بالحج فيكون متمتعا والله أعلم.

### الحج عن المتوفى من ماله

هل يصح ان تحج امرأة عن شخص متوفى ومن تركته مع العلم بأن المرأة قد حجت عن نفسها وستكون برفقة محرم لها ؟  
وهل يصح لها ان تحج من اموال احد اقاربه كأخيه ؟  
وجزاكم الله خيرا ..

يصح للمرأة ان تحج عن رجل متوفى مادامت قد حجت عن نفسها حجة الاسلام سواء كانت نفقة الحج من مال المتوفى أو من غيره والله أعلم.

### الأضحية بعد وقتها

جهة خيرية توكلت عن بعض المحسنين لذبح أضاحي خارج الكويت واتخذت الاحتياطات اللازمة من الاستفسار عن الاضاحي هناك واتخاذ الاستعدادات الاخرى وتم ارسال شيكات بالمبالغ قبل اكثر من شهر ولكن نتيجة لسوء الخدمات البريدية وصلت الاموال بعد عيد الاضحي بشهر كامل فما الحكم الشرعي في هذه الاموال هل تذبح ذبائح وتوزع لحومها على المحتاجين في أقرب فرصة أم تؤخر حتى عيد الاضحي القادم أو تعاد الاموال الى اصحابها وهل هناك من كفارة أو غير ذلك على هذه الجهة

يطيب «للعوي الإسلامي» أن تفتح باب «مع القراء» لتلقي مساهمات قرائها الكرام وهي تدعو الأخوة القراء جميعاً إلى أراءة هذا الباب بما يتوافق ومسيرة الاعلام الاسلامي ونبدأ بنشر هذه الكلمة للأخ / بلففل ميمون علال.. من المغرب الشقيق.. تحت عنوان

#### المفاسد الاجتماعية.

من المفاسد الاجتماعية: الخمر، والمخدرات، والقمار، واليأس، والانتحار، ولخطرهما الشديد وحذرهما الفادح على الفرد والمجتمع حرمها الاسلام. لذلك قال جل ثناؤه في كتابه العزيز في تحريم الخمر والقمار: (انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون) وقال الرسول (صلى الله عليه وسلم) في تحريم الخمر والمخدرات. «كل مسكر خمر وكل خمر حرام».

ولقد قال تعالى كذلك في تحريم اليأس والانتحار: (لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون). (و تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً).

ونرى دائماً ان الاسلام لا يأمرنا بشيء إلا وفيه منفعة لنا ولا ينهانا عن شيء إلا وفيه مضرة لنا. ولقد حرم الاسلام الخمر لسلبياته البالغة واضرارها الفادحة الخلقية والجسمية والاقتصادية والاجتماعية. فبالنسبة للجسم فإن من اخطر الأمراض التي عجز الطب الحديث عن

علاجها نتيجة الإدمان على الخمر، سرطان وصفراء الكبد، ومرض النسيان، وتسوس الاسنان.

وبالنسبة للعقل، فإن الخمر تؤثر في حكمه على الاشياء والحوادث. فيرى المدمن على الخمر البعيد قريباً والقريب بعيداً. ويتخيل ما ليس بواقع، فيرى نفسه ملك الكون، ويسبح في بحر الاحلام ويقتل وقته في الخمر. وعند هذا الحد يصبح السكران لا فرق بينه وبين الحيوان. ومن الأضرار الاجتماعية والاقتصادية الناتجة عن الخمر: ضياع المال والوقت، والامتناع عن العمل وضعف الانتاج.

ومن الاضرار الخلقية ان الممخور يقذف بكلام فاحش. كما نراه يبول في الطريق، أمام أهله. لأن الخمر أذهب حيائه ولا ننسى أنه حين يجد السكران

جيبه فارغة، ويندم على فعله فقد يصاب بالجنون.

ولما تؤدي إليه الخمر من فساد المجتمع، فقد لعن عليه الصلاة والسلام في الخمر عشرة: (عاصرها - معتصرها - شاربها - حاملها - المحمولة إليه - ساقها - بائعها - آكل ثمنها - المشتري لها والمشترة له) ابن ماجه. ذلك لأن المعين على الشر كمقتطفه، كما أن الدال على الخير كفعله.

#### ٢- المخدرات:

أضرار المخدرات هي نفس اضرار الخمر وعواقبها وقد تفوقها. مصداقاً لقول الرسول عليه السلام «كل مسكر خمر وكل خمر حرام» فيحرم كل ما



يفسد العقل مشروبا كان كالخمر والنبيد  
أو مأكولا كالحشيش والافيون  
والكوكايين أو مشموما أو ما يدخل  
الجسم على شكل حقن. وكم خربت  
المخدرات من بيوت وكم هدمت من  
عائلات وكم قضت على عقول كان  
أصحابها من خيرة شباب الأمة.

والمتعاطي للمخدرات يصبح فاقد  
الاحساس، ويضحى بأسرته وأبنائه تلقاء  
سيجارة مملوءة بمخدر أو حقنة أفيون،  
فالواجب أن نبتعد عن كل ذلك حتى نسلم  
وتسلم عقولنا وأجسامنا وتسعد بنا أسرنا  
ومجتمعنا.

### ٣- القمار:

القمار ثالث المملكات، إنه يؤدي إلى أكل  
أموال الناس بالباطل وقد حرم الاسلام  
كل عمل فيه ذلك، كما أن القمار يسبب  
نشر العداوة والبغضاء بين المقامرين.

فالخاسر يحقد على الرابح ويبغضه  
ويتمنى قتله وقد يقتله بالفعل. والقمار  
كذلك يلهي الناس عن جلائل الأعمال.

فكثيرا ما نرى جموع المقامرين يقضون  
جل أوقاتهم حول طاولة القمار لا  
يفارقونها الا اذا انصرف الليل.

وفي القمار يخسر عدد كبير من الناس  
مالا كثيرا، ليربح واحد فقط. ويتعود  
المقامرون الكسل والربح بلا عمل،

ويخسر المجتمع شبابه ورجاله العاملين.  
٤- اليأس:

اليأس اكبر مرض يصيب الانسان،

ويظهر أثره على الجسم. ونحن نعلم أن  
اليأس مرتبط بالنفس، وأنه اذا اختل نظام  
النفس اختل الجسم كله وأن صلح صلح  
الجسم كله.

والاسلام كما يرى لنا أن نحافظ على  
جسمنا سليما - كذلك ان نحافظ على

انفسنا سليمة. لذلك يحذر من اليأس  
ويأمرنا ان نحارب به حتى لا يستبد  
بأنفسنا، مصداقا لقوله تعالى: ﴿لَا  
تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ ونهانا ايضا عن  
مصاحبة المصابين بمرض اليأس لكي لا  
تصيبنا العدوى منهم.

وإننا لو حاربنا اليأس قبل ان  
يستفحل لتجنبنا الوقوع في الكثير من  
الامراض الخطيرة التي قد تستعصي على  
العلاج.

### ٥ الانتحار:

اليأس من شأنه أن يؤدي إلى  
الانتحار، وقد حرمه الاسلام تحريما  
قاطعا، وأوعد الرسول (صلى الله عليه  
وسلم) المنتحر بعقوبة شديدة هي دخوله  
جهنم، وفي الحديث ان من قتل نفسه بشيء  
عذب به يوم القيامة. ويظهر الانتحار بين  
الشعوب اذا ضعف فيها الايمان. وليس  
من شأن المؤمن ان يقتل نفسه. فلا تكن  
من الذين قال الله فيهم: (إذا مسه  
الشركان يؤوسا) (وإن مسه الشر  
فيؤوس قنوط). فكن صابرا عند النوائب  
ثابت القلب عند المصائب حتى تنكشف  
نسأل الله الهداية □

### ■ مخطوطات مهددة بالضياع

أوساط الجمهور والمهتمين بالتراث تحمل شعار دعوة «إنقاذ التراث الاسلامي في العالم» وتستهدف جمع مسانندات ومساهمات بقيمة ٥٠٠ ألف دينار لصالح المشروع الذي تقوم فعالياته على شراء القدر المتاح من مخطوطات ووثائق تتعلق بآثار الآباء والأجداد والحضارة الاسلامية عبر القرون والأجيال، مشيراً الى وجود أكثر من ٤٠ ألف مخطوطة اسلامية في طشقند ومثلها في أذربيجان.

وحول نشاطات المركز الحالية قال مدير عام مركز المخطوطات والتراث ان المركز يقوم بتوفير المخطوطات والكتب التي تم تأليفها وخطها باليد قديماً على ايدي العلماء والمؤرخين وتيسيرها للباحثين للاستفادة منها في لجهودهم، مؤكداً ان أكثر من ٢٥٠ وثيقة أصلية كتبت على ايدي القضاة الكويتيين كالعبدسانية والوثائقية التي كتبت بعد انشاء المحاكم بالكويت.

دعا محمد الشيباني مدير عام مركز المخطوطات والتراث كافة القطاعات الشعبية والرسمية الى المبادرة لانقاذ ما يربو على ١٠٠ ألف مخطوطة ووثيقة اسلامية وعربية مجهولة المصير بعد تمزق الاتحاد السوفييتي الى جمهوريات عدة.

وقال الشيباني في تصريح له أن الأوضاع الاقتصادية التي تجتاح الجمهوريات المنضوية سابقاً تحت مظلة الاتحاد السوفييتي منحت فرصة ذهبية لتجار التراث في انحاء العالم للتسابق في سبيل اقتناء تلك الكنوز التراثية بأسعار بخسة لاتصدق.

وأوضح الشيباني ان مركز المخطوطات والتراث يقوم حالياً بجهود لانقاذ ما يمكن انقاذه من وثائق قبل تشتتها في انحاء العالم، وضياعها بصورة نهائية لا يمكن تداركها. وأضاف بأن حملة واسعة يقوم بها المركز حالياً بين

### قناة تلفزيونية للمسلمين الروس!

ناقش مؤخراً وفد من المسلمين الروس مع عبدالله نصيف الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي مشروعاً - لجسر تلفزيوني - بين الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفييتي السابق وبعض الدول الإسلامية. وقال الوفد الروسي أثناء الاجتماع ان . كل مسلم في روسيا يتطلع الى مزيد من توثيق عرى التواصل والتعاون بين المملكة ورابطة العالم الإسلامي. وناقش الوفد مع نصيف - مشروع الجسر التلفزيوني المزمع اقامته بالتعاون مع المملكة العربية السعودية لما لها من ثقل على الصعيد الإسلامي والعالمي وجمهورية مصر العربية وتونس وتركيا لاقامة تواصل تثقيفي اسلامي موجه لمسلمي روسيا.



## ■ قسم لوثائق الاحتلال العراقي للكويت

انشيء في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت قسم جديد يحتوي على وثائق الاحتلال العراقي للكويت وقد جمع له من ٢٦/٣/١٩٩١م وحتى الفترة الحالية ما يقرب من مائة ألف وثيقة متعلقة بجميع جوانب الحياة العسكرية والاستخباراتية اثناء الاحتلال العراقي للكويت. بل ان هناك بعض ملفات الحرب العراقية - الايرانية نقلت معهم الى الكويت.

والمركز يولي القسم اهتمامه وهناك خطة وضعت حيز التنفيذ لتصنيف جميع الوثائق لوضعها تحت تصرف الباحثين ليطالعوا على جميع الشئون عن فترة الاحتلال العراقي للكويت.

## ■ مركز اسلامي في رفح

وافق المجلس الاسلامي العالمي للدعوة والاغاثة على تمويل انشاء مركز اسلامي بمدينة رفح، وعدة مساجد في مراكز ومدن وتجمعات المحافظة.

وقال امين عام المجلس توفيق الشريف ان المشروعات تتضمن ايضا تمويل وشراء الاجهزة والمعدات الفنية اللازمة لقسمي العلاج السمعي والتخلف العقلي بمدرسة التربية الفكرية لرعاية المعوقين في

العريش، ورعاية المجمعات التعليمية بمناطق الحسنة وبغداد والقسيمة، وحفر ابار المياه بمشروع الخروبة ومشروع مياه عين قديس للرّي، اضافة الى بعض المشروعات الاستثمارية.

## ■ لصوص المياه !!

افادت التقارير الواردة من فلسطين المحتلة ان اسرائيل تخطط حاليا لتنفيذ مشروع ضخ يتضمن جر المياه من بحيرة طبريا الى المستوطنات الاسرائيلية في الضفة الغربية المحتلة وبالاخص المستوطنات المطلة على غور الاردن والتي تشكل الزراعة العمود الفقري لحياتها الاقتصادية.

واوضحت التقارير ان هذا المشروع يتشابه مع المشروع الذي انجز في الستينيات لنقل مياه بحيرة طبريا الى صحراء النقب بهدف تحويلها الى جنة خضراء تمهيدا لتنفيذ المخطط الاسرائيلي الحالي لجلب اليهود من مختلف انحاء العالم الى فلسطين المحتلة.

## نافذة على العالم

### ■ السلاح النووي العربي!!

النووي مع سوريا او العراق.  
من جهته اعتبر رئيس الاستخبارات  
العسكرية الاسرائيلية اوري ساغي في  
حديث لصحيفة ידיעות احرونوت  
المستقلة انه من الممكن ان تتمكن ايران في  
غضون عشر سنوات من امتلاك السلاح  
النووي.

واضاف ان ايران تعلن عزمها  
الحصول على سلاح نووي وتواصل  
تطوير محطاتها لاغراض مدنية  
وعسكرية على حد سواء. لكن للأسف فان  
بعض الشركات في العالم بما في ذلك في  
أوروبا الغربية مستعدة لتقديم دعم لها.

قال رئيس اركان الجيش الاسرائيلي  
الجنرال امون شاهاك ان على الدولة  
العبرية ان تبذل كل ما في وسعها لمنع  
الدول العربية من الحصول على السلاح  
النووي.

وقال شاهاك: على اسرائيل ان  
تستخدم كل الوسائل التي تملكها وان  
تركز طاقتها لمنع تطوير اي طاقة نووية  
في اي بلد عربي كان.

واضاف ان كل الوسائل او تقريبا كلها  
جيدة لوقف تطوير السلاح النووي في بلد  
عربي او لتأخيرها، واستبعد ان تتوصل  
اسرائيل الى اتفاق حول نزع السلاح

### ■ ترميم قبة الصخرة

قال مهندسون مصريون بعد عودتهم  
مؤخرا من زيارة الى القدس المحتلة ان  
تصدعات وتلفيات ظهرت في كسوة قبة  
الصخرة التي شيدت منذ أكثر من ١٣٠٠  
عام، وتحتاج الى عشرة ملايين دولار  
لاصلاحها.

هذا وقد اعرب خادام الحرمين  
الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز عن  
استعداد حكومته بتحمل نفقات اصلاح  
وترميم قبة الصخرة في المسجد الاقصى  
وكلف الجهات المختصة بسرعة ايفاد  
خبراء ومختصين لمعاينة الوضع الراهن  
وتقدير التكاليف المطلوبة لاصلاحها  
وترميمها بالتنسيق والتعاون مع لجنة  
(اربيبا) المنبثقة عن اليونسكو والتي  
مهمتها المحافظة على التراث العربي  
والثقافة العربية.



## ■ أزمة في ألمانيا بسبب اسلام سفير!!

تتفاعل في ألمانيا أزمة سياسية فريدة من نوعها، سببها سفير ألمانيا لدى المغرب فيلغريد هوفمان، الذي اعتنق الاسلام وغير اسمه الي مراد في العام ١٩٨٠.

تركز الأزمة على كتاب وضعه السفير مراد وهو دبلوماسي محترف في الواحدة والستين من العمر وممتزج من تركية بعنوان «الاسلام كبديل» يصف فيه الاسلام بأنه «أكثر الانظمة شمولاً لحقوق الانسان في العالم»، ومن المقرر ان يصدر الكتاب في هذا الشهر.

وقدم التلفزيون الألماني برنامجاً خاصاً حول السفير مراد هوفمان ظهر فيه وهو يصلي ويصوم حسب القواعد الاسلامية.

وقد طلب الحزب الديموقراطي الاشتراكي المعارض، من وزارة الخارجية عزل مراد من منصبه بحجة ان عقيدته الاسلامية تتعارض مع ما ينص عليه الدستور الألماني، الذي يكفل المساواة بين الجنسين.

## ■ خطوة حضارية مثمرة

تم الاتفاق بين المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة والبنك الاسلامي للتنمية بجدة على مواصلة العمل المشترك في تنفيذ مشروع كتابة لغات الشعوب الاسلامية بالحرف العربي.

وتقرر بهذا الصدد ان تتم الخطوات التكميلية خلال السنة الجارية باكمال ما بدىء به في افريقيا حيث تم تنميط كتابة خمس عشرة لغة لتحديثها الشعوب الاسلامية في افريقيا بالحرف العربي والبدء في تنميط كتابة لغات الشعوب الاسلامية في اسيا الوسطي في الاتحاد السوفياتي سابقاً ثم الشروع في تنميط كتابة لغات الشعوب الاسلامية في جنوب شرق آسيا.

واتفقت / الايسيكو / مع البنك الاسلامي للتنمية على التعاون في انجاز هذه المراحل على ان يبدأ بالجمهوريات الاسلامية في آسيا الوسطي نظراً لما تشهده هذه المنطقة من تطورات تستدعي الاسراع في التحرك لتقديم الخدمات التربوية والتعليمية والثقافية لها.

## أقرأ في العدد القادم

- تحقيقاً عن ندوة «الاسلام وتفاعل الحضارات» التي عقدت من ١٢ - ١٥ / ٥ / ٩٢ في موسكو
- الاسلام بي العالمية والاقليمية أ.د. محمد الدسوقي
- العلماء دعاة تحرير وإصلاح أ.د. محمد الزحبي
- حتى تحقق الدعوة أهدافها أ.د. نبيل الساملوطي



## من مظاهر الخلل في الحركات الإسلامية المعاصرة

للدكتور: محمد عمارة

.. والتفرغ لقضايا الفكر الإسلامي .. كان الاهتمام بالحركات الإسلامية شاغلا أصيلا من شواغل كاتب هذه الصفحات - حتى في حقبة من تاريخه السياسي والفكري كان فيها رافضا لطريق هذه الحركات - فبحكم العلائق .. وبحكم هذا الرفض أيضا .. كانت هذه الحركات في بؤرة الاهتمامات ..

● ولقد زادت هذه الاهتمامات ، فبلغت مستوى المتابعة للكثير من ادبيات الحركات الإسلامية ، ومواقفها ، وأنشطتها ، وللمد والجزر اللذين تناوبا

كاتب هذه الصفحات ، وإن لم يكن في يوم من الأيام قد انتسب الى عضوية تنظيم من تنظيمات الحركات الإسلامية .. إلا انه ليس غريبا عن أن يكتب في هذا الموضوع .. موضوع : «الحركات الإسلامية : نظرة مستقبلية» .. وعلى الأقل من خلال الزاوية والجزئية التي اختار ان يفردها هذه الصفحات ..

● فبحكم التكوين الفكري ، الموروث ، الذي اتخذه سبيلا للتعلم وللعلم : الدراسة في الأزهر ودار العلوم .. وبحكم التخصص الأكاديمي في العلوم الإسلامية

على العديد من فصائلها .. زادت هذه الاهتمامات في الربع قرن الأخير .. وذلك منذ أن استخلص كاتب هذه الصفحات عقله ووجدانه وإسهاماته الفكرية لقضية البعث الإسلامي ، جنديا من جنود الفكر الذين يجتهدون لتجديد دنيا المسلمين بتجديد الفكر الإسلامي ..

● ولقد تجسدت حصيلة هذه الزيادة من الاهتمام بفكر وانشطة الحركات الإسلامية المعاصرة في عديد من الكتب والفصول والدراسات التي قدمها كاتب هذه الصفحات الى المكتبة الإسلامية ..

فبعد دراسة الأصول التاريخية والجذور التراثية في كتاب [تيارات الفكر الإسلامي] كانت الدراسة لـ [تيارات اليقظة الإسلامية الحديثة] .. ثم جاءت الدراسات التي أنجزتها عن الشيخ حسن البنا [١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م] وجماعة الإخوان المسلمين .. وعن أبي الأعلى الودوي [١٣٢١ - ١٣٩٩ هـ - ١٩٠٣ - ١٩٧٩ م] والجماعة الإسلامية .. وعن سيد قطب [١٣٢٤ - ١٣٨٦ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٦٦ م] وتيار الرفض والغضب الإسلامي ... وعن جماعة الجهاد والفريضة الغائبة ...

وبعد انجاز هذه الأعمال الفكرية ، زادت اهتمامات كاتب هذه الصفحات بأدبيات فصائل تيار الرفض والغضب الإسلامي ، فأخذ يجمع هذه الأدبيات ، على أمل ان يفرّد لفكر هذا التيار عملا يفي بدراسته دراسة موضوعية ، إن شاء الله ..

إنن ..... فكاتب هذه الصفحات ، وإن لم يكن عضوا في أي تنظيم من تنظيمات الحركات الإسلامية المعاصرة ، إلا أنه يرجو أن تكون لديه مؤهلات الحديث في هذا الموضوع .

وإضافة إلى ما تقدم - وهي إضافة بالغة الأهمية في هذا المقام - فإن الاهتمام بفكر ونشاط الحركات الإسلامية المعاصرة ، ليس لمجرد الدراسة التي تستهدف ان تصدر في كتاب أو عدد من الكتب والأبحاث .. وإنما هي اهتمامات مجاهد - سلاحه الفكر - بإخوة المعركة الواحدة ، ورفاق الخندق النضالي الواحد ، الذي نجاهد منه جميعا لبعث هذه الأمة وانتزاع استقلالها السليب . وتحقيق نهضتها بالإسلام .. فهو ليس اهتمام «الأكاديمية - الحرفية» ، وإنما هو اهتمام العضو الذي يمتلك ، بالفكر ، أعلى مستويات الحساسية ، بسائر أعضاء الجسد .. جسّد الطلائع التي تقف على أرض معسكر البعث الإسلامي الجديد .. فهذه الحركات الإسلامية المعاصرة ، بالنسبة لي ، ليست مجرد «مادة» للدراسة .. وإنما هي :

● الأمل الإسلامي ، المرشح والمؤهل لقيادة النهضة الإسلامية المنشودة لهذه الأمة ، والتي نأمل أن تحقق لها الاستقلال الحقيقي .. والتقدم الحقيقي .. والقوة العادلة .. لتعود هذه الأمة ، ثانية ، إلى صدارة الدنيا وإمامة العالم ، تسهم إسهامها الطبيعي والتميز في ترشيد مسيرة البشرية جمعاء ..

● وهي المالكة الوحيدة «لشوكة الفكرية» ، أي للفكر القادر وحده ، ودون سواه على تحريك جماهير الأمة ، وحشدها لتنتهي إلى الذات ، ولتدفع العدوان عن هذه الذات ، ولتحقق المشروع الحضاري الذي تتحقق به وتزدهر هذه الذات ، ذات الأمة الإسلامية .. انها المالكة لهذه «الشوكة الفكرية» لوقوفها ، إجمالا ، على أرض الهوية الحضارية الإسلامية .. ومن ثم فإنها المالكة لزمّام حركة وتحريك

ولذلك .. فإن النقد الذى تجتهد هذه الصفحات لتتلمس بعضاً من جوانبه ، هو جزء من أداء كاتب هذه الصفحات لفريضة النصح والتناصح الإسلامية.. تلك الفريضة الكفائية ، والواجب الشرعى الاجتماعى ، الذى افترضه الله علينا تجاه هذه الحركات .. وهى تتعين على أهل الاختصاص والإمكانات ، استهدافاً لتقويم المسيرة ، وترشيد المسعى ، ضماناً لبلوغ الأهداف .. فـ «الدين النصيحة ، لله ، ولرسوله ، ولأئمة المسلمين ، وعامتهم» — رواه البخارى ومسلم ... وهذه الحركات الإسلامية المعاصرة هى فى موقع «الإمامة» السياسية والاجتماعية والفكرية — شعبياً وجماهيرياً — بالنسبة لأمة الإسلام وعمامة المسلمين ..

ولأن هذا هو حال كاتب هذه الانتقادات لبعض من فصائل الحركات الإسلامية المعاصرة ، كان معيار هذا النقد ، الذى يحتكم الى مقاييسه وضوابطه ، هو معيار المنهج الإسلامى ، وخصيصه النظرة الإسلامية : الوسطية الإسلامية الجامعة التى هى : عدل بين ظلمين ، وحق بين باطلين ، واعتدال بين تطرفين ، وتوازن وموازنة ينفيان الخل والاختلال ، ويضمنان النظرة الشاملة التى تبرأ من انحياز وتطرف وانغلاق النظرة الوحيدة الجانب ، التى لا ترى فى الظاهرة إلا أحد قطبيها ، والتى تعجز عن الجمع والتأليف بين عناصر الحق ومكوناته دونما ميل أو هوى أو انحراف .. وصدق الله العظيم إذ يقول :

﴿وكذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً﴾ - البقرة : ١٤٣

الجماهير الإسلامية ، مادة وأداة التغيير .. وصاحبة المصلحة الأولى فى التغيير الإسلامى المنشود .. ولذلك كان وسيظل الانعطاف الجماهيرى الكبير وتعاطفها المتنامى نحو هذه الحركات ..

● وهذه الحركات الإسلامية هى الناهضة بالفريضة الإسلامية الكفائية ، والمحقة للواجب الشرعى الاجتماعى.. فريضة وواجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. والتواصى بالحق والتواصى بالصبر على تبعات ومشاق طريق الحق .. أى انها الطلائع الإسلامية ، التى تنهض بهذه الفريضة ، نيابة عن العامة والجمهور ، مستعينة بهؤلاء العامة وهذا الجمهور ..

● وهذه الحركات الإسلامية هى الوعاء التنظيمى الذى يستوعب الطاقات الإسلامية النشطة والفاعلة ، فيوظفها فى المكان المناسب والنافع ، منقذاً لها من التردى فى أوعية تيارات العلمانية والتغرب والاستلاب الحضارى والمروق والالحاد والانحلال واللامبالاة .. انها العاصم لشباب الأمة — مادة المستقبل وعدته — من التواكلىة والانحلال ، ومن السقوط فى المستنقعات التى تمد التنظيمات العلمانية بالمدد الجديد والدم الجديد ..

● إنها نحن ... ونحن منها .. وبها .. ومعها .. نقف معاً وجميعاً فى ذات الساحة ، وبذات المعسكر ، ونجاهد متكاتفين من ذات الخندق .. حتى وإن اختلفنا وخالفنا بعض فصائل هذه الحركات الإسلامية المعاصرة فى بعض من الرؤى وعدد من السبل والبدائل والتصورات ..

هذا عن علاقة كاتب هذه الصفحات بالحركات الإسلامية المعاصرة .. وعن مكانه منها ، ومكانتها لديه ..



وهي التي لا تضر فيها تعددية الرؤى والمناهج ، وتعددية الدعوات والتنظيمات .. بل ربما تكون هذه التعددية في هذا النطاق ، مصدرا للثراء الفكري ، ودافعا على تحريك العقل نحو الاجتهاد والابداع ، ومنبها على الأخطاء والانحرافات ، ومرايا يرى فيها الجميع العيوب والأمراض ، فيسرعون إلى علاجها والخلاص من مضاعفاتها ...

لقد سن لنا تاريخ الفكر الإسلامي ، منذ عصر الصور الأول ، سنة حسنة ، اهتدى فيها بمنهج الوسطية الإسلامية الجامعة ، وذلك عندما علمنا أنه لا اجتهاد في الأصول والمبادئ والقواعد التي بنى عليها الإسلام ، اللهم الا الاجتهاد في الفهم والتفعيد وإلحاق الفروع بالأصول .. فهذه هي مساحة وإطار وحدة الأمة ، التي يتمتع فيها الاختلاف ، ومن ثم تمتنع التعددية .. أما في الفروع التي تقام ابنيته على هذه القواعد ، فهنا يصح ، بل ويجب الاجتهاد .. وإذا كانت هذه السنة الإسلامية الحسنة قد علمتنا ان اجتهاد المجتهد غير ملزم للمجتهد الآخر ، وأن لكل مجتهد مقلدون يسترشدون باجتهاداته .. فإن هذه السنة الإسلامية هي بعينها الإعلان الإسلامي عن شرعية ومشروعية التعددية الإسلامية في هذه المساحات من الفكر وتطبيقاته ؛ وفي الأدوات اللازمة لذلك ، ومنها التنظيمات ...

تلك هي سنة الاسلام التي شرعت وقننت لمبدأ التعددية في الفكر الاسلامي وفي الممارسات الاسلامية منذ صدر الاسلام ، والتي بناء عليها ، وتطبيقا لنهاجها كانت تيارات الاجتهاد الاسلامي مصدرا لثراء الفكر الاسلامي على عهد ازدهار الحضاري ، الذي سبق عصر

- وصدق رسوله الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، إذ يقول : «الوسط : العدل ، جعلناكم أمة وسطا» - رواه الإمام أحمد .. فمواطن «الخلل» التي تتلمسها وتنتقدها هذه السطور ، هي المواطن التي غابت فيها عن الحركات الإسلامية المعاصرة موازين الوسطية الإسلامية الجامعة ، سواء أكان ذلك في «الفكر» أو «الممارسة» لدى هذه الحركات ..

أما مواطن «الخلل» هذه .. فإننا نتخير منها نماذج ، وهي - على سبيل المثال :-

## ١ - الخلل في فهم «التعددية» .. وفي الإيمان بجدواها :

إن الكثير من الحركات الإسلامية المعاصرة .. ولا نبالغ إذا قلنا أكثريتها .. إنما تقف من مبدأ «التعددية» سواء في الرؤى الفكرية أو الأوعية التنظيمية والتنظيمات الحركية ، موقف الرفض العدائي ، أو الريبة الشديدة ، أو الشك في شرعيتها ، أو في ضرورتها وجدواها ..

وهذا الرفض لهذه «التعددية» ، ليس نابعا من مجرد الرغبة في الانفراد بالفعل وبالقرار وبالجماهير في الساحة الإسلامية - وهي رغبة مفهومة ومقبولة - وإنما هو رفض نابع من خلل جعل هذه الحركات لا تميز بين الأصول والمبادئ والقواعد الإسلامية التي لا يجوز فيها الاختلاف ، والتي هي ، لخطرها وكليتها وثباتها ، الضامنة لوحدة الأمة ، في العقيدة والشرعية والروح الحضارية ..

الخلل في التمييز بين هذه الأصول الجامعة ، وبين الفروع والجزئيات والسبل والوسائل المتعلقة بالمتغيرات - والمتغيرات الدنيوية على وجه الخصوص -

التراجع والجمود ..

وغيبة هذه السنة الاسلامية الحسنة ،  
والمتميزة ، عن وعى أغلب الحركات  
الاسلامية المعاصرة ، هي ، في تقديرى ،  
المصدر الأول في هذا «الخلل» الذى جعلها  
ويجعلها تتخذ من التعددية ذلك الموقف  
المتراوح ما بين: التحريم والعداء والرفض  
والارتباب والنفور !..

وإذا كانت الرؤية الصحيحة والواعية  
— نسبيا — لهذه القضية ، قد عصمت  
بعضا من الحركات الاسلامية المعاصرة  
من هذا العداء للتعددية — كما هو الحال في  
السودان وتونس مثلاً .. فإن للاخوان  
المسلمين ، بمصر ، تجربة في «التعايش»  
مع «الجمعية الشرعية» ، وهى إن لم تتبع  
من الإيمان بالتعددية ، على النحو الذى  
نتحدث عنه ، إلا أنها تستحق الدراسة ،  
كنموذج لأفق يرى اتساع العمل  
الاسلامى لتعددية في الحركات ، التى  
تركز كل منها على ميدان لا يكون موطن  
التركيز لدى الأخرى ... انها نماذج  
وايجابية ، لكنها تظل جزئية ، كما تظل  
الاستثناء الذى يؤكد سيادة قاعدة  
«الخلل» الذى أصاب ويصيب موقف  
الحركات الاسلامية المعاصرة في هذا المقام  
.. مقام «التعددية» في الرؤى وفي التنظيم  
.. وحظه من «الاسلامية» ، ومن  
«الضرورة» في واقع العصر الذى نعيش  
فيه ..

## ٢ — الخلل في علاقة «الذات» بـ «الأخر» :

لو أن «الواقع» في ديار الإسلام قد ظل  
«إسلاميا خالصا» يسود فيه منهج  
النبوة، على النحو الذى حدث في الصدر

الأول للإسلام ، لما دعت الدواعى الى قيام  
«الحركات الاسلامية» .. لكن هذا التمنى  
هو مما تأباه سنن الله في تطور  
المجتمعات ، كل المجتمعات ..

وفي حال «الواقع» الاسلامى ، فإن  
الفتوحات الجديدة قد أدخلت إلى الأمة  
والدولة والفكر «أخر» شاب نقاء المنبع  
الاسلامى بشوائب منها ما كان نافعا  
ومنها ما كان ضارا فأصاب التصورات  
الاسلامية والواقع الاسلامى بتشوهات  
أو غبش تفاوتت آثاره في الخطر والتأثير ..  
ولقد تزامن مع هذا الوافد ، الذى أتت  
به الفتوحات ومواريث أمم البلاد  
المفتوحة ، ثمرات القرون التى تتوالى ،  
والتي تأتى في صورة بدع ومستحدثات  
تطراً على العقائد والشرائع ، إن بالزيادة أو  
الانقاص أو التحريف والتشويه ...

فلما جاء الحين الذى تراكت فيه هذه  
الآثار — وغيرها — فدخلت بعصر الازدهار  
للحضارة الاسلامية منعطف التراجع  
والجمود والفقر في الابداع ، تصادف أن  
كانت السيادة على «الدولة» في ذلك  
المنعطف للعسكر الترك المماليك ، فساد  
في حضارتنا ، لعدة قرون ما تواجهه  
الحركات الاسلامية الحديثة والمعاصرة  
من تحدى : «التخلف الموروث» !..

ثم حدث أن عاجلت الغزوة  
الاستعمارية الغربية الحديثة بواكير يقظة  
الاجتهاد الاسلامى التى نهضت لتخليص  
الأمة من هذا «التخلف الموروث» .. عاجلت  
الغزوة الاستعمارية بواكير يقظة الاجتهاد  
الاسلامى فأجهضتها ، ثم أضافت إلى  
شوائب «التخلف الموروث» شوائب  
«التغريب» ، التى رعتها سلطات الاحتلال  
ومؤسساته الفكرية والتعليمية والإعلامية  
.. فأضيف إلى تحدى «التخلف الموروث»



تحدى «الاستلاب الحضارى» الذى يمسح وينسخ ويشوه الهوية الاسلامية لفكر الأمة ولواقعها .. فكانت «البلى» التى استنفرت حدتها ، عندما أوشكت على العموم ، ضمير الأمة وعقلها ووجدانها ، فردت عليها ذلك الرد الايجابى الذى تمثل فى الحركات الإسلامية التى عرفتها ديار الإسلام منذ جمال الدين الأفغانى و(العروة الوثقى) وحتى الحركات التى نعنيتها بالحديث فى هذه الصفحات...

إذن .. فالحركات الاسلامية المعاصرة لا تنفرد وحدها بالعيش والحركة فى واقع ديار الإسلام .. وإنما معها «آخر» يزاحمها فى الفكر والواقع الذى تعيش فيه .. وهنا نلمح خلافاً فى علاقة هذه الحركات الاسلامية بهذا «الآخر» ..

وعلى سبيل المثال ... فإن هيمنة النموذج الحضارى الغربى على مؤسسات الفكر والتعليم والإعلام فى بلاد

الإسلام ، قد صنع من أبناء هذه الأمة تياراً متغرباً ، يتبنى مذاهب الغرب الوضعية ، ويدعو إلى علما نيته .. وهذا «الآخر — العلمانى» ليس كل من فيه «عميلاً» يسعى إلحاق ديار الاسلام بالمركز الغربى ، ويعادى نهضة الأمة وقوتها واستقلالها .. فألى جانب قلة من «العملاء» .. وإلى جانب قلة من «العلمانيين الثوريين» ، الذين تطمح علمانيتهم إلى نقض الدين والتدين ، وليس فقط الى فصل الدين عن الدولة - والخلاف مع هؤلاء هو خلاف فى «الأصول» ، وليس خلافاً فى «الفروع» - الى جانب هذه القلة من «العملاء» ومن الزنادقة وأعداء الدين والتدين ، هناك - فى صفوف «الآخر - العلمانى» - كثرة سلكت سبيل التغرب والعلمانية لأسباب كثيرة ، منها طبيعة النشأة والتكوين الفكرى ..

في البحث والتفكير ، يسودها خلل الجهل أو التجاهل ، أوهما معا !.. الأمر الذي يقف بهذه الحركات عند إطار وحدود «النقيض» و«رد الفعل» للحركات العلمانية ونظرياتها ومناهجها ، على نحو يتسم بالعموم والإطلاق .. تجهل ما يعلمون ، وتعلم ما يجهلون ، الأمر الذي يكرس ويؤبد هذا الانقسام الذي فرض على عقل الأمة وطاقتها ، والذي يجعل بأسها شديدا بين أبنائها ، كما يهدد طاقتها بالتبدد عندما يقف الفريقان عند وضع «شد الحبل» هذا ، دون غالب أو مغلوب !؟..

والأمر الذي لاشك فيه هو وجوب خروج الحركات الإسلامية من وضع «رد الفعل» للحركات العلمانية ، إلى وضع «البدل» ، الذي لا يقنع بالجهل والتجاهل لما لدى «الآخر» ، وإنما يسعى جاهدا لامتلاك «الوعي» بما لدى الآخر ، سواء منه ما يدخل في إطار «النافع» الذي يستلهم ، أو «الضار» الذي بعين الإدراك له على فعالية التحصن من الوقوع في حباله ، وعلى جدوى النقد له ، لننقذ من آثاره الآخرين !..

كذلك تشهد علاقة الحركات الإسلامية بـ «الآخر» ، الخارج عن عضوية تنظيماتها خلافا متفاوت الدرجات لدى هذه الحركات .. فمنها المغالي الذي يرى في جماعته كل جماعة المسلمين !..

ومنها المعتدل الذي يرى جماعته جماعة من المسلمين ، لكنه ينظر بالتجاهل أو التعالي أو الإهمال إلى كل من هو خارج دائرة «التنظيم» !..

ومنها رجحان كفة «الخيار الغربي» عندما قارنوه بصورة «الخيار الإسلامي» على النحو الذي كان سائدا في عصر التراجع والجمود — ولقد حسبه هو الاسلام ، وظنوا أنه «الخيار الإسلامي» الوحيد .. ومنها ذلك «الاجتهاد الخاطيء» الذي اعتقد أصحابه أن استعارة «النموذج الغربي» هي السلاح لمواجهة الغرب ، ولاستخلاص الوطن والأمة من استعمارهم ..

وهذا القطاع من العلمانيين المسلمين هو الذي نقول إن علاقة الحركات الإسلامية المعاصرة به يسودها «خلل» كبير وأكد ..

إن الأغلبية الساحقة من الحركات الإسلامية قد اسقطت هذا القطاع من العلمانيين من حساب «الإمكانات» التي عليها أن تتعامل معها وأن تجتذبها إلى صفوفها .. أو على الأقل الانتقال بهم من صفوف «الأعداء» إلى صفوف «الأصدقاء» — للتمقهمين» أو «المحايدين» !..

لقد وقفت أغلب الحركات الإسلامية من هؤلاء العلمانيين — القابضين على أغلب وسائل التأثير والتوجيه في الواقع الإسلامي — موقف الجهل بدوافعهم إلى العلمانية ، والتجاهل للإضافات الهامة التي يمكن أن يضيفوها إلى المشروع الإسلامي إن هم فهموا حقيقته .. فكان الانصراف عن الجهد المطلوب لاكتشاف نقاط الاتفاق ، وتنميتها ، محاصرة وتقليصا لنقاط الخلاف مع هذا «الآخر» — العلماني» ..

كذلك ، يسود هذا «الخلل» في علاقة «الذات — الفكرية» لدى الحركات الإسلامية بـ «الذات — الفكرية» للآخرين .. فعلاقة الأغلبية الساحقة من الحركات الإسلامية بنظريات الآخرين ومناهجهم

### ٣ - الخلل في العلاقة بين «المحلية» وبين «العالمية» الإسلامية:

إن الكثير من «تصورات الفكر» لدى الكثير من الحركات الإسلامية المعاصرة قد خلطت بين وحدة الإسلام الدين ، كوضع إلهي في العقيدة والشريعة ، لم ولن يعرف التعددية في الأصول والقواعد والمبادئ والأركان .. خلطت بين هذا الإسلام الواحد ، وبين «تصورات الفكر

الإسلامي» التي من الممكن ، بل ومن الواجب والطبيعي ان تتعدد لتعدد المكونات والمنطلقات التي تسهم — مع الإسلام الواحد — في صياغتها وتحديد معالمها ..

فإلى جانب وحدة الإسلام ، التي تثمر وحدة الفكر الإسلامي في العقيدة وفي الشريعة .. هناك «الفكر الإسلامي» الذي يدخل «الواقع الإسلامي» عاملاً من عوامل إفرازه وتحديد معالمه ، وهو الفكر الذي تتميز تصورات به بتميز الواقع في ديار الإسلام ، عبر الزمان والمكان ..

لكن الخلل الذي أصاب ويصيب تصورات كثير من الحركات الإسلامية للعلاقة بين هذين المستويين من مستويات النسق الفكري الإسلامي ، قد جعلت وتجعل الكثير من هذه الحركات ، في «الفكر» ، تنحو نحو «تجريد نظري» يتصور — تبعاً لوحدة دين الإسلام — عالم الإسلام وواقع دياره نسقاً واحداً متسقاً لا يعرف الفوارق في مستويات التطور والاختلاف في الأعراف والعادات والمذاهب والتصورات ...

أما في «الممارسة والتطبيق» ، فإن هذه الحركات تستغرق — إلى حد الغرق — في

«المحلية» ، التي تجعلها منكفئة على واقعها المحلي دون سواه ، حتى لتقف بأغلب اهتماماتها عند خصوصيات الإقليم الضيق الذي تعيش فيه ، فتعيد إلى عالمنا المتشابك صورة «القبائل» التي لا ترى أبعد من عالم مضارب الخيام التي تعيش فيها ؟ ..

وإذا كانت الحركات الإسلامية — وهي كذلك : «طلائع أمة» ، وليست «طلائع طبقة» ، وإذا كانت هذه الأمة تعيش في وطن يمتد من «غانه» إلى «فرغانه» ، مشتملاً على تمايزات في الواقع والمواريث ومستويات التطور والمصالح والاهتمامات والطموحات والمشكلات والأعراف والعادات وطرائق العيش وأسبابه ، بل والمناخات .. الخ .. الخ .. فمن الطبيعي أن تكون هناك أهمية لعلاقة تبرز من الخلل ، وتقيم التوازن بين ما هو «واحد» وما هو «متعدد» في النسق الفكري للإسلام والمسلمين .. وبذلك تتزامن «المحلية» و«العالمية» — الملية — الإسلامية .. دونما خلل أو إهمال لأي منهما لحساب الآخر أو على حسابه ، كما هو حادث الآن عند الكثير من هذه الحركات ..

### ٤ - الخلل في علاقة «التاريخ» بـ «العصر» .. وفي علاقة «الأموات» بـ «الأحياء» .. وفي علاقة «الموروث» بـ «الإبداع» :

كثير من الحركات الإسلامية المعاصرة ، تسيطر على نظرتها إلى التطور التاريخي فكرة «التراجع التاريخي» ، ونظرة التدني والهبوط لخط بيان التطور والتقدم عبر هذا التاريخ ..

فبالنسبة لتدنى المستوى الحضارى للأمة الإسلامية اليوم عن نظيره في عصر ازدهارها الحضارى ، وهو امر غير منكور - فإنه تدنى قد نبع وارتبط بتخلف

شروط النهضة والازدهار الحضارى ، أى انه عارض يزول بزوال اسباب التخلف ، وليس «قدرا تاريخيا» ولا «حتمية» من حتميات توالى القرون ..

أما عن الحديث النبوى الذى يقطع بأن خير أجيال الأمة هو جيل الرسول ، عليه الصلاة والسلام - فهذه الحقيقة ، التى تحدث عنها هذا الحديث ، تحتاج الى عرض وإلى تفسير ، قد يفضيان بنا إلى فهم آخر غير الذى فهمته منه هذه الحركات المؤمنة بتراجع الخيرية والتقدم بمرور التاريخ ..

وفي اعتقادى أن هذا الحديث النبوى لا يستأثر بالخيرية «المطلقة» لجيل الرسول، عليه الصلاة والسلام .. وإنما هو يتحدث عن خيرية «التأسيس لقواعد النموذج الاسلامى» .. وهى خيرية للثوابت والقواعد ، لا تنفى خيرية الفروع والأبنية التى يقيمها الخلف على هذه القواعد والأسس ، مع بقاء خيرية الأسس متميزة ، باعتبارها هى التى تمنح الفروع والمستجدات الروح والصبغة التى ميزت الأسس ، فكأنما خيرية الجديد - وهى غير منفية - مستمدة من خيرية الأساس !!

ويشهد لهذا التفسير الذى تقدمه لهذا الحديث النبوى ، ما نراه من شهادات أخرى تزكيه وتدعمه ، عندما نقول ان النظرية «التقدمية» لخط سير التقدم عبر التاريخ - وليست النظرية «التراجعية» - هى المعبرة عن حقيقة موقف الإسلام في هذا المقام ..

وبعض الباحثين يقف في تحليل هذه النظرة الخاطئة الى خط سير التقدم عبر التاريخ ، لدى هذه الحركات ، عند التفسير الذى تقدمه هذه الحركات للحديث النبوى الشريف الذى قال فيه الرسول ، صلى الله عليه وسلم : «خير أمتى القرن - (أى الجيل) - الذى انا فيه» - رواه مسلم وأبو داود والامام أحمد ..

ورغم صدق هذا التعليل ، إلا ان هذا السبب ليس الوحيد في تكوين نظرة هذه الحركات التى تؤمن بتراجع التقدم والخيرية عبر التاريخ وبمرور قرونه ..

فمع خطأ هذه الحركات في تفسير معنى هذا الحديث الشريف ، تقف وتتأمل أسباب أخرى ، منها المقارنة التى تجريها هذه الحركات بين حال الأمة اليوم وبين حالها في عصر صدر الإسلام ، وهى مقارنة توهم بصدق هذه النظرة التى تؤمن بتراجع الخيرية والتقدم بمرور الزمن وتقدم التاريخ ..

وفي اعتقادى ان مراجعة هذه النظرة ، بكشف الأخطاء القائمة في أسبابها ومنطقاتها ، هو الكفيل بتصحيح الخلل السائد في فكر الكثير من الحركات الاسلامية ، التى تعيش في الماضى دون الحاضر ، أو أكثر منه .. والتى تستفتى «الأموات» في كل شئون «الاحياء» مهمة التمييز في القضايا الفكرية بين «الثوابت» وبين «المتغيرات» ، والتى تقسّم «الموروث» على النحو الذى يقلل ، الى حد الازدراء ، من شأن «الإبداع» !.. بل والذى يخلط بين «البدعة في الدين» وبين الإبداع في الحضارة ، فيرفضهما معا !!! إن هذا المراجعة ضرورية لتصحيح هذا الخلل الملحوظ والسائد لدى قطاعات كبيرة في كثير من هذه الحركات ..

فمنظرة الاسلام إلى خط سير التطور الانساني ، منذ آدم إلى محمد — وعبر رسالات الرسل ونبوات الأنبياء — عليهم الصلاة والسلام ، تؤكد النظرة المتقدمة والمتصاعدة لخط سير الخيرية والتقدم عبر التاريخ .. فالإنسانية قد بلغت برسالة محمد ، صلى الله عليه وسلم ، سن الرشد ، بعد ان كانت خرافا ضالة في فترات سبقت ذلك التاريخ .. وموقف الاسلام المتميز من أدلة «العقل» و«الكون» شاهد على هذا الارتقاء الانساني بمرور التاريخ .. بل إن ختم الرسالات السماوية برسالة المصطفى ، صلى الله عليه وسلم ، والاعتماد في التجديد الديني وتطوير القانون الاسلامي على الاجتهاد الانساني هو اصدق الادلة على ان هذه النظرة هي النظرة الاسلامية الحقة في هذا الموضوع .. ثم .. إن الأبنية الحضارية التي تزهر به أمة الإسلام ، وإن قامت على الأسس

التي شهدتها عصر البعثة ، إلا أنها قد جاءت تالية لجيل الرسول عليه الصلاة والسلام .. فعلوم الدين والدنيا ، التي مثلت جماع إبداع الانسان المسلم ، متأثرا بالوحي ومسترشدا بمنهج النبوة ، قد تبلورت جميعها بعد عصر صدر الاسلام .. وكذلك الحال مع الفتوحات الاسلامية التي نهض بها المسلمون ... ومع تحقيق وتجسيد عالمية الاسلام ودعوته بنشر الاسلام في مشارق الارض ومغاربها ... كل ذلك خير وخيرية ارتبطا بتقدم وبتوالي قرون التاريخ ..

وأیضا .. أليس رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، هو القائل — أيضا — في معرض الحديث عن تلقى فكره النبوي : «رب مبلغ أوعى من سامع» ؟ رواه

البخارى ومسلم وابن ماجه والترمذی والدارمی والامام احمد .. وهو حديث لا يحصر الخيرية في الصحابة والشهود .. وأخيرا .. فمن من الحركات الاسلامية ينكر ان حال الصحوه الإسلامية اليوم خير منه في عقد الخمسينات من هذا القرن العشرين ؟ .. وان وضعها منذ ثلاثينيات هذا القرن هو خير منه يوم عموم بلوى الاحتواء الاستعماري وسيادة العلمانية والتغريب حتى لدى الأحزاب التي تقدمت لمقاومة الاستعمار ، في الحقبة التي شهدت زوال رمز الخلافة سنة ١٩٢٤م ؟!

إذن .. فالخيرية التي تحدث عنها الحديث النبوي هي خيرية الجيل المؤسس .. خيرية القواعد والأسس والسوابق الدستورية ، وفضلها لا ينكر حتى على الجديد الذي يرفعه الخلف فوق ما صنع الجيل المؤسس من قواعد وأركان .. كما أن خيرية الجديد، بل وتعاضلها، لا تناقض بينها وبين خيرية الأساس والمؤسسين .. وإلا فمن الذي ينكر علو مقام الخير فيما أنجز عمر بن عبدالعزيز من العدل الاجتماعي — وهو قد أنجزه بعد أن ساد الظلم والجور وعمت الأثرة — علو مقام الخير في هذا الانجاز على نظيره في عهد الراشد الثاني العادل عمر ابن الخطاب، والذي كان عدله استمرارا لعدل النبي والصديق، وفي مناخ موات، يعين عليه الصحابة الأبرار ؟!

إن التعارض غير قائم .. وكل خير يقدر بقدره، بصرف النظر عن الظرف التاريخي الذي أنجز فيه .. ومن ثم فإن جهدا فكريا يجب أن يبذل من قبل الكثير من الحركات الاسلامية المعاصرة لتصحيح هذا الخلل السائد في نظرتها إلى علاقة خط بيان التقدم بمرور الزمن



فلقد تراوحت وتفاوتت مواقف هذه الحركات من «الفكر — المجدد» و«العقلانية — المجتهدة» فمال بعضها إلى

خصوصية الوهابية، وزادت لدى بعضها جرعة العقلانية على نحو مما كان عليه الأمر في تيار جمال الدين.. ولقد لعبت

البيئة، حضرا أو بادية، والموروث المذهبي ونهضت طبيعة التحديات بعملها في تحديد موقع الحركة من «النصوصية» ومن «العقلانية» إلى حد كبير.

لكننا نلاحظ — ضمن مظاهر «الخلل» الذي تعاني منه أغلب هذه الحركات المعاصرة — تزايد جمود النصوصيين، وتدني جريمة العقلانية لدى العقلانيين،

وخاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن العشرين.. وفي اعتقادي أن عوامل عديدة تقف أمام ميل ظاهرة «الفكر — العقلاني» إلى الذبول في هذه الحركات بوجه عام..

وتوالى قرون التاريخ، وهو الخلل الذي جعلها ويجعلها تعيش في «الماضي» مديرة ظهرها، في أحيان كثيرة، «للعصر» وتحكم «الأموات» في «الأحياء»، وتميل بأنكفة لحساب «الموروث» على حساب «الإبداع»!

## هـ - الخلل في علاقة «الحركة» بـ «الفكر»:

الحركات الإسلامية المعاصرة هي، في جملتها، إنما تمثل فصائل الصورة المعاصرة لحركة وتيار ودعوة الإحياء واليقظة والتجديد، التي عرفها الشرق الإسلامي منذ دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب [١١١٥ - ١٢٠٦ هـ - ١٧٠٣ - ١٧٩٢ م] والتي خطت خطوات نوعية في الوعي والتأثير والعموم والعقلانية منذ تيار «الجامعة الإسلامية» الذي قاده الرائد جمال الدين الأفغاني [١٢٥٤ - ١٣١٤ هـ - ١٨٣٨ - ١٨٩٧ م].. ولذلك،



بإدراكها العقول.. لم تميز بين هذه «العقلانية الإسلامية» وبين عقلانية الغرب، المتحررة من ضوابط «النقل» الديني، منذ جاهليتها اليونانية وحتى نهضتها الأوروبية في العصر الحديث.. فكان أن نفرت، إلى حد كبير، من العقل والعقلانية بإطلاق وتعميم!..

ولقد انعكس هذا الموقف من العقل والعقلانية - والذي تراوح بين الإهمال أو النفور أو العداء أو التحجيم - انعكس في صور كثيرة، يهمن أن نشير هنا إلى انعكاسها في صورة تقلص مساحة «الفكر» إذا ما قيس بـ «الحركة» والنشاط العملي.. وصغر حجم الجهد المبذول في «الاجتهاد والتجديد» إذا ما قيس بحجم الجهد المبذول في «المواعظ» ذات الأساليب الشعرية والخطابية.. وتوارى مؤسسات الفكر وأعلامه، من كثير من هذه الحركات، لحساب «الدعاة» و«الحركيين».. بل وضيق الكثير من الأوعية التنظيمية للكثير من هذه الحركات بجرأة الفكر وريادات المفكرين المجددين، حتى لقد رأينا، في العقود الأخيرة، أن كوكبة من المفكرين المجتهدين لم يستطيعوا أن تثبت أقدامهم في هذا الميدان فيثبتوا وجودهم فيه إلا بعد أن تخلصوا من «قيود» رقابة الأوعية التنظيمية لهذه الحركات؟!..

ولقد زاد من وضوح هذا الخلل، وضاعف من تأثيراته عجز الكثير من هذه الحركات، حتى الآن، عن إقامة العلائق والخيوط التي تصنع وتقنن للتمايز بين «مؤسسات الفكر وأعلامه»، وبين تنظيمات الحركة وجمهورها»، على النحو الذي يتيح لأهل «الفكر» المناخ المهيء لجرأة التجديد والإبداع، كما يتيح لأهل

فالعقلانية قد تألقت في حركة الإحياء الإسلامي يوم أن كانت حركة «صفوة» ونخبة» على عهد جمال الدين الأفغاني.. فلما استدعت ضرورات مواجهة التغريب والعلمانية والاستلاب الحضاري استنفار الجماهير والعامّة لتتخبط في موكب الداعين إلى شمول الإسلام للدولة والواقع وسائر مناحي الحياة، وذلك منذ مرحلة الشيخ حسن البنا [١٣٢٤ - ١٣٦٨ هـ - ١٩٠٦ - ١٩٤٩ م] وجماعة

الأخوان المسلمين، هبطت هذه العقلانية في هذه الحركة لتتناسب مع مستوى العامة والجماهير.. كذلك، كان في اشتداد خطر التغريب والاستلاب الحضاري، وفي تبني الأحزاب القومية للنموذج الحضاري الغربي تعاضداً للخطر على الهوية الإسلامية، استدعي من هذه الحركات الإسلامية أن تقدم سبل ووسائل الجمع والتأليف، على أسباب الجدل والافتراق، فكانت «الحلول الوسط» و«الصياغات الفضفاضة»، التي يتجنب أصحابها، عادة، التفكير العقلاني الذي يثير، بجرأته، الكثير من المشكلات!!..

كما كان لتزايد التفسخ الاجتماعي والأخلاقي والتشوه المعرفي، والتي حدثت بفعل هيمنة النموذج الغربي على قطاعات واسعة من مصادر ومراكز التوجيه الفكري والثقافي والتعليمي والإعلامي.. كان لتزايد هذا التفسخ دور «الفعل» الذي جعل بعض هذه الحركات الإسلامية تنفر من كل ماله شبه أو صلة بالحضارة العربية - والتي تعلو من مقام العقل إلى حد المغالاة - فلم تميز هذه الحركات بين «العقلانية الإسلامية» التي وعت «النقل» بـ «العقل»، كما حكمت «العقل» بـ «النقل» في المواطن والعوالم التي لا تستقل

تكون الدولة والسلطة قاب قوسين أو أدنى من قبضة هذه الحركات — وإما بسبب فقر هذه الحركات في الفكر وقلة بضاعتها من صناعته وصناعه.. وإما لانغلاق هذه الحركات عن الفكر السياسي ونظرياته وخبراته لدى العلمانية والعلمانيين.. وهو مزدهر وغنى في هذا الميدان.. وإما لهذه الأسباب مجتمعة — مع غيرها مما قد يكون أقل أهمية منها..

لكن ثمة هذا الخلل في علاقة «التربية الروحية» بـ «التربية السياسية» قد ظهرت للعيان، فقعدت بكثير من «كوادر» هذه الحركات عن بلوغ مؤهلات وامكانات البراعة في السياسة وميادينها.

وإذا كان طراز «السياسة» و«السياسة» المجريين من قيم الدين وضوابطه الأخلاقية، هو مما لا يرضاه الاسلام، ولا يصح أن يوجد في الحركات الاسلامية.. فإن صورة التدين الذي يفقد صاحبه الكياسة والمهارة والحدق والدهاء، هي صورة غريبة عن التدين المطلوب لكوادر الحركات الاسلامية.. فالتدين الذي لا تصاحبه تربية سياسية وحدق لفطرياتها ومعرفته بتياراتها ودروبها وفنونها، قد يثمر غفلة، إن ناسبت بعض طيبي القلب فإنها لا تناسب الذين يتحملون مسؤوليات مصائر الامم في هذه الميادين.. وقديما حبذت كل تيارات الفكر السنية إمامة وخلافة المفضلون دينيا إذا كان أفضل في حدق شئون الدنيا وأبرع في الامكانات التي تعينه على أداء رسالة الخلافة والامامة، وأقدر على مواجهة ما يفرضه عصره على أمتة من تحديات.. إن رهبان الليل، في الحركات الاسلامية، لا بد وأن يكونوا — بحق — فرسان النهار، وأن يكونوا الساسة المهرة أيضا!

«الحركة» امكانات الاستفادة الكاملة من ثمرات هذا التجديد والابداع..

نعم.. لقد وازنت بعض الحركات الاسلامية بين «الحركة» وبين «الفكر» فبرئت من هذا الخلل.. لكنني أخشى أن يكون سبب نجاحها هذا هو تصادف أن زمام قيادتها قد كان بيد مفكر مبدع ومجدد، أكثر من أن يكون السبب هو الاهتمام إلى القواعد المنظمة للعلاقة الصحية بين «الحركة» وأهلها وبين «الفكر» وصناعه! لذلك أراه خللا قائما يستدعي بذل الجهد لعلاج، ولاقتلاع الآثار القاتلة التي يفرخها بقاؤه في هذه الحركات.

## ٦ — الخلل في علاقة «التربية الروحية» بـ «التربية السياسية»:

لأن هذه الحركات الاسلامية المعاصرة تؤمن بشمولية الاسلام لكل مناحي حياة الانسان، في البدء.. والمسيرة.. والمصير.. ولأنها تدرك أن النهضة التي تتغياها إنما تحتاج إلى إعادة صياغة هذا الانسان صياغة إسلامية تنقذه من التشوه المعرفي والسلوكي اللذين أصاباه تحت هيمنة التغريب.. كانت تلك السنة الحسنة التي استنتتها هذه الحركات عندما اهتمت بالتربية الروحية لهذا الانسان.. فبهذه التربية الروحية تصاغ الكتائب المعدة الاعداد المناسب لما أمام أصحابها من معارك ومشكلات وتحديات..

لكنني أعتقد أن قصورا وتقصيرا قد حدثا في «التربية السياسية» لأغلب «كوادر» هذه الحركات.. إما بدعوى تأجيل ذلك لحين الحاجة إليه يوم أن



وإذا كان طراز السياسة الميكافيلية - كما عرفته وارتضته الحضارة الغربية - طراز أن السياسة هي فن الممكن من الواقع، بصرف النظر عن الصلاح الديني والأخلاقيات الدينية - إذا كان هذا الطراز مرفوضاً إسلامياً.. فإن تعريف الامام ابن قيم الجوزية [٦٩١-٧٥١هـ-١٢٩٢م - ١٣٥٠م] للسياسة الإسلامية باعتبارها: «الأعمال التي يكون الناس معها أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد».. هو تعريف يتطلب في السياسة أن يجمعوا إلى فقه الواقع، والدربة على فنون القيادة، والخبرة بالتعامل مع التطورات والفرقاء الآخرين، أن يجمعوا إلى ذلك - بالتربية الروحية - أخلاقيات الإسلام..

والذين يدرسون حركة الإحياء الإسلامي، كما تمثلت في مدرسة «الجامعة الإسلامية» وجمعية «العروة الوثقى»، يرون كيف تخلق أعلامها بخلق

الإسلام، حتى لقد استعانوا بلون من أساليب الصوفية وقدر من مجاهداتهم في تهذيب النفوس.. والذين يتأملون الفكر السياسي في مقالات جريدة «العروة الوثقى»، التي عبرت عن فكر هذا التيار يرون ذلك المستوى الراقي والعميق والحصيف في فهم السياسة والدراية بمسالكها ومنعرجاتها ودروبها، محلية كانت تلك السياسة أم دولية، في تلك الحقبة التي تعقدت فيها شئون تلك السياسة بتزايد مطامع المد الاستعماري الغربي وتعدد أطرافه، وتنامي التناقضات والمصادمات والمؤامرات بين هذه الأطراف..

إنه نموذج يستحق الدراسة من الحركات الإسلامية المعاصرة، لترى وتحدد السبل الكافلة لصناعة رجل السياسة المسلم، ذلك الذي لا يكون التدين لديه مساوياً أو نفضياً لطيبة

«القطب» و«الوتد» الذي يصبح هو المفكر الأوحد والزعيم الملهم والقائد الوحيد.. وليس غير تراث الاسلام في الشورى، وتراث المدرسة النبوية في تربية الرجال وصناعة القادة منبعا إسلاميا تستلهمه الحركات الاسلامية لعلاج هذا الخل، وللبرء من هذا المرض الفتاك.

لقد كان المعصوم، صلوات الله وسلامه عليه، أكثر الناس مشاورة لأصحابه.. وأول الناس التزاما بالشورى.. بل إنه هو القائل لأبي بكر وعمر: «لو اجتمعنا في مشورة ما خالفنا» - رواه الامام أحمد..

وهو الذي سن لأمتة سنة الشورى في كل شئون الدولة وللاياتها، حتى وإن كانت قيادتها بيد المعصوم، وذلك عندما قال: «لو كنت مؤمرا أحدا دون مشورة المؤمنين لأمرت ابن أم عبد».. [عبدالله بن مسعود] - رواه الترمذي وابن ماجه والامام أحمد..

إن تراث الاسلام، وتراث مدرسة النبوة في صناعة الرجال وتدريب القادة، معين لا ينضب وهو الكافل بمعالجة هذا الخل القاتل والمتفشي في الحركات الاسلامية المعاصرة.

أما أن تظل هذه الحركات تروض أعضائها على «الطاعة» دون «الحرية»، بدعوى أن بيعة هؤلاء الأعضاء للمرشد والأمير والامام إنما تقتضي ذلك، انطلاقا من حديث الرسول، صلى الله عليه وسلم، الذي يقول فيه: «من أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني»، رواه مسلم - أو من حديثه الذي يقول فيه: «من رأى من أميره شيئا يكرهه، فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شرا، فمات، فميتته جاهلية» - رواه مسلم..

الغفلة.. ولا تكون السياسة لديه ميكافيلية مجردة من أخلاقيات الاسلام.. وحتى نتجاوز ذلك الانقسام البائس والشاذ الذي أشار إليه أبو العلاء المعري عندما قال: الناس صنفان: ذو عقل بلا دين، وآخر دين «لا عقل له»؟!

## ٧ - الخل في علاقة «الطاعة» بـ «الحرية»:

إن الكثير من الحركات الاسلامية المعاصرة قد بالغت في ترويض أعضائها على طاعة القيادات، أكثر مما دربتهم على محاسبة ونقد وتقويم هذه القيادات.. وليس يكفي أن يقال إنها طاعة في غير معصية، ذلك أن الخل في علاقة «الطاعة» بـ «الحرية» على النحو الذي لا ينمي في الأعضاء ملكات النقد والفحص وشجاعة الاعتراض، عند توفر دواعية: إن هذا النمط في تربية أعضاء هذه الحركات هو، بالقطع، معصية من معاصي التربية في هذه الحركات، لأنها تثمر - ولقد أثمرت - وجدانية الرأي، رأي المرشد والأمير والامام.. بل وأثمرت العديد من ألوان التفكك والقصور والتشرذم التي أصابت العديد من هذه الحركات عندما غاب المرشد فغاب عنها الرشيد، لافتقارها إلى قيادات مدربة وحكيمة وحصيفة في صفوفها التي تقف وراء المرشد والأمير والامام - الصفوف الثانية والمتوسطة والقاعدية.

إن هذا الخل الذي أصاب ويصيب الكثير من الحركات الاسلامية المعاصرة هو آفة شرقية قديمة، جعلت العامة تعلق كل الآمال وتضع كل الأحمال على عاتق

### ★★★

تلك بعض من أهم مظاهر «الخلل» في الحركات الاسلامية المعاصرة، أشرت إلى معالمها ونبهت على آثارها، وفاء - كما أسلفت - لفريضة النصح والتناصح التي فرضها الله سبحانه وتعالى، على المؤمنين، فريضة «كفائية - اجتماعية»، تبلغ في الأهمية والتأكيد المستوى الذي يعلو على فروض «العين - الفردية».. ذلك ان تخلف «فرض العين» إنما يقع اثمه على ذات الفرد دون سواه، اما تخلف «الفرض - الكفائي - الاجتماعي» فإن اثمه واقع على الأمة جمعاء.. وهذه القروض الكفائية إنما تتعين على أهل الاختصاص حتى تؤدي وتؤدي مآلاتها من ثمرات..

فإذا أسهمت هذه الصفحات في الوفاء بشيء من ذلك، وإذا أسهمت في ترشيد مستقبل الحركات الاسلامية المعاصرة، ورفعت من كفاءة أداؤها، كان ذلك فضلاً نحمد الله على التوفيق فيه..

لقد علمنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم، ان من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم.. ولما كان خلاص هذه الأمة من التحديات التي تمسك بخناقها - تخلفاً

موروثاً كانت هذه التحديات او استلاباً حضارياً وافداً - ان خلاصها ونهضتها معلقة آماله على رشاد الحركات الاسلامية المعاصرة، وذلك حتى لا تصاب فصائلها بإحباط جديد، كما حدث لسابقين سبقوهم على ذات الطريق..

من هذا المنطلق.. ولهذه الغاية.. وبهذه الروح كانت الاشارات التي قدمتها الى هذه المظاهر لمواطن الخلل في عدد من هذه الحركات الاسلامية المعاصرة.. والله اسأل أن ينفع بهذا النصح.. إنه سميع مجيب □

أما أن تظل هذه الحركات تقتل في أعضائها ملكات الحرية والنقد والابداع والقيادة، استناداً إلى مثل هذه الأحاديث فإنه هو الآخر، لون من الخلل في تنزيل النصوص في غير منازلها.. فالاستدلال بمثل هذه الاحاديث على طاعة أمراء الحركات الاسلامية أو أمراء الدول الاسلامية هو قسر للنصوص على أن تشهد فيما لم تنشأ للشهادة عليه وفيه.. فأمرء الرسول، صلى الله عليه وسلم،

الذين طلب لهم هذه الطاعة، كانوا هم أمراء الجند وقادة الحب والقتال، وغير متصور عندما يحدث القتال ويحمي وطيسه أن تخضع أوامر أمراء القتال للشورى والأخذ والرد وعد أصوات المطيعين والمعترضين؟!.. هؤلاء هم الأمراء الذين ألحت الأحاديث على طاعتهم، حتى وإن رأينا منهم، كجنود، ما نكره.. وتلك هي مواطن هذه الطاعة التي وجبت لهؤلاء الأمراء.. أما أمراء وقادة الدول والتنظيمات، فإن سنة الاسلام وسنة نبيه في الشورى وتربية القيادات هي المنبع والاسوة لمن شاء الورود والاقتراء!!

إن هذا الخلل، الذي يغلب «الطاعة» على «الحرية»، قد غدا، في الحركات الاسلامية المعاصرة، السبيل الى فقرها

الشديد في القيادات المشاركة لأمرائها ومرشديها، والمؤهلة للملاءمة الفراغ الناشئ عن غيبة هؤلاء الأمراء والمرشدين.. كما

غدا السبيل الذي يدفع رافضيه والمتمردين عليه إلى الانشقاق على هذه الحركات.. الأمر الذي أشاع ظاهرة الانقسام والتشرذم في كثير من هذه الحركات..

كم من المسميات لا تحمل أسماءها.. وكم من المفاهيم اختلطت على الناس.. وعندما فسدت الأذواق اضطربت الموازين.. فما مفهوم الفضيلة؟ وما الشرف؟ وما الحرية؟ بل غريب أن يطلق «الخير» على «الشر».. و«الشر» على «الخير» وكم من الناس ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا.. وهذا المقال محاولة لإعادة المفاهيم الى صوابها.. فلنمض مع الكاتب ليجيب على السؤال: هل الكشف والسفور قيدين على حرية المرأة؟ أم هما عاملان من عوامل تحررها؟ وبالمقابل هل الحجاب قيد على حرية المرأة؟ أم انه يساعد على تحريرها؟  
طالع المقال تعرف الإجابة..

## تحرير المرأة من التَّكْشِفِ والسُّفُورِ

بقلم الاستاذ: محمد راشد عويد

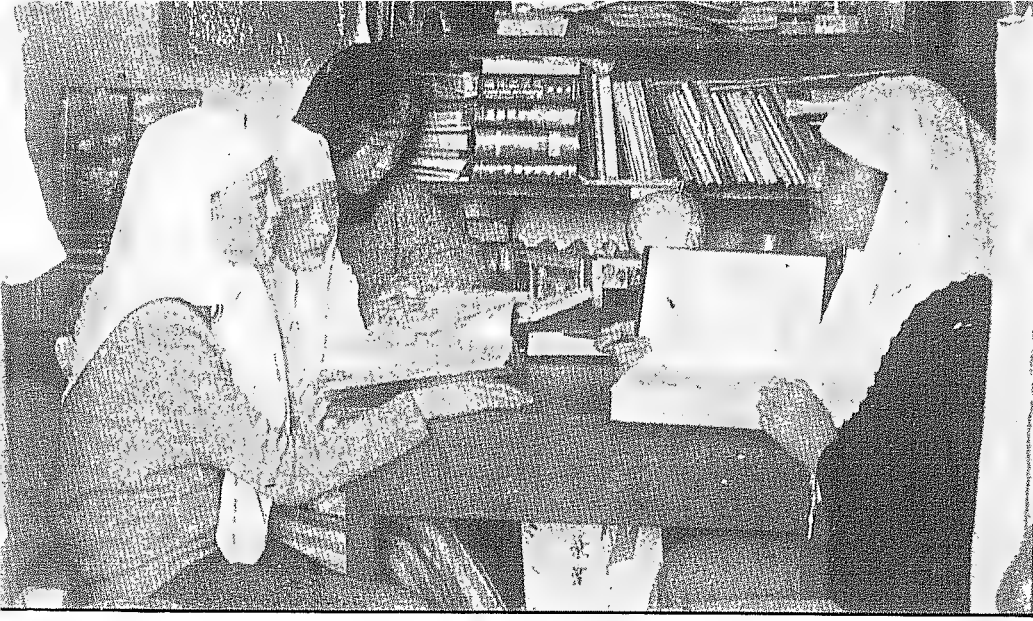
أي فتاة تبلغ سن الحيض وتنجم من أحد هذه الهموم في الشكل والمظهر؟ أليست هذه الهموم قيوداً نفسية مؤلة تنعكس على نفس الفتاة كآبة، وعلى ذهنها قلقاً، وعلى أعصابها توتراً؟! من يملك أن يقول ان الفتاة تعيش - وهي تحمل هموم اخفاء هذه العيوب - حرية سعيدة مبهجة؟ والحمد لله أن الدراسات الاجتماعية والنفسية أكدت صدق هذا، وبرهنت عليه؛ بما لا يترك مجالاً لرافض أو منكر.

وأمامي دراسة اجتماعية، نشرت في واشنطن، أظهرت أن الفتيات الصغيرات اللاتي تجاوزن اثني عشر عاماً؛ أكثر عرضة للكآبة النفسية من أقرانهن الذكور... وذلك بسبب انشغالهن الدائم بالتفكير في مظهرهن الخارجي. وقالت الدراسة التي نشرتها مجلة «جورنال ابنورما سيكولوجي» ان الشعور بهذه الكآبة يزداد لدى الاناث في فترة المراهقة.. ويستمر حتى بلوغهن مرحلة الشباب. وأوضحت الدراسة، التي بنت

وهل الكشف والسفور قيدين حتى تحرر المرأة منهما؟  
التكشف الذي يؤكد حرية المرأة في كشف مفاتها، وانطلاقاً من اللباس الساتر، ومن الحجاب المخفي لزيبتها... هذا الكشف قيد؟ كيف جعلتموه قيداً؟ وأقول مجيباً: نعم هذا الكشف، وهذا السفور قيدين حقيقيين، يحرمان المرأة حريتها، ويصيران قيدين مؤلمين لها! والحجاب، الحجاب الاسلامي، يححر المرأة من هذين القيدين، ويكفل لها حرية عظيمة، توفر لها راحة نفسية، وطمأنينة قلبية، حرمت منهما السافرة المتبرجة المتكشفة!

ورب قائل : هات برهانك ان كنت صادقاً!

وأقول : هاكم البرهان:  
عند بلوغ الأنثى سن الحيض؛ تقوى في نفسها رغبة أنثوية أزلية في التجميل والتزين، ورغبة في ظهورها جميلة، فاتنة جذابة، وهذه الرغبة؛ تحمل الفتاة أعباء نفسية عظيمة، وقلقاً ذهنياً متصاعداً، وهموماً أنثوية متزايدة: لون البشرة، الطول الزائد، القصر الزائد، النحافة، البدانة، ملامح الوجه، كبر الأنف، ضيق العينين، بثور على الوجنتين...



عنها أن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها ثياب رقاق؛ فأعرض عنها وقال: «يا أسماء، إن المرأة إذا بلغت المحيض لن يصلح أن يرى منها إلا هذا وهذا» وأشار إلى وجهه وكفيه، أخرجه البيهقي وأبو داود.

— الشعور بالكآبة يقل، أو ينعدم أحيانا، عندما تشعر الفتاة بالرضا عن نفسها، وهذا ما يوفر الحجاب قدرا كبيرا منه للفتاة؛ حين يطمئننها إلى أنها مثل غيرها في حجابها، وأن أحدا لا ينظر إلى غيرها نظرة أعجاب لا ينظر مثلها إليها. — الفتاة الكئيبة - نتيجة لقلقها العام على مظهرها الخارجي - يسودها اقتناع تام بأنها قصيرة أو طويلة أو نحيفة أو بدنية... والحجاب ينجيها من هذا أيضا، لأن مواصفات الحجاب الاسلامي تستر الكثير من هذه الصفات الجسدية: «يحرم على المرأة أن تلبس ثيابا رقيقة تشف عن جسمها، أو أن تلبس ثوبا يصف حجم عظامها وهيئة جسمها» لباس المرأة وزينتها ص ١١٧.

«يجب ألا يكون رقيقا يظهر لون البشرة، وألا يصف أو يحدد معالم الجسم، وألا يكون ضيقا أو ألوانه زاهية،

استنتاجها على السلوك الاجتماعي، لمجموعة كبيرة من طلاب وطالبات المراحل المختلفة في الولايات المتحدة أوضحت ان هذا الشعور يقل أو ينعدم أحيانا، عندما تشعر الفتاة بالرضا عن نفسها.

ولاحظت الدراسة أن شعور الكآبة متساو عند الذكور والاناث قبل البلوغ، لكنه يزداد عند الاناث بعد سن الثانية عشرة.

كما لاحظت الدراسة أيضا ان الفتاة الكئيبة - نتيجة لقلقها العام على مظهرها الخارجي - يسودها اقتناع تام بأنها قصيرة القامة جدا، أو طويلة القامة جدا، أو نحيفة جدا، أو بدنية جدا، كما يسودها شعور بأن ملامح وجهها مخيفة (الهدف ١٩٩٠/٥/٢٦).

وبتأمل هذه الدراسة نجد أنها خرجت بهذه النتائج:

تبدأ الفتاة بالقلق والشعور بالكآبة عند سن الثانية عشرة، وهذا السن عادة هو سن بلوغ الأنثى، وهو الوقت نفسه الذي فرض فيه الاسلام الحجاب على المرأة، فهو - الاسلام - يحميها اذن من تلك الكآبة النفسية، وذاك القلق الذهني، قبل بدئهما. فعن عائشة رضي الله تعالى

## شئون المرأة

فالثوب لابد أن يكون فضفاضاً واسعاً لا يبرز شيئاً من الجسم» جريدة الاتحاد ٨/٨/٨٧.

- يشتمل المظهر الخارجي على اللباس، وهذا يحمل أعباء مالية ونفسية للفتاة التي تضيقها متابعة الموضات، ومنافسة الزميلات والصديقات والقريبات، في الظهور بما يشد أنظار الشباب اليهن. وهذا أيضاً يريح الفتاة منه الحجاب؛ فلا تحتاج إلى كثرة التغير من لباسها إذا ما أرادت الخروج إلى الشارع، أو الذهاب إلى مدرستها، أو إلى عملها إذا كانت عاملة، لأنها تذهب إلى هذه الأماكن جميعها، وغيرها، في حجابها الذي له مواصفات ثابتة.

- وفي دراسة احصائية أخرى، قامت بها إحدى شركات صناعة أصباغ الشعر الشهيرة، جاء أن سبعاً من كل عشر نساء، فوق الخامسة والثلاثين من العمر، يقمن بصباغة شعرهن عندما يظهر فيه الشيب، كما أن ٢٤ في المائة من النساء يستخدمن نوعاً من الأصباغ الخاصة بالشعر... سواء أكان هناك شيب في رؤوسهن أم لم يكن. جريدة «القبس».

والحجاب، هنا أيضاً، يخفي شيب المرأة، ويخفف عنها كثيراً من قلقها ازاءه؛ إذا لم يلغها تماماً. وهكذا... يحرر الحجاب المرأة من الكآبة النفسية، والقلق الذهني، والتوتر العصبي... الناتجة جميعها، عن حرص فطري لدى المرأة، على الظهور جميلة، معجبة، فاتنة، ويحصر مجالات ظهورها في زينتها، أمام مجموعة قليلة من أقاربها، الذين لن يسببوا لها الكآبة النفسية إن لم تظهر أمامهم جميلة، من مثل زوجها والدها ووالد زوجها، وأبنائها، وأخوتها، وأبناء أخوتها أو أخواتها.

هل هذا كل ما في الحجاب من دلائل على تحريره المرأة؟

بل هناك أشياء آخر، منها: أولاً - هل يملك أحد المارة؛ أن يقول أنه حر، حين يقفز من أمام السيارات، ويفاجئ سائقها، فيسبب حوادث مروية قاتلة!!؟

أليس تصرفه هذا موجداً لقيود تنال من توازن السائقين، ومن تحكمهم في السيارات التي يقودونها، ومسبباً لاضطرابات مروية خطيرة، قد تنتج عنها حوادث قاتلة، وأضرار مادية كبيرة!!؟

إن السفور والتكشف؛ اللذين تزعم المرأة أنهما من حريتها، مثل أي فعل آخر، يسرق انتباه السائقين، ويشغلهم عن القيادة التي تحتاج إلى انتباه كامل، تتيقظ فيه معظم الحواس.

اقرأوا تصريحاً لمدير الشرطة في مدينة (جورج تاون)؛ فقد حمل فيه النساء اللواتي يتكشفن ويرتدين الثياب المثيرة؛ مسؤولية حوادث الاصطدامات وحوادث الطرق، وقال: إن المسؤولين، إذا لم يجدوا حلاً جذرياً وسريعاً لمنع ارتداء «المني جوب»؛ فإنه سيصبح أكثر خطراً على الإنسانية... من مفعول القنبلة الذرية!

وبضيف: ... بينما يركز السائق نظره واهتمامه على تفاصيل الحساء التي يراها... تتركز مقدمة سيارته في سيارة أخرى، أو عابر سبيل، أو عمود كهرباء. «المجتمع - العدد ٩٩».

**ثانياً** - زيادة التنمية، وتحسين وسائل الانتاج، واستثمار الوقت أفضل استثمار، أمور تسعى إليها كل دولة. ولا نحسب أن من يعوق تحقيق هدف من هذه الأهداف، بأي عمل من الأعمال، يملك أن يقول إنه حر التصرف! وعليه؛ فإن المرأة السافرة، المتكشفة، المتبرجة، التي تشغل العاملين عن أعمالهم، وتكون سبباً في قلة انتاجهم، وتراجع عطائهم؛ لا تملك أن تقول إنها حرة.

وأنقل خبراً صغيراً؛ لكن دلالة كبيرة؛ على صدق ما نقول:

«أصدرت إحدى أهم المؤسسات البريطانية «باركليز كارد» مرسوماً داخلياً؛ طلبت فيه من العاملين... عدم ارتداء الملابس المثيرة. وعلل المسؤولون في المؤسسة هذا المرسوم؛ بانشغال العاملين الرجال عن عملهم بسبب طريقة





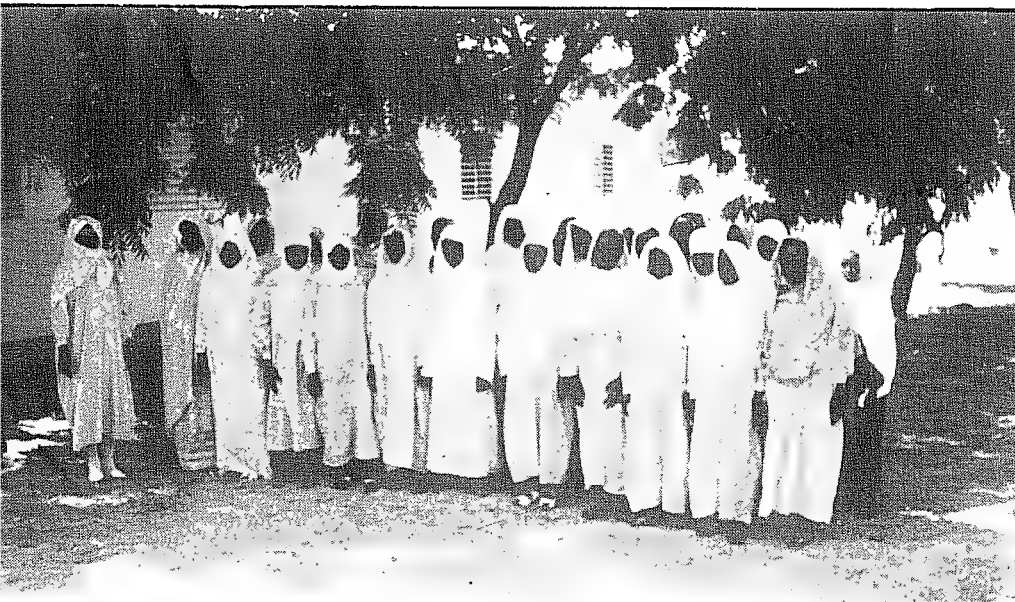
والأمر في مؤسسة الحياة، والمجتمع، أولى وأهم، لأنه يمس مصلحة الأمة جميعها، والناس كلهم، ومن ثم، فليس من الحرية، أن تخرج المرأة سافرة، متبرجة، متكشفة؛ شاغلة بهذا الرجال عن مهماتهم في الحياة، من انتاج، وبناء، ونماء..

**ثالثاً -** اذا كانت المرأة تحاور رجلاً، بهدف اقناعه بوجهة نظرها، في قضية من القضايا، وتعرض أدلتها وبراهينها؛ لكن الرجل كان - أثناء ذلك - ينظر إلى شعرها تارة، وإلى ذراعها تارة أخرى، وإلى رقبته وجيدها تارة ثالثة دون أن يهتم بما تعرضه من أدلة وبراهين؛ ألن ترى المرأة في نظرات الرجل هذه، وانصرافه عن سماعها باهتمام وتركيز؛ امتناناً لها، ونيلاً من حريتها في عرض أفكارها، والاقناع بها، دون تأثير، سلبي أو ايجابي، من شكلها وجسمها ومظهرها؟! اذا أعلنت جهة من الجهات؛ عن حاجتها إلى موظفة للعمل، حسب قدرات وخبرات معينة، وتقدمت مجموعة من النسوة إلى هذه الوظيفة، وهن يحملن معهن شهادات وثقائك تثبت ما يمكن من قدرات وخبرات، لكن اللجنة المكلفة باختيار الموظفة، لم تنظر في هذه الأوراق بقدر نظرها في شكل الموظفة، ومدى

لبس بعض زميلاتهم».

هذه مؤسسة خاصة، أدركت تأثير طريقة لباس العاملات فيها، على انتاج العاملين الرجال، وخفضه؛ بسبب انشغالهم بالنظر إلى النساء العاملات، فعملت على الغاء السبب، حرصاً منها على مستوى الانتاج، وزيادته لا انخفاضه.

ولم يملك أحد، في هذه المؤسسة أو خارجها؛ أن يعترض؛ أو يرى في هذا المرسوم حداً للحرية الشخصية، لأن صاحب المؤسسة أيضاً حر في اتخاذ ما يرى فيه مصلحة لمؤسسته، وحماية لمستوى انتاجها.



## شئون المرأة

جمالها، وقوامها، وجاذبيتها، فهل يعد هذا تحريراً للمرأة، وعدلاً في اختيار الوظيفة الصالحة للعمل؟

وهكذا، فالأمثلة كثيرة، وجميعها تؤكد أن الكشف والسفور يشكلان قيدين على المرأة، يمنعانها من تقديم كفاءتها، ويحولان دون ممارسة العدالة تجاهها، ويحرمانها من حقوقها الانسانية الطبيعية المجردة، البعيدة عن شكلها ومظهرها.

**رابعاً -** اذا كان السفور نتيجة ممارسة الحرية، فينبغي أن تكون أول امرأة قامت به؛ قد أقدمت عليه في حرية، لا تأثراً بأحد، ولا استجابة لجهة، ولا توجيه من جماعة، وهذا في رأينا لم يحدث فأول امرأتين في مصر، بل في العالم الاسلامي كله، أقدمتا على نزع حجابيهما قبل سبعين عاماً تقريباً هما هدى شعراوي وسيزا نبراوي؛ كانتا عائدتين لتوهما من مؤتمر النساء الدولي الذي عقد في روما في صيف ١٩٢٣، فمن الذي دفعهما إلى ذلك!!! وليس خافياً على أحد أنهما اعتنقتا البهائية التي فرحت الآلاف، ثم الملايين، من المنفذات للتعالم البهائية التي تنادي بإبطال الشريعة الاسلامية، وتحريم الحجاب، وإطلاق السفور. «لواء الاسلام العدد ١٠ السنة ٤٤».

أين الحرية اذن في اختيار السفور، وقد أقدمت عليه أول امرأتين مدفوعتين بجهات حضرت مؤتمرا عقد في روما كما نرى؟!

**خامساً -** هل من الحرية أن تخرج امرأة عارية إلى الشارع؟ هل تملك أي امرأة في العالم أن تخرج من بيتها عارية؟

لا نحسب أن هناك من يجب به: نعم... أن من حرية المرأة فعل هذا! ولا نحسب أن هنالك امرأة تجرؤ عليه! ولا نحسب - فيما نعلم - أن امرأة خرجت من بيتها عارية... دون أن يمنحها من متابعة سيرها أحد!

اذن، المرأة لا تملك الحرية في هذا، وعليها أن تستر من جسمها ما تستر قبل

أن تخرج، ولا يخالفنا على هذا أحد.

يبقى السؤال: ماذا تستر من جسمها؟ ومن يقرر حدود ما تستر؟

تعالوا نقرأ ما كتبه دكتور فرنسي متخصص في جراحة الأمراض النسائية: «ان أغلب الأمراض الجنسية التي نعاني منها... سببها الاختلاط غير المشروع بين الرجل والمرأة، ولو عدنا إلى أصول هذه المشكلة .. لوجدنا ان سببها تخلي المرأة والرجل عن حيائهما الذي وضعه الله في كل رجل وامرأة، وبخاصة، وبشكل كبير، لدى المرأة. فالمرأة، بعد أن تخلت عن حيائها، وخالفت بذلك طبيعتها الانسانية، راحت تختار الألبسة التي تكشف عن مفاتيحها، فانتشرت الفتنة في المجتمع، وانتشرت الأمراض بعد ذلك».

ويضيف قائلاً: «لابد من التزام المرأة بلباس موحد على مدى الأزمان، لا تتغير مواصفات الحشمة فيه وان تغيرت نوعيته... فاللباس المحتشم للمرأة في العصور الوسطى هو نفسه لباس الوقحات في العصور القديمة... ولباس المرأة المحتشمة اليوم هو نفسه لباس العاهرات في القرون الوسطى، في البداية كانت المرأة تغطي وجهها بغطاء سميك مع تغطية سائر جسمها، وكانت الوقحات في ذلك الوقت يضعن خماراً شفافاً على وجوههن مع الحفاظ على اللباس الساتر لأجسادهن، وبعد زمن راحت فئة من النساء غير المحتشمت تقصر أثوابها الطويلة شبرا فوق الكعب، ثم، بعد زمن آخر، أصبح هذا اللباس هو نفسه لباس المحتشمت... بينما راحت الوقحات يكشفن أذرعهن وشيئاً من صدورهن... وهكذا حتى أصبحت الشريكات اليوم... يلبسن ما كانت تلبسه عاهرات الأزمان الماضية» «المجتمع - العدد ٨٣٧».

إذن، كما يقول هذا الجراح الفرنسي، «لابد من التزام المرأة بلباس موحد على مدى الأزمان، لا تتغير مواصفات الحشمة فيه، وان تغيرت نوعيته...» لتتطور صناعة الأقمشة التي تفصل

منها الألبسة، ولتصنع من الصوف أو القطن أو الحرير الطبيعي أو الحرير الصناعي؛ ولكن التطور ينبغي ألا ينقص من الحشمة، ألا يمسه، فالحشمة لا تتطور، ولا تتغير، ولا تتناقص.

والله سبحانه وحده من يبين مواصفات هذه الحشمة؛ مواصفات اللباس الذي يحققها، والحجاب الذي يحفظها.

وعليه؛ فإذا كانت المرأة لا تملك أن تخرج عارية؛ فإنها لا تملك كذلك أن تخرج كاشفة ذراعها أو شعرها أو نحرها أو ظهرها أو ساقها، لأن الستر لا يتجزأ، والحشمة لا تنقسم، ولأن الشهوة لا تتغير، والغريزة لا تتطور.

لقد نظمت حركات تحرير المرأة في أميركا يوما كاملا عن الاغتصاب، وألقيت عنه محاضرات ونشرت دراسات مختلفة، وكان تعريفها للاغتصاب: «ان المرأة تغتصب حتى بمجرد نظرة اعجاب في الشارع من أحد المارة، وعليه فإن جميع النساء ضحايا الاغتصاب الجنسي». «المجتمع العدد ٧١».

كيف، بربكم، يمكن حماية المرأة من هذا الاغتصاب، كما عرفت حركات تحرير المرأة في أميركا، إلا بالحجاب الاسلامي؟؟

**سادسا** — اذا اكتشفت السلطات الصحية المختصة، في بلد ما، أن نوعا من أنواع الحلوى الموجودة في الأسواق، قد يسبب لأكليه مرضا من الأمراض، ولنقل انه السرطان، وأرادت هذه السلطات مصادرة هذه الحلوى من الأسواق، لحماية الناس منها ووقايتهم من السرطان الذي قد يصيب أكلها، فهل لأحد أن يقول: ليس من حقهم أن يمنعوا هذه الحلوى ويصادروها... فنحن أحرار في تناولها؟؟ هل يملك أحد أن يقول مثل هذا القول؟؟

ان من الأضرار الصحية لنبد المرأة الحجاب، وتكشفها، اصابتها بمرض سرطان الجلد؛ نتيجة لتعرض بشرتها لأشعة الشمس المباشرة، كما ثبت علميا. فقد أكدت أبحاث أجريت مؤخرا، ان النساء اللواتي يأخذن حمامات الشمس،

بالمايوه البكيني، يتعرضن للإصابة بسرطان الجلد ١٤ ضعفا عن النساء اللواتي يرتدين المايوه من قطعة واحدة تغطي الظهر، أفلا يعني هذا ان المرأة المحجبة... أقل نساء الأرض عرضة للإصابة بسرطان الجلد... لأنها تستر جسدها كله عن أشعة الشمس؟!

يقول أحد الأطباء انه يوجد في جسم كل انسان أوروبي حوالي ثلاثين ندبة، ويعود سبب وجود الندبات المرضية منها إلى أشعة الشمس، ويتحول بعضها تلقائيا إلى النوع الخبيث.

ويضيف الطبيب: ان أشعة الشمس الحارة تهدم أسوار الدفاع الذاتي الموجودة داخل جسم الانسان، وقضاء الساعات تحت أشعة الشمس... أشبه بالتدخين بكثافة في مكان مغلق، يصيب الانسان بالآذى البالغ.

والنساء أكثر عرضة للإصابة بمرض سرطان الجلد من الرجال، ومن أبرز سرطانات الجلد سرطان الخلية القاعدية، وهو الأكثر انتشارا، وهذا النوع يهاجم الوجه أو الرقبة، ويشكل خطورة حقيقية على حياة المصاب إذا ما أهمل علاجه.

وهناك نوع آخر من سرطانات الجلد يطلق عليه أحيانا القرحة القارضة، ويصيب الخلايا الحاملة للصبغات، وقد يصيب أي جزء من أجزاء الجسم... وان كان ينتشر فوق أرجل السيدات، ويكشف هذا السرطان عن نفسه بمتغيرات ملحوظة في لون الجلد، أو من خلال الاحساس بالحكة، وأحيانا بتطور الأجزاء المصابة إلى حالة من الادماء أو النزيف.

وثمة نوع ثالث نادر يظهر على شكل حببيبات في حجم حبات القمح على مؤخرات الأكف وأعلى الرأس والأذنين والشفتين.

إن التعرض للأشعة فوق البنفسجية؛ يشجع على انتشار سرطان الجلد، بل ويتسبب في دخول الجلد مرحلة الشيخوخة قبل الأوان.

وفي بريطانيا وحدها تظهر ٢٦٠٠ حالة سرطان جلد جديدة كل عام، وهو

معدل يزيد بنسبة ٥٠٪ عنه قبل عشر سنوات.

وتكمن خطورة سرطان الجلد في أن عدم اكتشافه في وقت مبكر يساعد على انتشار المرض الخبيث إلى أماكن أخرى من الجسم، مثل الغدد اللمفاوية، ثم الرئتين والجهاز التنفسي، وهي مناطق يصعب علاجها. حتى لو عولجت فإنها تترك أثارا واضحة على وجه المريض وجسمه.

ويعتبر سرطان القرحة القارضة الأكثر انتشارا بين الأوروبيين؛ وينتج عن التعرض لأشعة الشمس لفترات زمنية طويلة. ويظهر على شكل تقيحات بيضاء أو في لون اللحم البشري، ثم يستمر في التطور على مدار السنوات. وبالطبع تظهر التقيحات على المناطق المعرضة للشمس من جسم الإنسان كالوجه

«أسرتي».

«ولقد قام علماء متخصصون في الولايات المتحدة وفرنسا، مؤخرا، بإجراء بحوث عن نتائج ارتداء المرأة للملابس القصيرة، فأخذوا مقاييس لسيقان بعض الفتيات قبل ارتدائهن «الميني جوب» ثم أخذوا مقاييس للسيقان نفسها بعد مدة معينة من ارتدائه، فوجدوا أن هذه السيقان قد تضخمت بنسبة ٥ بالمائة وتغير لون جلدها بنسبة ٧ في المائة ولقد نشرت المجلة الطبية البريطانية أن السرطان الخبيث الذي يصيب الجلد في المناطق المكشوفة من جسد المرأة، أصبح في تزايد عقب انتشار موضحة «الميني جوب» أو الملابس العارية والقصيرة بسبب تعرض المناطق المكشوفة لأشعة الشمس فترات طويلة على مدار السنة. وهو يبدأ أولا بصورة بقعة صغيرة سوداء في القدم أو الساق العارية.. ثم يأخذ في الانتشار في كل مكان في الجسم».

«جريدة الأنباء» ١٥/٥/١٩٩٠.

ترى لو أصدر حاكم قرارا يمنع بموجبه النساء من كشف وجوههن وأجسادهن لأشعة الشمس.. حماية لهن من السرطان، أكان يتهم بمصادرة حرية

المرأة؟! إن الله سبحانه وتعالى يمنح المرأة من هذا الكشف؛ حماية لها من نار جهنم، ومن الفتنة، ومن شرور كثيرة عرضت لها في الفقرات السابقة... أف تكون هذه الحماية العظيمة سلبا للحرية؟ ولا حرية حقيقية إلا في ظل الأمن، والصحة، والطمأنينة، والسلام النفسي والاجتماعي!

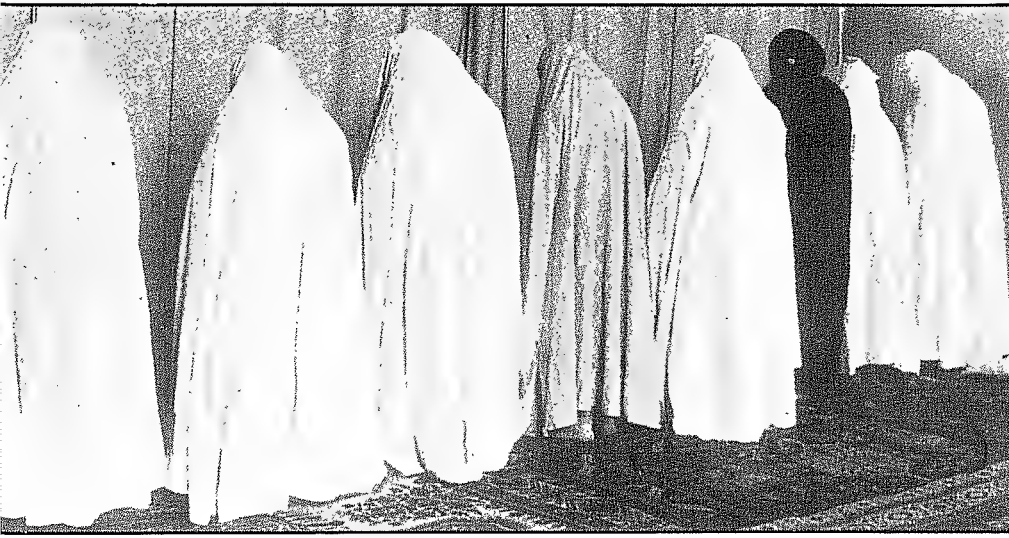
يقول تعالى مبينا حكمة الحجاب وما فيه من حماية للمرأة وللمجتمع: «يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن، ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما». (الأحزاب/ ٥٩)

ف قوله تعالى (فلا يؤذين) هو نص على أن في كشف محاسن المرأة إيذاء لها ولغيرها بالفتنة والشر، ولذلك حرم الله تعالى عليها أن تظهر من بدننها ما تعرف به محاسنها أيا كانت. «نظرات في كتاب حجاب المرأة المسلمة - عبدالعزيز بن خلف العبدالله ص ٤٩».

**سابعاً** — إذا كان من يدعو إلى السفور ينطلق من دعوى الحرية؛ فلماذا لا يحترم حرية المحبة في اختيار الحجاب؟

لقد ردت على هؤلاء امرأة غير مسلمة وحجتهم بالمنطق نفسه، منطق حرية الاختيار. إنها الروائية الفرنسية «اني أرنو». تقول معلقة على منع طالبات مسلمات في فرنسا من دخول المدارس وهن محجبات: أرى أن الحجاب وسيلة تؤكد بواسطته المسلمات هويتهن الثقافية. وهو أمر يجب أن يحترم لأن منعه خرق للحرية الشخصية. صحيح أن المدارس الفرنسية علمانية، لكن هذه مسألة حرية شخصية، فهناك فرنسيات مسيحيات يأتين إلى المدارس بملابس دينية «دون أن يحتج أحد» مجلة «سيدتي» العدد ٤٨١

وترد على هؤلاء أيضا رئيسة اتحاد التلميذات في فرنسا «كورين سيلر»، وسنها ١٧ سنة، فتقول: «إن الكبار هم الذين يصنعون هذه المشكلات، ولقد سمعنا كثيرا من ردود الفعل المتخلفة. إن



وسارع والد الطالبتين — وهو من مشاهير أطباء العيون الاختصاصيين في لندن — إلى رفع عدة شكاوي إلى الهيئات التي تدافع عن حقوق الإنسان، وإلى الهيئات التي تحارب التفرقة العرقية والعنصرية مطالبا بإلغاء قرار رئيس إدارة المدرسة البريطانية، باعتباره قرارا ينتهك الحرية الشخصية وحرية العقيدة، وباعتباره قرارا يحمل رائحة التمييز العرقي والعنصري لكون الطالبتين من أصل أسويي.

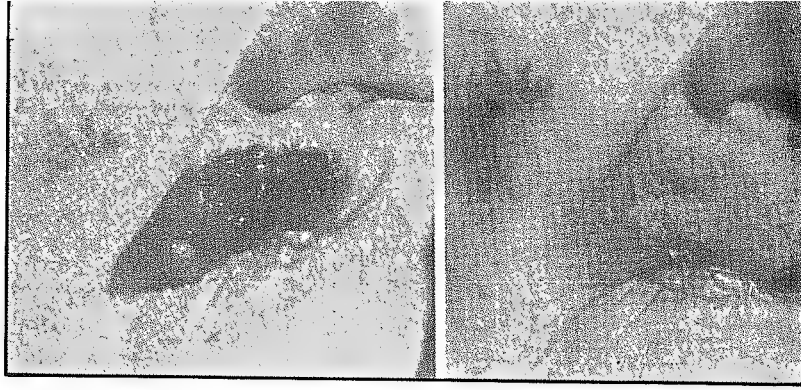
ولم تأخذ معركة الزبي الشرعي الإسلامي هذه وقفا طويلا، إذ سرعان ما اضطر رئيس إدارة المدرسة أمام ضعف حججه ومبرراته، إلى التراجع عن قراره، وسمح للطالبتين بالعودة إلى المدرسة وهما تلتزمان بالزبي الشرعي الإسلامي، ونقلت محطات الإذاعة والتلفزة خبر عودة الطالبتين إلى المدرسة بالبث الحي المباشر:

وشاهد ملايين البريطانيون عدة مئات من الطالبات البريطانيات يرحبن بالأناشيد والتصفيق بعودة الطالبتين المسلمتين إلى المدرسة وشاهدت الملايين أيضا والد الطالبتين وهو يحتضنهما قبل أن تدلفا ■

كل شيء بسيط بالنسبة إلينا أن تلبس فتاة الإيشارب أو الحجاب ليس مشكلة في مدرستنا فتاتان ترتديان الحجاب منذ سنتين دون أن يثير ذلك أي مشكلات. كما أن الطالبات اليهوديات اللاتي يتغيبن يوم السبت.. ينقلن بعد ذلك الدروس..» مجلة «زهرة الخليج ص ٦٩»

وكان قريبا من هذا موقف وزير التعليم الفرنسي «ليونيل جوسبان» الذي أكد على «ضرورة احترام آراء الآخرين..» وكذلك ميشيل روكار رئيس الوزراء الذي يدعو إلى «ضرورة احترام حرية الآخرين وأرائهم».

وفي بريطانيا.. تكررت المعركة نفسها: حين أقدم رئيس إدارة إحدى المدارس في لندن؛ على طرد طالبتين مسلمتين بريطانيتين من أصل باكستاني، من المدرسة بسبب إصرارهما على ارتداء الزبي الشرعي الإسلامي. وتلقفت الصحافة والإذاعة ومحطات التلفزة الخبر، فما إن مضت أيام قليلة حتى سيطرت معركة الزبي الشرعي الإسلامي على الساحة السياسية والإعلامية والدينية في بريطانيا.



واليكم مثلاً على هذا، التصريح الذي أدلت به الرئيسة الفلبينية كورازون أكينو إلى وكالة أنباء رويتر في ٧ ربيع الأول ١٤٠٨ الموافق ١٠/٢٠/١٩٨٧.

تقول:

«إنه بوسع الرجل أن ينهض من الفراش، ويمشط شعره ليكون مستعداً لمباشرة عمله خلال دقائق غير أن الأمر يختلف بالنسبة إلى المرأة».

وتضرب أكينو مثلاً على هذا فتقول:

«في ليلة محاولة الانقلاب الفاشلة في ٢٨ آب (أغسطس) الماضي (١٤٠٨/١/٤) عندما تم إيقاظي من سبات عميق لإبلاغني بنبأ محاولة جنود متمردين اغتيال... أنصرف ذهني حينئذ إلى الاهتمام بمظهري»

وتابعت حديثها الذي أدلت به في مأدبة غداء لرابطة الصحفيين الأجانب في الفلبين:

«لو كنت رئيساً - أي رجلاً - فكل مايتعين عليّ أن أفعل هو ارتداء ملابس. وهذا كل ما في الأمر. ولكن في حالة كون رئيس البلاد امرأة.. فإن الأمر يتطلب الاهتمام بالمكياج».

ومضت تقول:

«لا يمكنني أن أسمح بأن تلتقط لي صور وقد نهضت لتوي من الفراش».

وهكذا يوفر الحجاب للمرأة جواً آخر من أجواء الحرية، ومعنى آخر من معانيها، يحررها من التكشف والسفور اللذين يقيدان حركتها، ويؤخران خروجها من بيتها، ويرهقان أعصابها، ويسلبانها كثيراً من وقتها.

إلى داخل المدرسة وقد انهمرت الدموع من عينيه وعيني ابنتيه فرحا بالنصر الذي حققه الله لهم في معركتهم من أجل الالتزام بطاعة الله عز وجل وإطاعة أحكام شريعته. «المجتمع»

وهكذا تنتصر المحجبات في فرنسا وانكلترا، حيث الحرية الشخصية مصونة، بينما يمنع الحجاب في بعض أقطار المسلمين؛ في الوقت الذي لا يمنع فيه التكشف.. بل العري!

**ثامناً** - إذا كان على الإنسان؛ إذا أراد الخروج من بيته، أن يلبس ثياباً معينة، تحتاج إلى عناية خاصة، وأن يلتزم بأصباغ معينة على وجهه، واقتضاه هذا كله الوقوف أمام المرأة فترة غير قصيرة من الزمان.. فهل نملك أن نقول إن هذه الأفعال دلائل على حرية هذا الإنسان؟! أليست قيوداً تقلل من حركته، وتؤخر خروجه من بيته، وتحول دون سرعة إنجاز أعماله، وتأخذ من وقته الكثير..!!

وهكذا المرأة التي لا تلتزم الحجاب، عليها أن تراقب شكلها قبل كل خروج من بيتها، وتختار لباسها، وتضع ماتضع من الأصباغ على وجهها، وتمشط ما شاءت أن تمشط من شعرها، وتضع ما تضع من وقت أمام المرأة، لمراقبة هذا كله؛ لباسها، ووجهها، وشعرها، وماكياجها.. فأين الحرية في هذا؟ أين هذه المتكشفة السافرة من المحجبة، التي إذا اضطرت إلى الخروج من منزلها، لحاجة طارئة، بادرت إلى حجابها تستر به جسدها كله في لحظات، وهي متحررة من جميع ما ابتليت به المرأة السافرة المتكشفة..!

# القرض الحسن والمفاضلة بينه وبين الصدقة

## بقلم الدكتور : نزيه حمادة

منه، وإلا لم يجز، وكان اثماً في التدليس لإخفاء حاله على مقرضه، ما لم يكن مضطراً - فإن كان كذلك وجب في حقه لدفع الضرر عن نفسه - أو كان المقرض عالماً بعدم قدرته على الوفاء وأعطاه، فلا يحرم عليه عندئذ الاقتراض، لأن المنع إنما كان لحق المقرض، وقد أسقط حقه مع علمه بحاله (٤).

قال ابن حجر الهيتمي في «الإنفاء»: «فعلّم أنه لا يحل لفقر إظهار الغنى عند الاقتراض، لأن فيه تغريراً للمقرض» (٥). وقال في «تحفة المحتاج»: «ومن ثم لو علم المقرض أنه إنما يقرضه لنحو صلاحه، وهو باطنياً بخلاف ذلك، حُرّم عليه الاقتراض أيضاً، كما هو ظاهر» (٦). بل إنه عد في كتابه «الزواجر» الاستدانة مع نية عدم الوفاء أو مع عدم رجائه، بأن لم

يضر، ولا كان له جهة ظاهرة يفي منها، والدائن جاهل بحاله: من الكبائر. لما روى البخاري عن النبي ﷺ قال «من أخذ أموال الناس يريد إتلافها أتلفه الله» والطبراني عنه ﷺ قال: «من آذَن ديناً وهو ينوي أن يؤديه فمات أداه الله عنه يوم القيامة، ومن استدان ديناً، وهو ينوي ألا يؤديه فمات. قال الله عز وجل له يوم القيامة: ظننت أنني لأخذ لعبدي بحقه! فيؤخذ من حسناته فتجعل في حسنات الآخر، فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخر، فتجعل عليه» (٧).

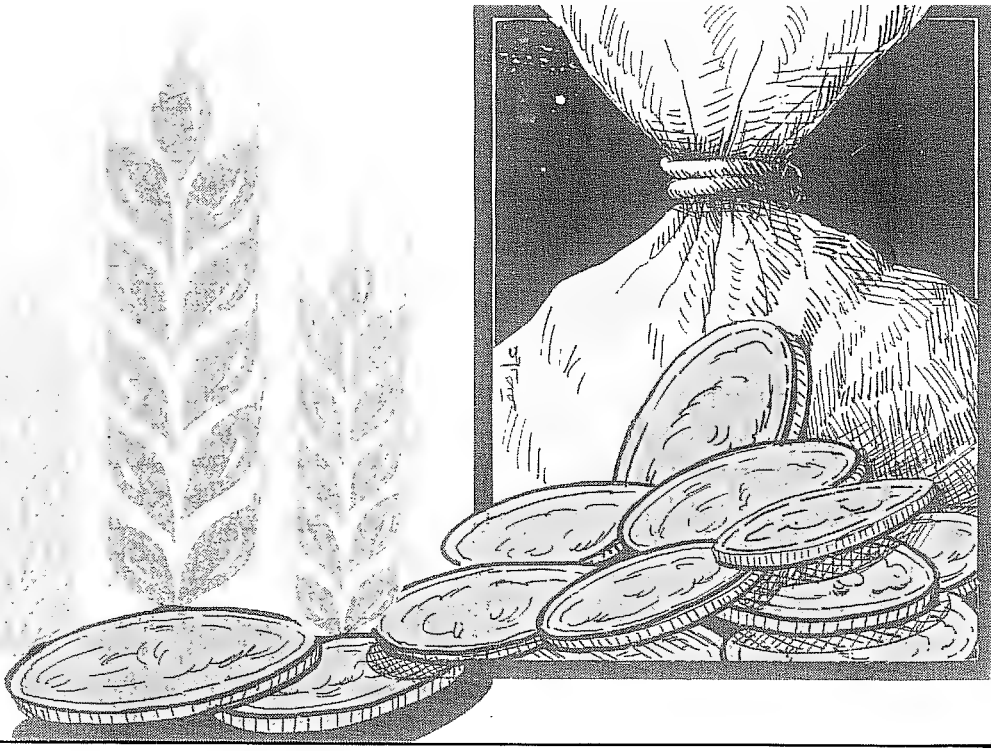
هذا، وقد اختلف الفقهاء فيما يربى في النكاح ولا مال له: هل يستحب له أن

١ - القرض الحسن في الشريعة الإسلامية هو «دفع مال إرفاقاً لمن ينتفع به ويرد بدله». وقد عرفه بعض الفقهاء بأنه «دفع المال على وجه القربة لله تعالى، لينتفع به أخذه، ثم يرد له مثله أو عينه» (١).

٢ - ولا خلاف بين العلماء في أن الأصل في القرض - أي في حق المقرض - أنه قربة من القرب، لما فيه من إيصال النفع للمقرض، وقضاء حاجته، وتفريج كربته، وإعانتته على كسب قربة غالباً، وأن حكمه من حيث ذاته النديب، لما روى أبوهريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «من كشف عن مسلم كربة من كرب الدنيا، كشف الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه» (٢). لكن قد يعرض له الوجوب أو الكراهة أو الحرمة أو الإباحة، بحسب ما يلابسه أو يفضي إليه، حيث إن الوسائل تأخذ حكم المقاصد.

وعلى ذلك نص الفقهاء على أن المقرض إذا كان مضطراً إلى المال، كان إقراضه واجباً، وإن علم المقرض أو غلب على ظنه أن المقرض ينفقه في معصية أو مكروه، كان حراماً أو مكروهاً على حسب الحال. ولو اقترض تاجر لا حاجة، بل ليزيد في تجارته طمعاً في الربح الذي يحصل من ذلك، كان إقراضه مباحاً. ومثل ذلك ما لو اقترض غنياً لغرض الدافع ومصلحته، كحفظ ماله بإحرازه في ذمة المقرض المورس، فإنه يكون مباحاً أيضاً، حيث إنه لم يشتمل على تنفيس كربة لمحتاج، ليكون مطلوباً شرعاً (٣).

٣ - أما في حق المقرض، فالأصل فيه الإباحة، وذلك لمن علم من نفسه الوفاء، بأن كان له مال مرتجى، وعزم على الوفاء



الشيء خير من صدقته» (١٢)، ولما روى ابن ماجة عن أنس أيضا عن النبي ﷺ قال: رأيت ليلة أسري بي على باب الجنة مكتوبا: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بثمانية عشر. فقلت: يا جبريل، ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل قد يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة» (١٣). وقد ذهب إلى الأخذ بهذين الحديثين ابن عمر رضي الله عنهما، وعلل ذلك بأن الصدقة إنما يكتب أجرها حين التصديق، والقرض يكتب أجره ما دام عند المقرض (١٤).

قال الهيثمي: لكن قد يعارض الحديثين خبر ابن ماجة أيضا وابن حبان

في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «من أقرض مسلما درهما مرتين، كان له كأجر صدقة مرة» (١٥). ومن ثم قال ابن مسعود: لأن أقرض مرتين أحب إلي من أن أتصدق مرة. وكذا قال ابن عباس وأبو الدرداء رضي الله عنهم (١٦).

يقترض ويتزوج؟ فقال بعضهم: يستحب له ذلك، لكونه وسيلة لتحقيق مطلوب شرعي، وهو النكاح. وقال غيرهم: لا يستحب له ذلك، (٨) لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتَعَفُّ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ [النور ٢٣].

٤ - أما الصدقة، فهي ما يُعطى لوجه الله تعالى، ديانة وعبادة محضة، من غير قصد إلى شخص معين، ولا طلب عوض من جهته، بحيث يوضع في مواضع الصدقة، كأهل الحاجات ونحوهم (٩). قال ابن تيمية: والاخلاص في الصدقة: ألا يسأل عوضها دعاء من المعطى، ولا يرجو بركته وخاطره، ولا غير ذلك من الأقوال (١٠). قال تعالى: ﴿إِنَّمَا نَطْعَمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكْرًا﴾ [الإنسان ١٠].

٥ - وقد اختلف الفقهاء في المفاضلة بين القرض وصدقة التطوع، فصرح بعضهم بتفضيل القرض على الصدقة (١١)، لما روى البيهقي عن أنس ابن مالك أن رسول الله ﷺ قال: «قرض



نزل على ذلك انتفي التعارض بهذا الجمع» (١٨).  
وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين □

### الهوامش:

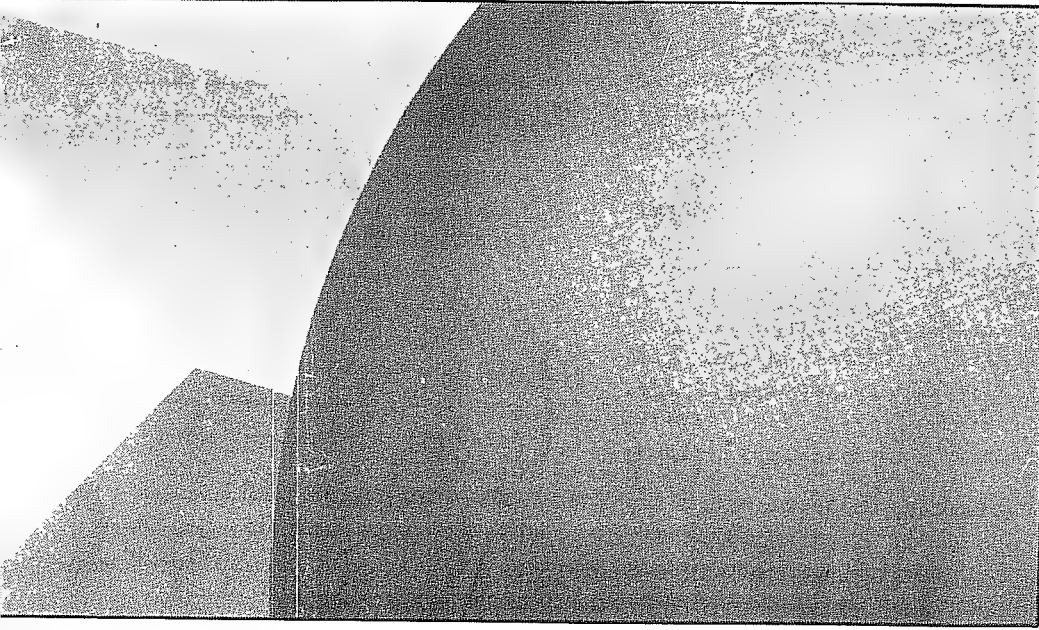
- (١) كشف القناع ٢/٢٩٨، كفاية الطالب الرباني ١٥٠/٢، تحفة المحتاج ٣٦/٥.
- (٢) أخرجه مسلم والترمذي وابن ماجة وأحمد. (صحيح مسلم ٤/٢٠٧٤، عارضة الأحوذى ٦/١٩٩، سنن ابن ماجة ١/٨٢، مسند أحمد ٢/٢٥٢، ٢٩٦/٥٠٠).
- (٣) المغني لابن قدامة ٦/٤٢٩، أسنى المطالب ١٤٠/٢، نهاية المحتاج ٤/٢١٥، روضة الطالبين ٤/٢٢، الزرقاني علي خليل ٥/٢٢٦، البهجة شرح التحفة ٢/٢٨٧، مواهب الجليل ٤/٥٤٥.
- (٤) تحفة المحتاج وحواشيه ٥/٣٦، عارضة الأحوذى ٦/٤٢٩، كشف القناع ٣/٢٩٩، المغني ٦/٤٢٩.
- (٥) الإنافة في الصدقة والضيافة لابن حجر الهيتمي ص ١٥٥.
- (٦) تحفة المحتاج ٥/٣٧.
- (٧) الزواجر عن اقتراف الكبائر ١/٢٤٧.
- (٨) مجموع فتاوى ابن تيمية ٣٢/٦، مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٤٣٢.
- (٩) مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ص ٤٦١.
- (١٠) الاختيارات الفقهية من فتاوى ابن تيمية ص ١٨٣.
- (١١) الإنافة ص ١٥٦، تحفة المحتاج ٥/٣٦.
- (١٢) سنن البيهقي ٥/٣٥٤.
- (١٣) سنن ابن ماجة ٢/٨١٢، وانظر كشف الخفا للعجلوني ١/١٢٥.
- (١٤) الإنافة ص ١٥٧، وقد علق الهيتمي على مقولة ابن عمر هذه فقال: على أن هذا إن صح عنه كان في حكم المرفوع، لأنه لا يقال من قبيل الرأي، وعليه يكون نصا صريحا في أفضلية القرض عليها.
- (١٥) أخرجه ابن حبان وابن ماجة والبيهقي. (سنن ابن ماجة ٢/٨١٢، سنن البيهقي ٥/٣٥٣، صحيح ابن حبان ٧/٢٤٩).
- (١٦) سنن البيهقي ٥/٣٥٣، الإنافة ص ١٥٧.
- (١٧) الإنافة ص ١٥٨، ١٥٧.
- (١٨) الإنافة ص ١٥٨.

٦ — وقال الهيتمي أيضا: ولك أن تسلك طريقا وسطا في الجمع بين تلك الأحاديث، بأن تحمل الخبر المقتضي لأفضلية الصدقة على ما إذا وقعت في يد محتاج والقرض في يد محتاج، ويدل عليه الحديث الثاني، وتعليقهم أخذا منه لأفضلية القرض بأنه لا يقع إلا في يد محتاج، بخلاف الصدقة.

وعليه ينتج من ذلك: أن الذي يقع منهما في يد محتاج أفضل من الآخر إذا وقع في يد غيره، وعليه يحمل الخبر المقتضي لأفضلية الصدقة والخبر المقتضي لأفضلية القرض. أما إذا وقع كل بيد محتاج، أو بيد غير محتاج، فظاهر أن الصدقة أفضل، إذ لا بد لها بخلاف القرض. وهذا هو الذي يتجه في هذا المحل (١٧).

٧ — ثم نقل رحمه الله عن البلقيني قوله في هذه المسألة: «الصدقة والقرض يختلف التفضيل فيهما باعتبار الأحوال: فإذا علم احتياج الفقير ونحوه، فصدقة التطوع عليه أفضل من القرض له أو لغيره، وإذا لم تعلم حاجته، وإنما أعطيت السائل وأنت شاك في حاله، وآخر طالب لقرض نظير ذلك، ولا يعلم من حالهما اختلاف إلا مجرد الطلب، فهنا يفضل القرض على الصدقة ممثلا بالغالب في طلب الصدقة وطلب القرض، وعلى هذا ينزل حديث أنس السابق.

هذا بالنسبة لحال الأخذ، وأما بالنسبة لحال المعطي الذي خرج عن الشيء لله تعالى، فحاله أفضل من حال المقرض الذي لم يخرج عن الذي أقرضه، وإنما هو طالب رده، فإذا أقرضه مرتين كان حاله في ذلك كحال المتصدق، نظرا إلى أنه راغب في إقرضه، فحاله في الأول اقتضى حصول نصف أجر الصدقة، وحاله في الثاني اقتضى حصول النصف الثاني، وعلى هذا ينزل حديث ابن مسعود على تقدير العمل به، فيكون حديث أنس بالنسبة إلى حال الأخذ، وحديث ابن مسعود بالنسبة إلى حال المعطي، وإذا



# تقنيات وأفكار وأحلام من أجل الكوكب الأحمر

إعداد الاستاذ: رجب سعد السيد

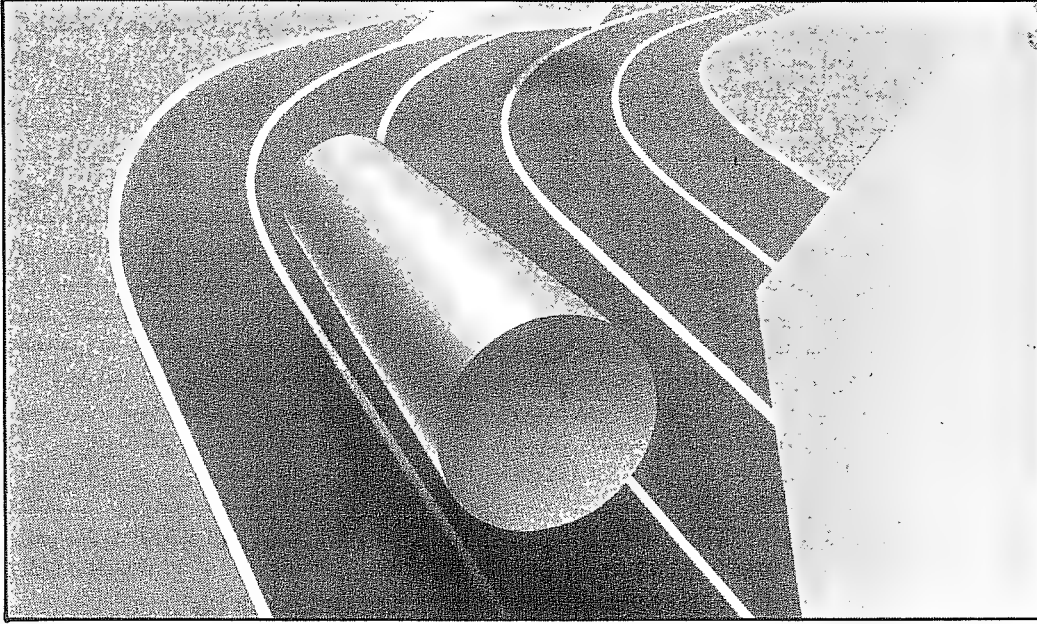
ومن المنتظر أن تشهد الأعوام المتبقية من عقد التسعينات برنامج رحلات استكشافية مكثفا إلى كوكب المريخ، لم يحدث أن استقبل الكوكب مثله منذ بدأ التفكير في ارسال مركبات فضائية إلى جارنا المريخ.

فلماذا هذا الاهتمام البشري المتعاظم بالكوكب الذي يحمل اسم (مارس) إله الحرب عند الإغريق؟ لاشك أن للبشر، أو لجانب منهم على الأقل، تطلعاتهم

في سبتمبر من عام ١٩٨٨، شهد الكون حدثا لا يتكرر إلا كل خمس عشرة سنة، وهو اقتراب كوكب المريخ ليصبح أدنى ما يمكن إلى كوكب الأرض، حيث تقل المسافة بينهما إلى ٥٦ مليون كيلو متر.. أما أبعد مسافة بينهما فتصل إلى ٣٩٦ مليون كيلومتر. وتنشأ هذه الظاهرة الفلكية نتيجة لأن مدار كل من الأرض والمريخ حول الشمس غير دائري، بل بيضاوي.

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ



وخططهم التي يسعون إلى تحقيقها في ذلك الكوكب..

ويرجع تاريخ هذا الاهتمام بالمريخ إلى أواخر القرن الماضي، حين اكتشف بعض الفلكيين عدة ظواهر على سطح المريخ، جعلتهم يعتقدون في وجود حياة على سطحه.. وفي عام ١٩٠٧، تم رصد حوالي ١٨ ألف صورة للكوكب.

إن الغلاف الجوي للمريخ رقيق جداً، لا يتعدى سمكه ٦ في الألف من سمك الغلاف الجوي للأرض.. وهذا يعطي فرصة للفلكيين الأرضيين لاستطلاع أحوال المريخ.. وتصبح المهمة أسهل في حالة تقارب الكوكبين، كما سبق أن أشرنا..

وتبلغ كتلة المريخ  $\frac{1}{9}$  كتلة الأرض، وتؤثر على سطحه جاذبية مقدارها  $\frac{3}{8}$  جاذبية الأرض. ولا يكف العلماء وكتاب الخيال العلمي عن التفكير والتأمل في هذا الكوكب ذي اللون الأحمر، وفي احتمال وجود حياة فيه، إذ يرونه أقرب كواكب المجموعة الشمسية شبيهاً بالأرض.

وفي السبعينات من هذا القرن، أرسلت مركبتان طوافتان من طراز (فايكنج)، بدون أدميين، لمراقبة أحوال المريخ، فلم تبعثا بأي معلومات تفيد بوجود مظاهر لأي نشاط يدل على وجود كائنات حية في الكوكب.. وقد قامت الطوافتان بتصوير

سطح الكوكب، وأظهرت الصور أن الكوكب جاف بارد، وتملأ الفجوات سطحه كالوجه المجذور..

ولا يزال العلماء يرون انهم في أشد الحاجة إلى مزيد من العينات والنماذج التي تمثل تربة وصخور المريخ تمثيلاً صحيحاً يساعدهم على رسم صورة متكاملة عن طبيعة الكوكب.. ويرى العلماء أن الطوافات التي أرسلت مع مركبة الفضاء «فايكنج» أثبتت عدم قدرتها على تزويدهم بالمعلومات الضرورية عن طبيعة الكوكب، وهل تحتوي تربته على مخزون كاف من المياه وثاني أكسيد الكربون والنيتروجين، وهي العوامل التي يعتمد عليها العلماء في بناء

وتشتمل تلك الاجهزة على رادار خاص مهمته تشمّم الماء تحت سطح المريخ وأجهزة أخرى لرسم خرائط للسطح.

ويعتقد بعض علماء الفلك في جامعة أريزونا أن حالة المريخ في (الماضي) كانت مختلفة كثيرا عما نراه الآن.. لقد كان له مناخه الدافئ، وكانت تشق أرضه مجاري المياه التي تكونت على جوانبها الأودية.. صحيح أن تلك الحقبة الدافئة من عمر المريخ قد انتهت منذ حوالي أربعة بلايين سنة، إلا أن الصور الحديثة للمريخ تشير إلى حدوث ما يسميه العلماء بالفورانات البركانية لمياه جوفية. ويعتقدون أن المياه المتدفقة من تلك البراكين المائية قد كونت محيطا عظيما في نصف الكرة المريخية الشمالي، أطلقوا عليه اسم: محيط بوربالييس.. ويقول العلماء أيضا: إن تلك كانت صورة المريخ حتى وقت قريب.. أي منذ ٥٠٠ مليون سنة.. وهي مدة لا تعد طويلة في قياس الزمن الجيولوجي.

ومادام الماء قد وجد في ذلك الوقت، متمثلا في ذلك المحيط المريخي القديم، فلا بد أن كمية من غاز ثاني أكسيد الكربون قد تولدت من العمليات الحيوية في ذلك المحيط، وأن تلك الكمية من الغاز كانت كافية لتدفئة الكوكب لبعض الوقت، أي أن ظاهرة «الصوبة الزجاجية» قد حدثت، ولكن بشكل مؤقت. ويرى العلماء أيضا أن ذلك يرتبط باحتمال توفر الظروف البيئية المناسبة لمعيشة كائنات حية تبني غذاءها من خلال عملية البناء الضوئي.. ولا يشترط أن تكون كائنات نباتية شبيهة بما نعرفه نحن في الأرض.

يقول علماء جامعة أريزونا، صحيح أن وجود ذلك المحيط المريخي يمكن أن يكون مجرد (حادثة) وقعت في الماضي السحيق، ولكن تكرار الحادثة ليس بمستبعد. وهذا هو ما يشغل بالهم هذه الأيام.. أن يعود المحيط المريخي إلى نشاطه!

إنهم لا يفكرون في الانتظار لملايين أخرى من السنين ليتحقق هذا الاحتمال الضئيل جدا الذي يتطلب توالي وقوع

تصوراتهم عن امكانية بعث الحياة في المريخ وتحويله إلى بيئة مشابهة للأرض..

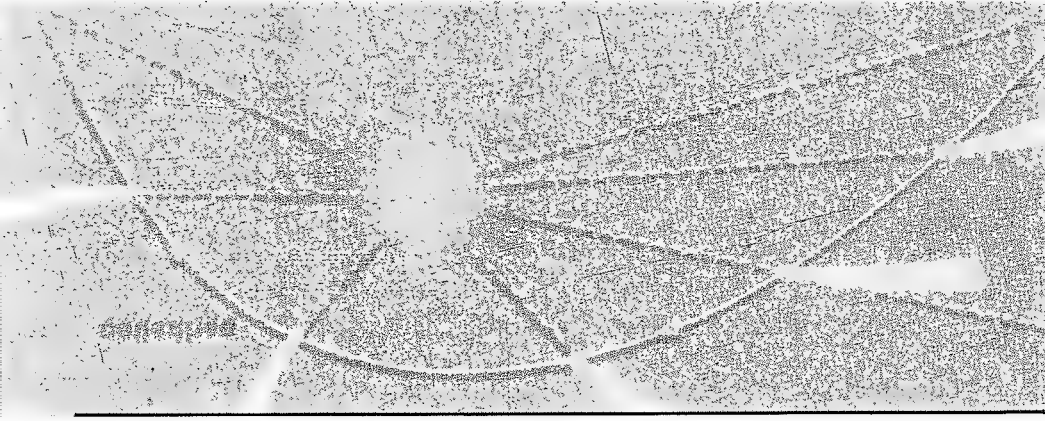
لذلك صمم الفنيون في وكالة أبحاث الفضاء الأمريكية (ناسا) طوافة جديدة لجمع عينات من صخور وتربة المريخ، لا يزيد وزنها عن ٥٦ رطلا، وأطلقوا عليها اسم (صخر ٣)، ولها ذراع تنتهي بقبضة يمكنها التقاط عينات من الصخور والتربة بسهولة. وهي مجهزة بحيث يمكن التحكم فيها بموجات الراديو، كما أنها مزودة بآلة تصوير (فيديو).

ومن أجل مزيد من المعلومات أيضا، يجري حاليا العمل في «مشروع روسي فرنسي أمريكي مشترك» لمسح سطح المريخ عن قرب باستخدام البالونات، للتغلب على وعورة سطح المريخ وعلى العواصف الترابية التي تغطي الكوكب لفترات طويلة..

وسوف يتم إسقاط البالون الذي يبلغ طوله ١٥٠ قدما، مطويا، بواسطة مظلة من مركبة فضاء تحلق في سماء المريخ، وقبل أن يصل إلى سطح الكوكب، يكون قد امتلأ بغاز الهيليوم المتولد من عبوات خاصة بداخله. وعند ظهور الشمس، ترتفع درجة حرارة الغاز بداخل البالون فيتمدد، ويرتفع البالون ليأخذ ارتفاعا مقداره ميلان، حيث يستسلم للرياح المريخية تدفعه بسرعة متوسطها ١٠ أميال في الساعة. وفي هذه السياحة، تقوم آلات تصوير خاصة معلقة بحبل طوله ٤٥٠ قدما يتدل من البالون بتصوير ملامح المساحة التي يحلق فوقها البالون. وتنقل الصور إلى الأرض عن طريق قمر صناعي خاص ستقوم وكالة أبحاث

الفضاء الأمريكية (ناسا) بإطلاقه في عام ١٩٩٣.

ومع هبوط الليل، يبرز الغاز، ويهبط البالون إلى ارتفاع ٢٠٠ قدم. وعند هذا الارتفاع المنخفض، تقوم بقية الأجهزة المحمولة على الحبل المتدلي من البالون بأعمال المسح والتصوير عن قرب، فتعطي صورا أوضح وتفاصيل أدق.



ويعترف العلماء بأنهم لا يتصورون تحقق حلمهم وظهور الحياة النباتية على سطح المريخ بسرعة، بل قد يستغرق ذلك فترة يتراوح طولها، ما بين مائة ومائة ألف سنة..

ويعترفون أيضا بأنهم لا يؤكدون على تصور محدد لكيفية تنفيذ عملية تدفئة المريخ. كما أنهم يعلمون أن جو المريخ شبه خال من غاز النيتروجين الضروري لنشوء الحياة النباتية.. ولكنهم يعتقدون أن ذلك الغاز الحيوي ربما يكون موجودا في صورة صلبة على هيئة أملاح النترات في تربة وصخور المريخ.. بالإضافة الى ذلك، فإن حلمهم مبني على أساس أن تربة المريخ تحتوي على غاز ثاني أكسيد الكربون، فإذا كان هذا الغاز في صورة حجر جيرى، فإن ذلك يمثل مشكلة، وذلك لأن الحجر الجيري لا يتحرر منه ثاني أكسيد الكربون إلا بتأثير درجة حرارة عالية جدا لا يمكن توفيرها على سطح الكوكب البارد.

وبالرغم من كل هذه العوائق، فإن علماء الفلك في جامعة أريزونا لا يفقدون الأمل، ويدعون كل إنسان للتفكير معهم في إيجاد سبل للتغلب على كل تلك المعضلات التقنية التي تعترض سبيلهم إلى تحقيق حلم بث الحياة في المريخ □

### المصادر:

Popular Science, January,  
1992 Discover, MAy, 1991.

عديد من التغيرات الطبيعية التي تؤدي إلى حدوث تغير في مناخ المريخ. ان هؤلاء العلماء يحلمون بأن يتمكن البشر سكان الأرض من اضاء بعض

سمات كوكبهم على الكوكب المجاور، أي «تأريض» المريخ، إذا جاز التعبير!! إنهم لا يكتفون بمجرد الحلم، ولكنهم يقدمون تصوراتهم عن كيفية تحقيق ذلك الحلم. إنهم يفكرون في رفع درجة حرارة ذلك الكوكب الأبعد منا عن الشمس. كيف؟ بنقل حرارة الشمس من الأرض إلى قطبي المريخ، حيث الاحتمال الوحيد لوجود الماء في صورة متجمدة أو مختلطا بصخور التربة. ويقترحون ان يتم ذلك باستخدام مرابا عملاقة تعكس أشعة الشمس في اتجاه الكوكب البارد لتدفئته، أو بإرسال مركبات مريخية تقوم بنثر طبقة من التراب الكربوني عند قطبي المريخ، فتعمل على امتصاص مزيد من حرارة الشمس، أو بأن تحفظ لتربة المريخ مخزونها من الحرارة فلا تفقده اشعاعا في الفراغ..

**والنتيجة: تزايد نسبة غاز أكسيد الكربون وبخار الماء في جو الكوكب المريخي الذي يصبح - هكذا - مهياً لاحتضان الحياة!**

إن ذلك - نظريا - سيكون متبوعا بسلسلة من التفاعلات تؤدي إلى ارتفاع درجة الحرارة والضغط الجوي في المريخ، مما يؤدي - بالتالي - إلى وجود الماء في صورته السائلة على سطح الكوكب، فالضغط الجوي المريخي الحالي متناه في الصغر، ويعمل على تبخر الماء أولا بأول.

# لبيك قد بلغ النداء

شعر الأستاذ: محمد عبدالله القولي

لبيك يا رباه قد بلغ النداء  
بأذان ابراهيم في ذاك القضاء

دوت به الغبراء يرفع قدرها  
وتهللت من نوره هذى السماء

أذن بهم للحج يقبل جمعهم  
من كل فج طارقا باب الرجاء

شعثا وغبرا قد أترك واملوا  
عفو الكريم وارسلوا خير الدعاء

شدوا الرجال ودمعهم متدفق  
يروى الثرى اذ وجهوا صوب البهاء

لبيك يا رباه هاهم احرموا  
هاهم عبادك زانهم انقى رداء

هاهم توحدت القلوب بخالق  
فإذا بهم في اللبس والزى سواء

هاهم ضيوفك يا كريم توافدوا  
والقلب في لهف على نيل العطاء

جاءوا لبيتك نيرا مستبشرا  
يهفو اليهم مبهجا ابهى لقاء

من قبل طافوا بالقلوب مشوقة  
والروح ظمأى تلتقى نبع الصفاء

واليوم طافوا والدموع سواجم  
أصواتهم بحر تدفق بالدعاء

من كل صقع (١) في البسيطة السن  
فياضة تدعوك يارب السماء

بعض تعلق بالاستائر وارتجى  
ان يقبل الرحمن من بالتوب جاء

بعض يقبل اسعداً متألقا  
من نورك اللهم يلتمس الضياء

بعض يسلم بالدموع ، فؤاده  
متحرق كم يكتوى ، لثما يشاء

قد تابعوا المختار احمد هاديا  
للنور والاحسان ما كتب البقاء

يا صاحب البيت العتيق انلهمو  
ما أملوا فالضيف متصل الرجاء

(١) صقع: ناحية



## المجلس الإسلامي في السويد

### إعداد: فهمي الامام

١ - رابطة الجمعيات الإسلامية بالسويد (FIFS) وتضم ٢٦ جمعية تمثل أكثر من ٢٩ ألف مسلم، وغالبيتهم من المسلمين العرب. تأسست الرابطة عام ١٩٧٣م.

٢ - اتحاد مسلمي السويد (SMF) ويضم ١٥ جمعية تمثل أكثر من ٢٢ ألف مسلم، الغالبية من الأتراك. تأسس عام ١٩٨٢م.

٣ - اتحاد الطلبة المسلمين في اسكندنافيا: ويضم المجموعات الطلابية في دول اسكندنافيا ١٩٨٧م.

٤ - رابطة الشباب المسلم في السويد: ويضم حوالي ١٢ جمعية

يطيب للوعي الإسلامي أن تعرّف قراءها بالنشاط الإسلامي خارج ديار المسلمين، وهي تعرض الواقع هناك فإن وجدت خيرا حمدت الله، وإن كانت هناك تحديات لمواجهتها والتغلب عليها، وإن برزت أخطاء على ساحة العمل الإسلامي كان لابد من تصحيحها.. ومن هنا المنطلق، ولجعل الأمة الإسلامية جسداً واحداً نعرّف بالمجلس الإسلامي في السويد من واقع التقرير الذي وصلنا..

إن المجلس الإسلامي السويدي يضم ست منظمات إسلامية تعمل على الساحة السويدية.. هي:

الوعي الإسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ

١٠٠

100



بث مباشر على التلفزة.. وشكر أهالي المحتجزين للمجلس هذه الخطوة والتي تعتبر بالاتجاه الصحيح.

٣ - تحترم السويد الحرية الدينية للجميع وتكفل للناس حرية الرأي وحرية انشاء منظمات شعبية تدعم ماديًا. ولا بد من استغلال ذلك وتوظيفه لصالحنا.

### نشاط المجلس

والمجلس يحاول أن يبتعد عن الصراعات السياسية المختلفة التي تعصف بعالمنا الاسلامي، ويعمل على لم شمل المسلمين، وجمع كلمتهم، وهذا يطالبنا بالمزيد من الجهود.. والعطاء، وبتوظيف طاقات الجالية لخدمة أبنائها، وللمشاركة لتحمل العبء الثقيل. والمجلس يضع خططا واضحة المعالم يعرف من خلالها كل فرد واجباته ليتحرك على ضوئها، ويبعد الملل والتكرار عن العمل،

ويعطي الأولويات للأمور التالية:

- ١ - الجمعيات الاسلامية.
- ٢ - الهيئات الرسمية.
- ٣ - الهيئات الدبلوماسية العربية والاسلامية.
- ٤ - المسلمون في السويد.
- ٥ - المؤسسات الاسلامية باسكندنافيا وخارجها.

وفي ضوء هذه التوجهات، تمثل نشاط المجلس في:

- ١ - اصدار قانون السماح للمرأة المسلمة بعمل وثائق سفر واثبات شخصية (الهوية) بالحجاب الاسلامي.
- ٢ - وقانون الاعتراف الرسمي بالزواج الاسلامي.

للشباب في السويد، تمثل أكثر من ٤٠٠٠ شاب مسلم.. تأسست عام ١٩٩٠م.

٥ - هيئة الاغاثة الانسانية العالمية في السويد: تعمل على جمع التبرعات للمسلمين في الدول الاسلامية المتضررة من الحروب والكوارث والفقر، تأسست ١٩٨٢م.

٦ - مكتب الاعلام الاسلامي: وتأسس عام ١٩٨٦م.

### الأسس التي قام عليها المجلس

وأهم الأسس التي قام عليها هذا الصرح الاسلامي في السويد هي:

١ - فكرة توطين المسلمين في السويد، وتعتمد على فهم المسلمين للأسس الشرعية للعلاقات بين المسلمين وغيرهم من سكان البلاد. وأن نخترق فعاليات المجتمع دون أن نتنازل عن هويتنا الاسلامية.

٢ - بما أن الأصل في العلاقات بين المسلمين وغيرهم هو التعارف والتعايش في سلام والتعاون معهم في قضاء الحاجات حتى تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات، كان لابد من اتخاذ اجراءات عملية لاختراق المجتمع وفرض احترامنا عليه، ولذلك قام المجلس بخطوة جريئة للمساهمة باطلاق سراح الرهائن السويديين المحتجزين في العراق حيث نجح أربعة منهم والتقى الوفد مع كبار رجال الدولة في العراق وفي السويد وغطى الاعلام السويدي هذه الخطوة بشكل واسع، وتعد هذه الخطوة فتحة حيث كسبنا أصدقاء جددًا على الساحة واستقبل وزير الخارجية السويدي الوفد الاسلامي وشكره باسم الحكومة ومن على أعلى منبر الا وهو البرلمان ومن خلال

٣ - وقانون بناء مقابر إسلامية في أغلب المدن السويدية.

٤ - والاعتراف بممثلي المسلمين بشكل رسمي واعطائهم الصفة الرسمية أسوة بممثلي الطوائف الدينية الأخرى.

٥ - وضم ممثل للمجلس الى اعلى هيئة رسمية مهمتها تطوير أو تغيير القوانين التي تتعلق بالأجانب في السويد حيث تضم هذه الهيئة ٤ وزراء و٣ وكلاء للوزراء مع مجموعة كبيرة من كبار رجالات الدولة.. وهذه خطوة كبيرة نستطيع من خلالها التأثير على القرار المتعلق بالأجانب بشكل عام والمسلمين بشكل خاص.

٦ - عقد عشرات اللقاءات الصحفية مع كبار الصحف السويدية.

٧ - المشاركة في برامج اذاعية وتلفزيونية زادت عن ١٥ لقاء.

٨ - عمل برنامج تلفزيوني خاص لحساب تلفزيون الامارات استمر حوالي الساعة.

٩ - شارك المجلس بعدد كبير من الندوات والمؤتمرات التي عقدتها جهات سويدية مختلفة حول الاسلام والمسلمين في السويد.

١٠ - عقد لقاءات مستمرة مع كبار السياسيين السويديين وبحث مشاكل المسلمين معهم وخاصة حاجتهم للمساجد والمدارس.

١١ - اجابة الدعوة من عدد من الوزراء وكبار رجالات الدولة لبحث أنجح السبل لاستقرار المسلمين في السويد.

١٢ - لقاءات مع رجالات البرلمان وخاصة ممثلي حزب الوسط في قاعة البرلمان السويدي.

٣ - لقاءات مستمرة مع مديرة

مصلحة الهجرة وكبار موظفي هذه المصلحة. وكانت اللقاءات تدور حول أنجح الطرق لاستقرار المسلمين المهاجرين الجدد والمشاكل التي تواجههم وكيفية التغلب عليها وأثمرت هذه اللقاءات بإصدار التعليمات التالية:

١ - تأمين لحوم حلال في عدد كبير من معسكرات اللاجئين.

٢ - تسهيل تقديم وجبات الطعام في شهر رمضان بحيث تقدم مع مواعيد الافطار والسحور.

٣ - زيارات متكررة من قبل المسؤولين في المجلس للمعسكرات والجلوس مع اللاجئين والمسؤولين عنهم وبحث مشاكلهم واطلاعهم على أحوال الجالية وتقديم بعض الكتب الدينية والمصاحف لهم.

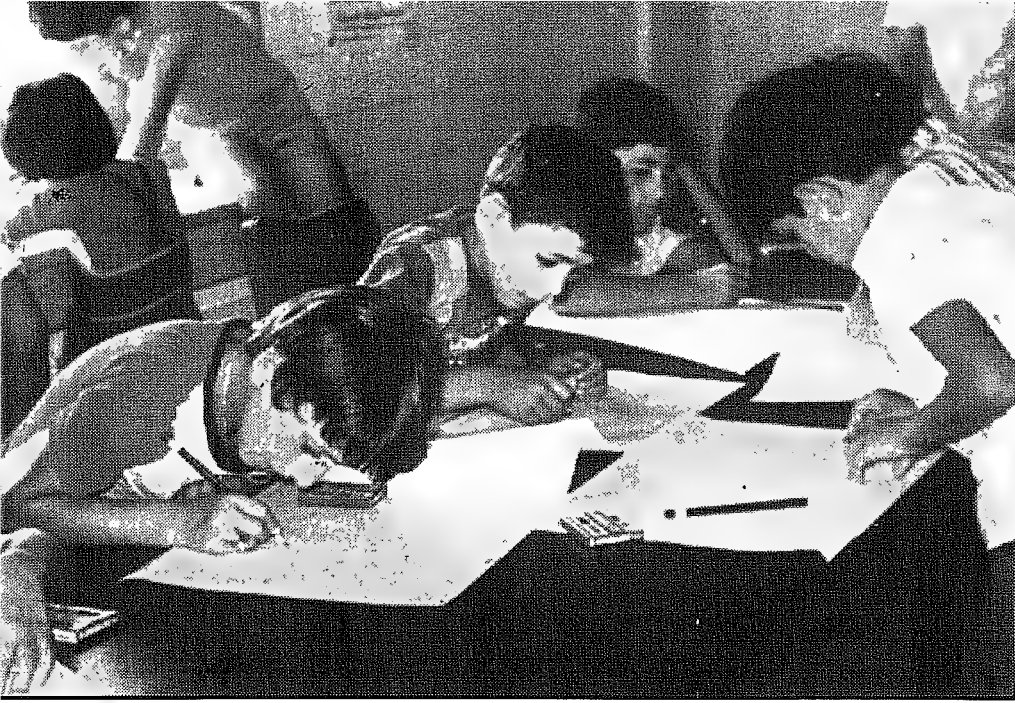
٤ - تسهيل استقرارهم في مدن السويد مع تشجيعهم على عمل جمعيات لهم أو الانضمام إلى جمعيات قائمة.

٥ - العمل مع الجاليات الارتيرية والصومالية لتسهيل استقرارها في السويد.

مما يجدر ذكره أن المجلس يصدر مجلة «السلام» التي تضم أخبار المجلس شهريا.

### أثر التغيرات السياسية على المسلمين في السويد

ورغم أن المجلس الإسلامي السويدي بعيد عن مجال السياسة، لا يريد الخوض في تيارها العنيف، حفاظا على وحدته ووجوده، إلا أن التغيرات السياسية في السويد تركت أثرها لا محالة على المسلمين هناك.



الشباب المسلم وقد حافظ على هويته  
الاسلامية، بعيدا عن الفصل بين المدرسة  
والمسجد.

### أسلوب الدعوة

وضع المجلس نصب عينيه العمل  
الجاد للوصول الى تحقيق مطالب  
المسلمين بالحكمة والموعظة الحسنة  
والحوار مع الغير بالتتي هي أحسن مع  
تجنب كل صور العنف. وتجنب كل  
الانفعالات والتشنجات وهذا هو أفضل  
السبل للحفاظ على علاقة طيبة مع  
المجتمع حيث تكون العقول متفتحة  
والنفوس مستقرة والقلوب هادئة.  
فالسويد بلد محايد بطبعه يكره العنف  
والحروب، لذا فالأرض خصبة وقابلة  
لتلقي الدعوة يقول التقرير: وما  
موقفنا من فتنة سلمان رشدي وآياته

فبغد أن تسلمت الأحزاب اليمينية  
السلطنة، وبعده أن تحول الحزب  
الاشتراكي الديمقراطي إلى المعارضة،  
وعدت الأحزاب اليمينية بإصلاحات  
كثيرة، سيتأثر بها المسلمون السويديون  
حتما، من هذه الإصلاحات ذات الأثر في  
المسلمين.

١ - الإعانة المالية للمرأة التي تربي  
أبناءها.

٢ - المساعدة المالية للمدارس الحرة  
والخاصة.

٣ - تشجيع الحرية الدينية، والمطالبة  
بالسماح للمسلمين ببناء مساجد لهم في  
كل المدن السويدية. ومن هنا فالمرأة  
المسلمة تشعر بالاطمئنان والاستقرار  
الاقتصادي خلال فترة الحضانة.

ويمكن للمسلمين أن يقيموا المدارس  
الاسلامية لتربية النشء المسلم، ومن  
الخير أن ترتبط المدارس بالمساجد، فينشأ

وإيماننا من المجلس الاسلامي  
بالتخصصات فقد ترك لمكتب الاعلام  
الاسلامي المجال ليتولى الاشراف على  
اعلام اسلامي يخدم الجالية، لكن مع  
ذلك كان لابد من القيام بنشاط اعلامي في  
المجالات التي ليست من اختصاص مكتب  
الاعلام، والذي يركز على المجتمع  
السويدي.

### مشاركة الأمة أحداثها

ومهما ابتعدنا عن السياسة، فإنه لا  
يمكننا أن نغيب عن قضايا أمتنا الساخنة،  
فإن ما يصيب المسلمين في أي موقع هو  
بالضرورة منعكس على الكيان الاسلامي  
ككل، في الداخل والخارج على حد سواء.  
ومن هنا كان لابد من:

- إصدار مجموعة من البيانات حول  
أزمة الخليج وتبني المجلس خطا واضحا  
بشجب العدوان العراقي على الكويت  
وتدخل القوات الأجنبية في الخليج.

الشيطنانية إلا أكبر دليل عملي على نهجنا  
هذا الطريق حيث جابهنا الكلمة الخبيثة  
بكلمة طيبة وصدر لنا كتاب نهتز به ألا

وهو كتاب «الإسلام عقيدتنا» حيث كان  
ردا عمليا وعلميا ودعويا قوبل بإعجاب  
شديد من قطاع رسمي وشعبي واسع

وأعيد طباعته ثلاث مرات ومازال يتداول  
في المدارس والجامعات والمساجد وبين  
الأفراد.

إن مقتضى العهد بيننا وبين المجتمع  
الموادعة وترك الخيانة والمجاملة في القول  
والفعل دون أن يكون ذلك على حساب

عقيدتنا، فالسويد دار عهد ودعوة فلا بد  
من المعاشية دون غدر وخيانة وسرقة  
ودون ظلم لأحد ولتحقيق ذلك، يساهم  
الدعاة والأئمة ومن على منابر الجمعة  
بالتذكير بذلك ورسم أسس شرعية  
لتعاملنا مع غير المسلمين.



المسلمين الفعلي أكثر من هذا بكثير، خاصة إذا وضعنا في الاعتبار أن المسلمين يتزايدون بنسب تفوق تزايد غيرهم.

### كلمة لا بد منها

وإذا كان المجلس يحاول أن يكون له دور مؤثر في الانتخابات البرلمانية وإذا كان للمسلمين أكثر من مسجد ومركز إسلامي. وإذا كانت له عقارات وأراض.. إلا أنه في أمس الحاجة إلى عون القادرين من أبناء الأمة الإسلامية، لكي ينهض بدوره على الوجه المطلوب.

هذا، ولا يفوتنا أن نشير إلى مواطن الخل والخطر في الحركة الإسلامية هناك، حيث أن بعض المسلمين من الجاليات العربية، ومن الدول الإسلامية، حملوا معهم تعصبهم المذهبي، وانتماءهم الاعمى إلى أوطانهم مما يهدد الصف الإسلامي.. ووحدة الكلمة.. و«الوعي الإسلامي» تهيب بالمسؤولين أن يجعلوا عملهم خالصا لوجه الله، بعيدا عن التبعية لبلد، أو لآخر، وأن يوجهوا جهدا أكبر إلى هؤلاء غير الملتزمين بتعاليم الإسلام.. لالأخذ بيدهم وإرشادهم إلى الطريق المستقيم، ولابد من مواجهة هذا الصنف الخطير الأثر على النشاط الإسلامي.. ونعني به أولئك الذين تنصروا، وتكسبوا الطريق، بعد الهداية.

### خاتمة

«كتاب الأمل» من تأليف الأستاذ الدكتور عبد الله بن عبد الوهاب آل سعود، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وهو كتاب تربيتي الصالحة في رخص الإسلام، وحتى لا يجرفه تيار الالحاد، وعادات التفرنج، ومهاوي الرذيلة، وجزى الله العاملين المخلصين خير الجزاء □

— وعلى إثر المجزرة البشعة التي ارتكبتها قوات الاحتلال الصهيوني في شهر أكتوبر ١٩٩٠ م. في القدس دعا المجلس إلى مظاهرة كبيرة شارك بها أكثر من ٧٠٠ مسلم ومسلمة توجهت الى سفارة الكيان الصهيوني باستكهولم وسفارة الولايات المتحدة الاميركية .. وألقيت كلمات تندد بالاحتلال الصهيوني وممارساته غير الانسانية في الاراضي المحتلة..

نظم المجلس مظاهرة إسلامية كبيرة ضد الاحتلال العراقي للكويت وكان ذلك في ٩١/٢/٩ وألقيت كلمات تندد بالحرب وتطالب بالسلام وانسحاب القوات العراقية من الكويت ووقف القتال وانسحاب القوات الغربية من المنطقة وغطيت التظاهرة اعلانيا من قبل الصحف والتلفزيون (حدث ذلك في حينه).

— الاحتجاج بشدة على الاعمال العنصرية التي يقوم بها عنصريون ضد الاقلية الإسلامية. وكذلك الاحتجاج على الهجمات الشرسة على الاسلام من خلال الصحف والتي يقودها بعض الكتاب الحاقدين.

— ورفعت مذكرات لمستشار العدل السويدي ونجحت احدى المذكرات بإجراء محاكمة لصاحب اذاعة محلية معادية للإسلام حوكم صاحبها بشهري سجن بعد ادانته بالعنصرية ضد المسلمين.

### تعداد المسلمين في السويد

أجرت جامعة «يوتبوري» احصاء لعدد المسلمين في السويد. فتبين انهم يزيدون عن «١٢٠,٠٠٠» مسلم، ولم يشمل هذا الاحصاء الذين أسلموا أو الأبناء من زوجات سويديات، ولهذا فعدد



«الاعلام الاسلامي بين

تحديات الواقع

وتموجات المستقبل»

في ندوة بالقاهرة..

رسالة القاهرة :  
محمد أحمد

رغم الدور الهائل الذي يقوم به الاعلام اليوم في التأثير في مجريات الأمور، بعد ان تجاوزت مهامه الاخبار والتفسير... إلى المشاركة في صنع الأحداث والتأثير في سيرها، ورغم المكانة العالية التي يحتلها الاعلام في اصول الدين حيث تصل المسؤولية الاعلامية في الاسلام لدرجة العبادة، إلا أن واقع الاعلام الاسلامي لا يزال دون المستوى، ولا يعبر عن الحالة الاسلامية المتنامية، ناهيك عن مواجهة الغزو الثقافي، وتصحيح صورة امتنا امام الغير.. لماذا؟ وما المعوقات التي تواجه الاعلام الاسلامي اليوم؟ وكيف يمكن له النهوض بمسئوليته في ظل التحديات الداخلية والخارجية التي تواجهها أمتنا؟

في محاولة لاجابة عن هذه التساؤلات نظمت «مؤسسة اقرأ الخيرية» بالتعاون مع «مركز صالح كامل للاقتصاد الإسلامي»



بجامعة الأزهر - ندوة بالقاهرة - خلال الأيام القليلة الماضية -  
 بعنوان «الاعلام الاسلامي بين تحديات الواقع وطموحات  
 المستقبل» تحت رعاية فضيلة الإمام الأكبر الشيخ : جاد الحق على  
 جاد الحق شيخ الأزهر.. ناقشت الندوة على مدى ثلاثة ايام ٢٣  
 بحثا، قدمها وشارك في مناقشتها أكثر من ٣٠٠ من أساتذة الاعلام  
 وخبرائه والكتاب الاسلاميين والعاملين في حقل الاعلام الاسلامي.

وشارك في الجلسة الافتتاحية للندوة الدكتور : محمد عبده  
 يمانى وزير الاعلام السعودى السابق والشيخ : صالح كامل  
 رئيس مجلس ادارة مؤسسة اقرأ الخيرية، والدكتور : عبدالفتاح  
 الشيخ رئيس جامعة الأزهر، واشرف على اعدادها سيد  
 عبدالرؤوف المشرف على فرع مؤسسة اقرأ بالقاهرة.

# ٣٠٠ من أساتذة الإعلام وخبرائمه يحددون مهام الإعلام الإسلامي في ظل التحديات التي تواجه الأمة

وعيا رافضا لمشروعها كله لدى شرائح غير  
قليلة في العالم العربي والإسلامي..  
وبطبيعة الحال في العالم الخارجى..

## الإعلام العالمى وتشوية الظاهرة الإسلامية

كما لا نستطيع ان ننسى مدى وحجم  
الدور الذى لعبته وسائل الاعلام في  
تشويه مجمل الظاهرة الإسلامية، التي  
اعتبرتها امتنا «صحوة» مبشرة بخير  
كثير، ولكنها لم تعد تذكر في وسائل  
الاعلام الا باعتبارها «أصولية» باتت  
ترتبط في الازدهان بالعنف والارهاب  
وانتهاك حقوق الانسان ومصادرة دور  
المرأة وقهر الأقليات..

وفي مواجهة ذلك كله، فلا مفر من  
الاعتراف بان الاعلام المعبر عن الحالة  
الإسلامية كان، ولا يزال، دون مستوى

تلك الحالة المتنامية.. تلك هي القاعدة،  
والاستثناء نادر لا حكم له، وهى مفارقة  
جديرة بالدراسة والتحقيق، حيث لم  
تستطع تلك الحالة الإسلامية برغم كل ما  
انجزته على صعيد الشارع الإسلامى - ان  
تثبت اى حضور له قيمته في الساحة  
الإعلامية، في حين نجد تيارات أو جماعات

●● في البداية أكد فضيلة الامام  
الاكبر شيخ الازهر ان رسالات الانبياء  
التي توالى على البشرية في حقيقتها  
رسالات اعلام للناس بدين الله وهداية  
لهم وإصلاح لحياتهم، وطالب الاعلاميين  
بأن يكونوا عمليين اكثر من قوالين في  
توصيفهم لمهام الاعلام الإسلامى  
وأدواره، كما طالب بعرض الاسلام  
الشامل في وسائل الاعلام بالمجتمعات  
الإسلامية، لان ديننا يحيط بكافة اوجه  
الحياة بقيمه وأخلاقياته وتشريعاته.

●● حققت فنون الاتصال مع  
الجماهير خلال السنوات الاخيرة قدرا  
هائلا من التقدم، الامر الذى وفر للاعلام  
دورا بارزا ورئيسيا في تشكيل الوعي  
العام وصياغة الاحداث وربما صناعتها  
ايضا.. هذا ما اكده الكاتب الإسلامى  
الكبير فهمى هويدى..

وأضاف قائلا «نحن خارجون للتو  
من تجربة تعد نموذجا لهذا الذى نقوله..  
فقضية جبهة الانقاذ الإسلامية  
بالجزائر.. لعب الاعلام الدور الرئيسى في  
حسمها لصالح القوى الرافضة للمشروع  
الإسلامى، اذ نجح الاعلام منذ وقت مبكر  
في رسم صورة منفرة ومخيفة للجبهة  
وخطابها السياسى، الأمر الذى شكل

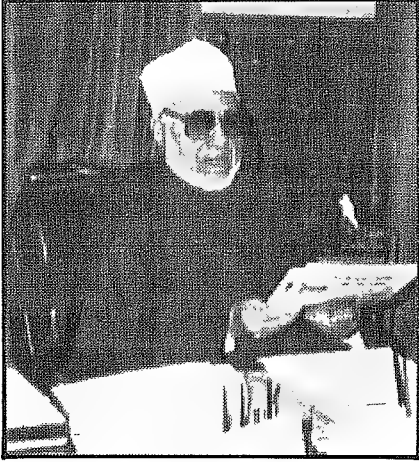


## شيخ الازهر :

يجب ان نكون عمليين اكثر من  
قوالين في توصيف أدوار  
الإعلام الإسلامي

## فهمي هويدى :

أزمة الحرية أهم مشكلات  
الصحافة الإسلامية



سياسية اخرى - مثل الماركسيين - لا تتمتع بأى حضور فى الشارع، بينما صوتهم عال وحضورهم ملحوظ فى الساحة الاعلامية.

وتحدث الاستاذ فهمي هويدى عن المشكلات التى تعاني منها الصحافة الإسلامية ويتلخص أهمها فيما يلى:

● أزمة فى الوعي بمصطلح الصحافة الإسلامية ذاته، ناشئة بالدرجة الأولى عن قصور الوعي بمفهوم العمل الإسلامى، واعتباره مجرد عمل تعبدى فقط يدور فى المسجد... فى حين أن مساحة العمل الإسلامى تستوعب الحياة كلها.. ونتيجة للقصور فى الفهم صار فى خطابنا الإعلامى العام مجرد «صفحة دينية» يوم الجمعة.. كما صار برنامجا اذاعيا أو تليفزيونيا.. فى حين ان التصور الصحيح يرى ان كل جهد يلتزم بقيم الاسلام فى اى مجال اخر، سياسى او عملي او رياضى أو ثقافى.. فإنه يدخل فى نطاق الصحافة الإسلامية.

تشكل مشكلة اخرى.. حيث تعاني الصحافة الإسلامية صفوف متعددة من التسلط، الذى يتم باسم الانظمة حيناً، وباسم الحركة الإسلامية فى حين آخر، وفى الحالتين فإن الرأى الآخر عادة ما يغيب عن الصحافة الإسلامية، ومن ثم فإنها تصبح منبرا للتبشير وليس للحوار..

● عناية الصحافة الإسلامية بالرأى والمقال بأكثر من عنايتها بالخبر، فأكثر ما ينشر فى الصحف وكأنه نسخ من لخطب

## أزمة الحرية

● أزمة الحرية فى العالم الإسلامى

بإصدار دائرة معارف اسلامية باللغة العربية واللغات الأوروبية الرئيسية، تنقل وجهة النظر الاسلامية في شتى فروع الدراسات الاسلامية والعربية الى المسلمين وغير المسلمين.

كما لا بد أن تكون لنا مؤسسة تبشيرية عالمية .. واعنى بذلك جهازا للدعوة الاسلامية في الخارج .. يدعو للاسلام من ناحية ويرعى المسلمين الجدد من ناحية ثانية، ويحمي المسلمين بالوراثة من ناحية ثالثة.

ولا بد من اعداد ترجمة مقبولة لمعاني القرآن باللغات الحية.. للرد على الترجمات التي اعددها المستشرقون المملوءة بالطعن على الاسلام.. مع ضرورة تنقية التراث الاسلامي حتى يكون غذاء فكريا صالحا للمسلم.

#### الاعلام وتنمية المجتمعات الاسلامية

●● وحول دور الاعلام في تنمية المجتمعات الاسلامية، تحدث الاستاذ احمد عبداللاه - صحفي - فقال «ينبغي على الاعلام قيادة حملات الانتاج، والقيام بالنقد والبناء وتدعيم المناخ المناسبة للاستثمار، وتشجيع التصدير، وإعادة بناء الريف ومحو الأمية وتطوير التعليم والدعوة الى حماية البيئة.

أما في مجال بناء الانسان .. فعلى الاعلام التعرض لقضية الايمان وشرحها، لتثبيت مفاهيم الدين بالأسلوب السليم واعطاء اهمية خاصة لنشاطات الشباب واتجاهاتهم وافكارهم، والتركيز على القيم الروحية والأخلاقية في مواجهة موجة الاستمتاع المادى.. كما ان وسائل الاعلام - في العالم الاسلامي - مطالبة بتوفير المناخ الملائم للتعبير عن قيم ومعتقدات

والمواظب التي تلقى في مناسبات مختلفة، ويصحب ذلك خلل في معايير التقييم ..

فكلام المسئول في الحركة الاسلامية مثلاً هو أهم كلام في المجلة أو الصحيفة بحكم الموقع التنظيمي، وهو الذى يتصدر خطاب الصحيفة في كل الأحوال.

● كما تعاني الصحافة الاسلامية من ازمة في الكوادر، خاصة وان الاسلاميين لم يعنوا كثيراً في الماضى بالتواصل مع الجماهير من خلال فنون الاتصال الحديثة من صحافة واذاعة وتليفزيون وسينما وما الى ذلك، وانما كانت عنايتهم منصبة بقدر أكبر على الأسلوب التقليدى في الدعوة، وهو التبشير الفردى والخطابى.

#### الاستشراق ودور الاعلام

●● أما عن الاستشراق الذى كان ولا يزال له اكبر الأثر في صياغة التصورات الغربية عن الاسلام.. فقد عرض د.محمود حمدى زقزوق عميد كلية اصول الدين بحثه بعنوان «الاعلام الاسلامي في مواجهة الاستشراق» وقال :

إن استيعاب الانتاج الاستشراقى حول الاسلام ودراسته دراسة عميقة هو الخطوة الاولى لنقده نقداً صحيحاً، وإثبات ما يتضمنه من تهافت أوزيف.. الامر الذى يجعل المستشرق يفكر ألف مرة قبل أن يكتب تحسباً لما قد يواجهه من نقد علمى يعريه ويثبت زيف ادعاءاته..

وأضاف «علينا ان ننظر الى حركة الاستشراق بكل جدية، وكيف انها تلقى أثارا عظيمة على قطاعات عريضة من مثقفينا.. وبدلاً من أن نظل نقفات فكريا من دائرة المعارف الاسلامية التى قام باعدادها المستشرقون قبل الحرب العالمية الثانية.. علينا أن نقوم نحن المسلمين



## د. عبده يمانى :

ليس من المقبول الاعتماد على  
الوكالات الأجنبية في نقل  
المعلومات بين أجزاء  
وطننا الإسلامي

في حاجة الى ادعاء الكلمة وتجار المواقف  
ومنافقى كل راية.. فهؤلاء اخطر على الامة  
من أعدائها المعلنين بعداوتهم.. كما أن  
الأخطار المحدقة بالامة الاسلامية كثيرة  
ومتعددة الوسائل، وتحتاج الى خبرة  
وكفاءة ممتازة تستطيع المواجهة وتملك  
المقدرة، وتستوعب تكنولوجيا الاعلام  
وتحسن السيطرة عليها وتوجيهها الوجهة  
الاسلامية الصحيحة.. وعلى هذا  
فاتفاقيات التعاون الاعلامي بين الدول  
الاسلامية يجب ان تضع في الصدارة  
خدمة الاسلام كعقيدة وشريعة، وتقديم  
المنهج الاسلامي لبناء الحياة المثلى  
وصياغة الفكر الانساني صياغة علمية

متطورة تقدر العمل والانتاج وتكافؤ  
الفرص.. وتربط ذلك بالعقيدة  
الاسلامية..

## لا .. لتجار المواقف

●● وحول صفات رجل الاعلام  
الاسلامي أكد الدكتور محمد سيد أحمد  
المسير استاذ العقيدة والفلسفة بجامعة  
الازهر.. على الحاجة الماسة الى رجل اعلام  
يؤمن بقضيته ويقتنع بها .. فإن لم يكن  
على مستوى الامانة والمسئولية ضاعت  
الامة وشقيقت به وتفككت اوصالها..  
كما أشار الى ان الامة الاسلامية ليست

الوعي الاسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة ١١١

١١١ ذو الحجة ١٤١٢ هـ

امينة.

وبه الى ان ابراز الواقع الاسلامي

الصحيح عن واجبات الاعلام الاسلامي التي يسعى فيها الى تجسيد الواقع السليم وتقديمه كنماذج واقعية لامة الاسلام، تؤكد الانسجام بين النظرية والتطبيق... وعلى هذا فالجهود الجبارة التي تقوم بها الجمعيات الخيرية على مستوى العالم الاسلامي لجديرة بالمتابعة الاعلامية المرئية والمسموعة والمقروءة، وكذلك مشروعات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياسية في اى موقع من بلاد المسلمين.

وأضاف قائلا «ان الاعلام الاسلامي مطالب بشدة كي يركز على الاقليات الاسلامية في دول العالم الاخرى حماية لحقوقهم وتربية لسلوكهم وحفاظا على عقيدتهم، حتى لا يشعروا بالغربة، وحتى يظل الشعور مرتبطا بالوطن الاسلامي الكبير.

### الجمهور ينهض بذلك

وللإعلام الاسلامي دورا في مجال الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.. ولهذا فنحن نرفض المقولة الهزيلة «الجمهور يريد ذلك» لتبرير ما يسىء الى القيم والاخلاق.. وتفادى بمقولة «الجمهور ينهض بذلك ويسعد» حتى نأخذ بيد المتلقى المسلم الى آفاق المجد والحضارة والرقى.

### مكافة الاعلام في الاسلام

●● وانطلق الدكتور محيي الدين عبدالحليم - استاذ الصحافة والاعلام بجامعة الازهر : في تناوله للابس

الوحي الاسلامي - العدد ٣١٦ ذو القعدة

ذو الحجة ١٤١٢ هـ

والقواعد التي يجب أن يقوم عليها الاعلام الاسلامي من المكافة العالمية التي يتبؤها الاعلام في ديننا الحنيف.. فالاسلام دين اعلامي.. والمسؤولية الاعلامية فيه ما هي إلا عباداة.. لا تقل عن سائر العبادات الاسلامية الأخرى.. والذي يقرأ القرآن بتدبر يقف حتما عند الآيات الكثيرة التي تحدثت عن الانبياء والبلاغ والانذار والتبشير والعلم والتعليم، ويكفى ان نعلم ان الآيات التي اشتملت على كلمة أعلم وعلم وما يشق منها تجاوزت السبعمئة آية، وقد تكررت بقية الكلمات مرات عديدة..

وأشار الى عدد من المسؤوليات والمهام الدقيقة التي يجب على وسائل الاعلام الاضطلاع بها، ومن اهمها:

● التعريف بحقائق الدين الاسلامي وتعديل سلوك الجماهير ليتلاءم مع جوهر الدين، والاسهام في التقويم الخلقى للناس ولاسيما بين الشباب لخلق اجيال مؤمنة بربها ووطنها وارساء قواعد الحق والخير والفضيلة.

● الوقوف امام الطغيان المادى الذى اصبح سمة من سمات العصر يسيطر على تفكير الناس، ويدفعهم الى اتخاذ المواقف نحو مختلف الامور.

● القضاء على المعتقدات الخاطئة المنتشرة بين البعض من خلال التفسير العلمى الصحيح لحقائق السدين الاسلامي.. مع دعم وتقوية الاتجاه الى العبادات الاسلامية بصورة صحيحة، والعمل على خلق روح التعاون والمحبة والألفة بين المسلمين وبعضهم بدلا من الفرقة والشقاق والصراع الذى لا يستفيد منه الا اعداء الاسلام.

وأشار الى ان هذه المهام تسنلزم التنسيق بين الاجهزة التي تتحمل

مسئولية الدعوة والاعلام عن الاسلام..

## مواجهة الغزو الغربى

●● وطالب د. محمد عبده يمانى - وزير الاعلام السعودى السابق :  
بضرورة خلق صحوة اعلامية لمواجهة الغزو الغربى لنا عبر وسائل الاعلام وبخاصة وكالات الأنباء.. واعرب عن اسفه العميق لاعتمادنا على وكالات الانباء الغربية فى نقل المعلومات بين اجزاء وطننا العربى والاسلامى، ونقبل تعريفاتهم وتصنيفاتهم وننقلها حرفيا دون تبصر.. ولم ننجح حتى الآن فى صناعة الرجال القادرين على الاداء الاعلامى الصحيح والمتطور.

وأضاف «علينا ان ننتبه الى ما يفد الينا من غث.. أو تشويه، وان لا نصبح مجرد وسائل تردد ما يبيت اليها دون تثبت أو تدقيق من صحة ابعاد هذه المعلومات، وعلينا ان نثق فى مصادر اخبارنا، وان يعتمد بعضنا على بعض، ونطور التبادل بصورة أوسع، وان ننفتح على العالم ونقدم اليه ما يثق به لتقرض احترامنا عليه صحيحا وصادقا بجوانبه الفنية والاعلامية كافة.  
وعلى ان نكافح بكل جهد لصد غزو المحطات الاذاعية التى تقوم بتشويه عقائد الامة وتشككها فى قيمها.. وموروثاتها الانسانية.

●● وحول دور الاعلام الاسلامى فى زرع القيم فى نفوس الاطفال.. ناقشت الندوة بحث عبدالنواب يوسف الخبير الاعلامى المعروف، حذر فيه من الاخطار التى يتعرض لها اطفالنا من خلال فيض المجلات الاجنبية المترجمة الصادرة عن الغرب.. والتى تستهدف «تغريب» عقاية ابنائنا، وابعادهم عن دينهم وتراثهم ..

وناشد المنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم، ومنظمة الثقافة العربية، ورابطة العالم الاسلامى بضرورة المساهمة فى توضيح جوانب هذه المشكلة بعقد حلقات دراسية واجراء بحوث حول مجالات الطفل وأثرها عليه فى الوطن العربى وفى البلاد الاسلامية..

## توصيات الندوة

●● وفى ختام اعمالها اعلن الدكتور جعفر عبدالسلام مركز الاقتصاد الاسلامى بجامعة الازهر التوصيات والقرارات التى انتهت اليها الندوة.. حيث اكدت على ضرورة توفير الحرية الكاملة لوسائل الاعلام فى الدول الاسلامية على ان يقابل هذه الحرية التزام الاعلاميين بالقيم الاسلامية، كما دعت الى التزام اجهزة الاعلام باتاحة الفرصة للرأى والرأى الآخر احتراماً لحق الانسان فى المعرفة.

وناشدت المفكرين والمثقفين الاسلاميين ان يستلهموا القيم الاسلامية فى مختلف المجالات، واثبات قدرتها على استيعاب مختلف اشكال المعرفة والعلوم الحديثة وقدرتها على تحقيق تنمية وتقدم المجتمع والرقى بأفراده.

●● كما دعت الندوة الى ضرورة التحرك السريع الواعى بابعاد المرحلة الحالية بكل تحدياتها وخطورتها لمواجهة الخطر القادم من خلال الغزو السافر للبت المباشر بمحطاته الاذاعية (راديو - تلفزيون) والذى يهدف الى تشويه عقائد الامة والتشكيك فى قيمها.. كما ناشدت وزراء الاعلام فى الدول الاسلامية لتبنى موثيق شرف للاعلام الاسلامى الصادرة عن المؤتمرات والندوات السابقة وتحويلها الى دساقير ومناهج عمل ■

# جمعية الإصلاح الاجتماعي تقيم أسبوعاً لتطبيق الشريعة الإسلامية



إن الإيمان ضعف في القلوب وتخلخل في عروق المسلمين حب الدنيا وكراهية الموت، واتجهوا إلى غير الله، يلتمسون منه قوانينه وأحكامه لأنها من صنع البشر.

وأضاف: لو أن المسلمين تمسك بمبادئ دينهم وطبقوها كما طبقها أسلافهم لما حدث ما حدث لنا على أيدي من نحسبهم أخوة لنا وكنا نعددهم للأعداء فكانوا هم الأعداء بل كانوا أشد عداوة وأجراما، ما تركوا جريمة الا وارتكبوها، ولا فسادا إلا فعلوه، مشيرا إلى أنهم لا يزالون مصريين على عدواتهم لنا.

وأشار وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية محمد صقر المعوشي إلى الضجة المفتعلة التي أثارت حول ترسيم حدودنا مع العراق والتي يقوم بوضعها

في الفترة ما بين ٢٩ من شوال - ٤ من ذي القعدة ١٤١٢ هـ الموافق ٢ - ٦ من مايو الماضي أقامت جمعية الإصلاح الاجتماعي تحت رعاية وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أسبوعاً لتطبيق الشريعة الإسلامية شاركت فيه عدة جهات حكومية وبعض المؤسسات الأهلية وشخصيات إسلامية من داخل الكويت وخارجها.

محرر الوعي الإسلامي حضر الأسبوع وأوفانا بالتقرير التالي.

## حفل الافتتاح

بدأ حفل الافتتاح بتلاوة من آيات الذكر الحكيم ثم ألقى راعه الاحتفال وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية كلمة قال فيها:

ثم ألقى رئيس الجمعية عبد الله المحمدي كلمة استشهد فيها ببعض الآيات القرآنية مؤكداً أن شريعة الله هي تكريم للإنسانية ورفعته لشأنها فلا صلاح إلا بها، فليس الإسلام دعوة نظرية أو مثلاً ليس لها واقع في حياة الناس وإنما هو دعوة شاملة ومنهج كامل للحياة تجمع بين نظام الحكم والاقتصاد والسياسة والمعاملة.

وقال إن جمعية الإصلاح الاجتماعي ومنذ تأسيسها وتحت إشرافها لجمعية الإرشاد والإصلاح عام ١٩٥٢ تطالب بتطبيق الشريعة الإسلامية وتحكيمها في واقع الحياة والمجتمع الكويتي المسلم.

وذكر النظام الأساسي لتشكيل الجمعية وأهدافها التي تعمل على جمع الأمة على مبادئ الإسلام ودعوتها للأخذ به.

واختتم كلمته قائلاً إن أسبوع الشريعة الإسلامية جاء مع تبشير النصر المؤزر في أفغانستان حيث نصر الله جل جلاله المجاهدين على أعداء الإسلام من الشيوعيين والعلمانيين والمفسدين بعد جهاد دام أربعة عشر عاماً وكان عاقبة الجهاد هذا النصر الذي يستوجب منا الشكر والابتهاال إلى الله وأنتنا ندعو لهم

خبراء عالميون باشراف هيئة الامم وبموجب قرارات صادرة من مجلس الامن وهم بعيدون عن الهوى والتحيز. مؤكداً أن هذه الضجة المفتعلة دليل على اصرارهم على عداوتنا كما انهم لا يزالون مصرين على تمسكهم بأبنائنا الذين يحتجزونهم أسرى في سجون الظلم والطغيان، وما هم بأسرى ولكنهم اختطفهم من بيوت الله ومن بيوتهم.

وقال نحمد الله على نعمة تحرير بلدنا من براثن الغزو الصدامي الأثم وذكر بكلمة أمير البلاد في العشر الأواخر من رمضان لهذا العام ما نصه:

«يجب علينا أن نتمسك بتعاليم ديننا الحنيف في كافة شؤوننا واستلھام شريعتنا السمحة في كافة أمورنا والتوجه إلى الله في كافة جوانب حياتنا . وأشار مؤكداً أنها هو أميرنا قد بدأ المسيرة بإصدار المرسوم الأميري بتشكيل اللجنة العليا الاستشارية لاستكمال أحكام الشريعة».

واختتم المعوشي كلمته قائلاً: علينا أن نكون جادين في هذا الامر وأن نعود إلى الله عوداً حميداً ونعيد بناء أنفسنا بناء إسلامياً بتطبيق ناجح للشريعة الإسلامية وأن نحكم الرباط بين التقنين والتطبيق.



بعنوان «الشريعة الاسلامية بين التقنين والتطبيق» تحدث فيها الاستاذ الدكتور عثمان عبدالمك الصالح ووضح من خلالها صلاحية الشريعة الاسلامية كمصدر للتشريع في الوقت الحاضر وسبل تسهيل وضعها موضع التنفيذ وألقى الضوء أيضا على مدى اتجاه الدول الاسلامية للأخذ بالشريعة كمصدر للقانون.

### «التدرج في تطبيق الشريعة الإسلامية»

وكانت آخر الندوات التي عقدت حول التدرج في تطبيق الشريعة الاسلامية وحاضر فيها الدكتور عجيل النشمي حيث حدد ضوابط التدرج والمسائل التي يجوز التدرج فيها أعقبها حلقة نقاش عامة حول دور الجهات الرسمية والشعبية في تطبيق الشريعة الاسلامية وقد شارك في حلقة النقاش هذه ممثلون عدة تناولت موضوع تطبيق الشريعة الاسلامية فقد ألقى الشيخ جاسم مهلهل الياسين في ثاني أيام الاسبوع محاضرة تحت عنوان «نحو تطبيق ناجح للشريعة الاسلامية» أكد من خلالها ضرورة تطبيق الشريعة.. وأشاد بمبادرة سمو الأمير وخطاباته الاخيرة منذ رمضان التحرير والتي أكد من خلالها على ضرورة الالتزام بتعاليم الشريعة الاسلامية كمنهج حياة في الكويت، وفي نفس اليوم عقدت ندوة حول موضوع القوانين الوضعية في ضوء الشريعة الاسلامية شارك فيها كل من المحامي عبدالحميد الصراف والاستاذ الدكتور محمد المقاطع وقد تم التأكيد خلالها على الفروق بين الشريعة والقانون،

### «الشريعة الاسلامية بين التقنين والتطبيق»

وفي ثالث أيام الاسبوع عقدت ندوة

بالتوفيق بما قطعوه على أنفسهم من اقامة حكم الله وتحكيم شرعه في كل شؤون الحياة.

### دعم ومساندة

وألقى رئيس اللجنة المنظمة أحمد غيث كلمة قال فيها انه بحب دعم ومساندة التوجهات الاميرية الكريمة للسعي في تطبيق الشريعة الاسلامية

. مشيرا الى ان هذا الاسبوع شهد جملة من الفعاليات الاعلامية والثقافية فقد أصدرت الجمعية كتيباً يحمل اسم الاسبوع ويطرح رؤيتها حول مبدأ تطبيق الشريعة الاسلامية اضافة لمجموعة من المحاضرات والأنشطة الاسلامية الأخرى.

ودعا جميع الجهات الرسمية والأهلية بأن تساهم بجهودها لدعم مسيرة الخير لتطبيق الشريعة وأن تتواصل جهود الجميع وتتكاتف لتحقيق ذلك المبدأ الرباني

وبعدها بدأت فعاليات المؤتمر.. بمحاضرة للشيخ أحمد القطان تحت عنوان «تطبيق الشريعة الاسلامية فريضة وضرورة» شكر في بدايتها سمو أمير البلاد لاصداره مرسوم تشكيل اللجنة العليا لاستكمال تطبيق الشريعة وقال: «إن كتاب الله هو هادينا وتحت قوانينه وتشريعاته نسير وفق المنهج الاسلامي الحنيف لذا يجب ان ندعم المسيرة الاسلامية ونعززها من خلال الارشادات والنصائح والمحاضرات الدينية بالمساجد لنجعل من المجتمع الكويتي لبنة صالحة تعتمد على الله وتطبيق أوامره واجتناب نواهيه.

### نحو تطبيق ناجح للشريعة الاسلامية

هذا وقد شهدت أيام الاسبوع مناقشات وندوات كما ألقى محاضرات





### الشريعة الإسلامية مطلب جماهير في كل انحاء العالم الاسلامي

العظيم ولذا ينبغي تغيير هذا النظام الربوي بنظام اقتصادي اسلامي يحفظ اتلبنية الاقتصادية مما يصيبها من هزات وتصدعات مستمرة.

**سادساً:** اسلمة ما تبقى من القوانين مما يعارض الشريعة الاسلامية، بحيث تصبح القوانين مجموعة متكاملة وشاملة كوحدة تشريعية تشمل جميع المجالات.

**سابعاً:** العمل على ايجاد الكفاءات

الشبابية القادرة على التعامل مع مجالات العمل الاعلامي والتربوي وغيرها من منطلقات شرعية تسهم في التوجيه والترشيد السليم نحو بناء الفرد والمجتمع المسلم.

**ثامناً:** ضرورة تقنين نصوص الفقه الاسلامي في موسوعة تجمع أحكام الشريعة الغراء من مراجعها في مختلف أبواب الفقه الاسلامي من القرآن الكريم والسنة المطهرة.

**تاسعاً:** تعزيز دور الجامع الفقهي خاصة مجمع الفقه الاسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الاسلامي في جدة وغيرها، وعقد الصلة معها لطرح القضايا المختلف عليها وخاصة القضايا المعاصرة.

وفي ختام المؤتمر رفع المشاركون فيه أسمى آيات الشكر والتقدير إلى سمو أمير البلاد والحكومة على قرار تشكيل لجنة تطبيق الشريعة □

عن وزارات الاعلام والتربية والأوقاف والاتحاد الوطني لطلبة الكويت

### «توصيات الأسبوع»

هذا وقد صدرت في نهاية الأسبوع توصيات عشر نصت على ما يلي:  
**أولاً:** نشر العقيدة الاسلامية وجعلها الأساس الذي ينبنى عليه أي تغيير في المجتمع.

**ثانياً:** تهيئة الأجواء الاجتماعية والتربوية والاعلامية والاقتصادية كأمر ضروري لتحقيق تطبيق أحكام الشريعة الاسلامية.

**ثالثاً:** إن وزارة الاعلام ووزارة التربية ووزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية يقع عليها دور رئيسي في تهيئة الأجواء وذلك بترشيد ما تقوم به من نشر وتوجيه على مستوى الفرد والمجتمع، وتنقية الوسائل الاعلامية والمناهج التربوية مما قد يشوبها من مخالفات لدينا وقيمنا الاسلامية.

**رابعاً:** إن تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب شعبي ورسمي يتحمل الجميع مسؤوليته ويتحمل كل فرد في المجتمع دوره على جميع المستويات.

**خامساً:** إن الاقتصاد الكويتي يعاني من معضلة الربا المعارضة لشرع الله

## قصة قصيرة

يا للشقاء.. حتى فصل الشتاء  
يتحالف مع كل الظروف ضدي.. ما باله  
يهوى في آخر أيامه بكل غضبه علي. تماما  
كالملك الذي يستدرج خصمه ثم ينهال  
عليه بالضربات المميتة في الجولة الأخيرة..  
«ادخل... ادخل... عد إلى ركنك الهادي في  
الناحية الخافتة الضوء اشرب شايًا آخر،  
وأشعل سيجارة.. ربما يرحمك الشتاء  
نصف ساعة تعود خلالها إلى المنزل..  
ها.. المنزل! بل إلى الكهف.. منذ عامين  
وأنا أجلس في هذا المقهى وحدي.. ذهب  
الأهل.. وتبخر الدفء والرفاهية، وراح  
الاستقرار..

- لا تؤاخذني.. أنت غبي.. أي إنسان  
عاقِل سيقول هذا.. شقة أنيقة دافئة..  
تليفزيون ملون.. فيديو.. حمام ساخن  
معطر.. أثاث رائع.. تتركها إلى هذه الغرفة  
المتلجة القاحلة في هذا البدروم الذي يأنف  
العنكبوت أن يغزل فيه خيوطه.. أجن  
حصاد أخلاقك ومبادئك يا حكيم  
الزمان.. اليوم نزلة شعبية وغدا التهاب  
رئوي.. ثم روماتيزم مزمن..»

- أعوذ بالله.. رفيق يا صديقي.. دعني  
وشأني.. أرفق بي..

- أسكت.. لقد حيرتني.. أتهرب؟..  
تهرب يا مجنون من الدنيا حينما تقبل  
عليك.. ما تفر منه يسعى إليه آخرون  
دون أن ينالوه.. امرأة كالبدنر صاحبة  
شقة فاخرة تعد لك طعاما شهيا مجانيا..  
ترفضه أنت بغباء وغطرسة وتذهب  
لتؤذي معدتك «بسندوتشات الفول  
والطعمية» ترتب لك حجرتك. فتبدي لها  
ضجرا. لا تطلب منك إيجار الغرفة  
فتصمم أنت على سداها.. تتزين كعروس  
وتناديك بسمتها وعطورها فتهرب أنت

## الخروج

إلى المقهى لتؤذي عينيك وسمعت بهؤلاء  
الصعاليك وهم يتصايحون «جوهار..  
يك.. دش» هل طلبت منك الزواج يا غبي؟  
لم تطلب شيئا.. فقط أحبتك.. أجل أحبتك  
رغم أن هناك ألف رجل غيرك أمامها.  
لست أدري لم أحبتك أيها المسكين  
المفلس؟..

- رفيق يا صديقي.. أرجوك.. إنني  
مريض ومعذب ومفلس.. لا تكن شيطانا  
حسبي الشيطان الذي قاومته..  
- مفلس!! ها.. أمر طبيعي أن تفلس  
مادمت تدفن نفسك في هذا البدروم القذر

# من دائرة الغيوم

بقلم الأستاذ:

أحمد محمود مبارك

يدير وجهه وكأنه يوزع الكلمات على كل  
أرجاء المقهى «وحد الله.. فكر في الخالق  
وحده».. ثم استدار إليه وهو يشير إلى  
مكان خال في ركن مقابل.

- اجلس هنا.. هنا يا أستاذ محسن..  
مكان دافئ.. سقفه سليم..

واسترسل وعيناه تتفحصان..

- أنا أيضا نسيت مظلة المطر.. من كان  
يظن أن السماء ستمطر هكذا؟..

«يا للشقاء.. مظلة المطر! ما حدث لك  
لم يكن يخطر على البال يا محسن» وعاد  
إلى غيبوبة إدراكه لما حوله..

بنصف راتبك الشهري.. يا لرأسك

الحجري..

- حتى أنت يا رفيق أصبحت شيطانا  
يفويني ويطاردني..

.. وحد الله يا أستاذ.. السقف ينشع  
بالماء فوقك.. فيم كنت تفكر؟.. فكر في  
الخالق وحده.. وصاح نادل المقهى.. وهو

تحتهما وأكتب.. لا قدرة لي على تحمل هذا البرد.. وضع كراسية على جزء من الوسادة واتكأ على الجزء الآخر.. وقبل أن يتحرك القلم لطم أذنيه صوت مفزع.. «شيش» الشباك المتهالك يرتطم بالزجاج.. ازدادت الرياح جنونا.. وصوت الرعد أصبح مخيفا.. قام منتفضا.. يحكم «الشيش» الذي أحدث شرخا بالزجاج.. عالج الزجاج بسلك كهربائي.. سرت بجسده رعدة شديدة، وهو يعود متجها الى السرير.. يتوقف مفزعا.. ارتطم الشيش مرة أخرى.. صرخ «لا..لا..لن أبيت هنا الليلة في هذه الحجرة الملعونة.. أنه انتحار.. حقا إنه انتحار.. جنون وغباء..

ملعونة تلك الاخلاق التي تجر الفقر والبرد والسغب والمرض.. إنني أعيش بأفكار كهل غبي.. وأنا في فورة شبابي.. نصف راتبي أدفعه إيجارا لهذا «البدروم» القذر والنصف الآخر لا يكفي مواصلاتي، «وسندوتشات الفول» وسجائري.. والاوراق والكتب ملعون هذا البدروم.. وملعونة تلك الاوراق والكتب..

ماذا جنيت من أخلاقي ومثلي وأفكاري وكتاباتي..؟ انه انتحار، عنواني أخفيه عن زملاء العمل.. حتى لا يشاهدوني في الكهف القذر.. أطاح بما على المنضدة.. طارت الأوراق.. ومعها كتاب في الأدب

وتوارى القلم في إحدى الزوايا.. خلع المعطف القديم وهو يسعل.. «المطر والجليد والرياح في الخارج أرحم من هذا الكهف المثلج العطن.. كم أنا غبي وعنيد.. فعلا كنت في نعيم.. لأذهب.. لأذهب الآن.. الآن لا الغد.. الوقت؟ لا بهم الوقت.. نائمة؟ لا.. هي لا تنام الا مع ضوء الفجر.. ساهرة مع أفلام «الفديو» حتى لو كانت نائمة.. لا بهم سأوقظها.. ستسعدنا المفاجأة حتما ستسعدنا المفاجأة».. أطلق قهقهة غريبة وهو يصفق الباب ويخرج.. يدخل يديه بجيبى سترته ويجوس في الظلام.

— اذهب.. عد إلى العش الدافئ الذي هجرته.. قلت لك اذهب.. سأمر عليك هناك بعد غد. كي أطمئن على أن عقلك قد لان وبدأ يفكر تفكيراً سليماً.

— لعنك الله يا رفيق.. أصدق أنت؟ لقد تحولت الى شيطان بالفعل.. إيه.. إيه.. ما الذي جعلني أتذكر أحداث الأمس.. أهو المرض؟ أم الضياع والافلاس والرطوبة والوحشة؟.. وماذا بعد؟.. المطر الثلجي مازال منهماً.. والرياح عاصفة هوجاء.. كم الساعة الآن؟.. ياه تجاوزت منتصف الليل.. يكاد المقهى يخلو إلا من بعض المنكمشين في الأركان.. لعلهم معذبون وضائعون مثلي.. وها هو النادل يقلب المقاعد الخالية وكأنه يدفع من بقي من الرواد إلى سرعة الرحيل.. الجليد المتساقط والرعد يفزعان نوافذ البنايات الشاهقة.. لكن.. لا بد له من الخروج الآن.. لا بد من العودة إلى حيث يسكن.. ينام.. أو يكتب.. حينما يكتب يستريح.. يفرغ في الورق عذابه وقلقه.. بينه وبين «المتر» خطوات.. لا مواصلات عامة بعد الساعة الواحدة.. ليتحمل المطر والرياح عدة دقائق.. قبل أن يسرقه الوقت ولا يجد مواصلة عامة.. في «الميترو» سيشتعر بالدفء.

فتح باب مسكنه وهو يرتعد من البرد.. أشعل النور.. جال بنظره متأففا في الأركان.. التقط معطفا مهترئا.. من فوق مشجب معلق على الحائط المتآكل

الطلاء.. ارتداه فوق ملابسه.. ذهب ليعد الشاي.. وهو يزدرد كسرات من الخبز الجاف وقطعة من الجبن.. وضع أوراقا على منضدة متهالكة مجاورة للسرير عليها كتاب وأقلام. جلس مرتجفا يفرك يديه.. «غدا الجمعة.. لا عمل.. أسهر.. أسهر حتى الصباح.. أكتب.. أفرغ همومي وقلقي».. لكن البرودة تتسلل الى أطرافه.. يتجمد القلم بين أصابعه.. يتأفف.. ينظر إلى سريرته.. بطانيتان قديمتان لا لون لهما.. «أتمدد على السرير

★ ★ ★

الظلام حوله جهم.. مصابيح الشارع  
وانية شاحبة تخنقها الغيوم ويكسوها  
الغلس المضرب.. الرياح تلطم جسده

النحيل.. فتهتز خطواته.. غير ان المطر  
قلت غزارة.. أصبح رذاذا خفيفا.. «عشر  
دقائق وأكون هناك.. حيث الدفء والهناء  
والنعيم.. وغدا سأجمع حاجياتي من  
الكهف العطن المثلج.. يا لغبائي ويا  
لتحملها حمقى وصدودي.. كادت تبكي  
وأنا أترك غرفتي في شقتها.. كانت  
تحبني.. أجل انه الحب.. الحب وليس  
السعي إلى المتعة من أجل المتعة.. فعلا كما  
قال رفيق.. أرملة شابة جميلة تمتلك شقة  
رائعة أمامها ألف رجل.. فلماذا أنا  
وحدي.. دون الرجال؟ بالفعل لم تطلب  
الزواج مني.. ماذا سأخسر؟» بغتة سمع  
صوتا يناديه..

— حاذر يا بني.. لم جنحت نحو  
الطين؟ أمامك بركة أحدثتها الأمطار.. في  
الارض الترابية المنحدرة.. الطريق على  
يمينك نظيفة.. لا طين ولا مياه..  
توقف.. نظر نحو مصدر الصوت..  
رجل لم يتبين ملامح وجهه.. طويل  
ضخم الجسم.. على رأسه غطاء وفوق  
كتفيه عباءة.. استرسل الصوت وهو يدنو  
منه ببطء..

— أقبل يا بني.. ما بك؟ وإلى أين أنت  
ذاهب في مثل هذا الوقت؟  
اقترب هو الآخر متثاقلا نحو الرجل..  
جال بشعاعي عينيهِ في وجهه المشرق  
تحت الغطاء والعباءة.. دهش.. رجل  
قريب الملامح من والده.. «سبحان الله»..  
حتى فيما يرتديه.. كان أبوه يخرج  
لصلاة الفجر في مثل هذا الوقت مرتديا  
مثل هذه العباءة وعلى رأسه مثل هذا  
الغطاء.. تلثم ولم يجب الرجل.. تفحص  
الرجل وجهه بامعان ثم قال:

— لم يبق على أذان الفجر سوى دقائق  
يا بني إلى أين أنت ذاهب؟.. أذهاب إلى

المسجد؟ لكن.. يبدو.. أنك.. أنك غريب عن  
هذا الحي فلم أرك في المسجد من قبل:  
الطريق الذي كنت تسير فيه لن يقضي الى  
المسجد.. تعال معي.. أن كنت تقصد  
المسجد..

لم يدعه يكمل كلامه.. قال متلعثما  
وهو مطأطئ الرأس..

— أجل.. المسجد.. أجل.. لكن.. أنا.. أنا  
بالفعل غريب.. أقصد أنا ساكن جديد في  
المنطقة.. تفحصه الرجل من جديد..  
وكست ملامحه غلالة من الريبة وسار  
ببطء وهو يوجه نظرات جانبية حذرة الى  
الفتى الذي سار بجواره.. تمنع الشاب  
بدوره في الرجل الذي تقدمه بخطوة أو  
خطوتين.. «سبحان الله حتى مشيته  
شبيهة بمشية أبي.. ملامحه وملابسه  
ومشيته.. سبحان الله.. رحمك الله يا أبي..

نسيت وصاياك.. كدت أضيع وأهوى في  
قرار سحيق..» تذكر انه لم يصل منذ  
عامين.. عاشهما ضائعا مكتئبا.. قال له  
أبوه وهو على فراش المرض:  
— «ماتت أمك.. وستصبح أختك

وحيدة إن لم تصنها من بعدي.. الحمد لله  
أن أمك لم تمت إلا بعد عقد قرانها..  
تجاوز عن المشاكل التي قد يثيرها زوج  
أختك.. انه زوجها بحكم عقد القران يا  
بني.. هو عصبي ومادي لكنه طيب  
القلب.. قف مع أختك حتى يتم زفافها..  
ولو اقتضى الامر دع لها الشقة تتزوج  
فيها.. انت رجل قادر على التصرف  
والتحمل.. والحمد لله انك تخرجت من  
الجامعة وتسلمت عملك.. صن نفسك يا  
بني.. حافظ على الصلاة.. لا تحد عن  
الطريق المستقيم..» انبثقت الدموع من  
عينيهِ «يرحمك الله يا أبي.. يرحمك الله..

أديت واجبي نحو أختي.. تزوجت.. تركت  
لها الشقة.. بكت تمسكت بوجودي معها  
في احدى غرف الشقة الواسعة.. شقة  
والدي كما قالت.. لاح لي من زوجها  
اعتراض مستح.. خشيت أن يختلفا من  
أجلي.. أثرت الابتعاد.. وزيارتها في

بل أحس بها تتسلل إل شرايينه وقلبه..  
فتضىء النضات.. بعد انتهاء الصلاة..  
أسرع نحو الإمام ماذا يده وعينه مازالتا  
مغرورقتين بالدموع.. استقبله الإمام  
باشا.. قال له:  
- نأمل أن نسعد بلقاتك في المسجد كل  
يوم.. يا أستاذ؟  
بأدره محسن سعيدا منشرجا..  
- محسن يا شيخنا.. ابنكم محسن..  
بإذن الله.. ستجمعنا الصلاة كل يوم..

★★★★

أحس وهو في طريقه إلى مسكنه  
بإشراقة تضيئه.. وتسري في كل كيانه..  
جال بعينيه في السماء.. وجد أشعة  
الصباح قد مزقت دوائر الغيوم وبددت  
خيوطها الكثيفة السوداء.. زاده صفاء  
الأفق ابتهاجا وراحة بدا الجو ربيعيا..  
«سبحان الله منذ ساعات قليلة كان المطر  
مثلجا والرعء مخيفا والرياح عاصفة..  
سبحان مغير الأحوال».. فتح باب  
غرفته.. اتجه إلى شيش النافذة.. فتحه..  
تسلل النور فأضاء الغرفة.. لم يشعل  
المصباح الكهربائي.. لمح الأوراق وكتاب  
الأدب والقلم في زوايا الحجرة.. جمعها  
بعد أن نظر إليها باعتذار.. رتبها  
ووضعها على المنضدة بعد أن نسقها..  
أبدل ملابسه وارتدى منامته.. واستلقى  
على السرير وهو يقرأ آيات من القرآن  
الكريم.

★★★★

أيقظه من نومه طرق شديد على  
الباب.. نهض.. نظر في ساعته.. العاشرة  
صباحا.. قام نشيطا.. أحس بأنه نام  
نوما هادئا عميقا لأول مرة منذ أكثر من  
عام.. طمأن من يطرق الباب بأنه قادم  
لفتحه.. حينما فتح الباب واجهه حارس  
العمارة التي يسكن إحدى غرف  
«بدرومها».. بقوله:

المناسبات.. بعد أن ضاق زوجها  
بزياراتي الكثيرة أول الأمر.. لست أدري  
لماذا.. كانت تبكي حينما أزورها.. وأبكي  
أنا أيضا وتسالني متألّة عن أحوالي  
وكيف أعيش وأين أسكن؟ لم أكن أخبرها  
عن عنوان مسكني.. كانت تتصل بي على  
هاتف عملي كلما طالّت الفترة بين زيارة  
وأخرى.. كنت أخفي عنها تعبي  
ومعاناتي وأصبرها على متاعبها مع  
زوجها.. أدبت واجبي حيال أختي يا  
أبي.. لكني.. لكن.. استغفر الله.. نسيت  
الصلاة تقاعست عنها.. بعد وفاتك  
بشهور قليلة.. اهتزت.. ضعفت.. وهأنا  
كدت أسقط في الوحل» علا نشيجه  
وغمرت الدموع وجهه.. سمع الرجل الذي  
كان يتقدمه قليلا نشيج البكاء.. توقف  
الرجل حتى أصبح محسن ملاصقا له..  
ربت الرجل على كتفه وهو يقول بنظرة  
صافية حانية مطمئنة:  
- أذكر الله يا بني.. أذكر الله.. توكل  
عليه.. «ومن يتق الله يجعل له مخرجا»..  
تمتم محسن وهو يمسح دموعه  
بكفه.  
- سبحان الله.. توكلت عليه..

★★★★

حينما وصلا المسجد كانت جموع  
المصلين قد توافدت واقترب بعضهم من  
الرجل باعتزاز وإكبار أشار الرجل  
لمحسن إلى باب الوضوء.. أحس محسن  
بعد أن توضع براحة نفسية غامرة شعر  
بأن أكاداسا من القتامة قد زالت عن عينيه  
ووجهه.. سمع بعد أن أتم الوضوء صوت  
المؤذن.. ردد الأذان.. واتجه إلى داخل  
المسجد.. أدى سنة الفجر.. طال  
سجوده.. وفجر الخشوع دموع عينيه  
من جديد.. وحينما أقيمت صلاة الجماعة  
شاهد الرجل الذي قاده إلى المسجد يؤم  
المصلين.. شعر براحة نفسية شملت  
كيانه كله.. أحس بدموع عينيه أثناء  
صلاته تغسل من جديد عينيه ووجهه..

ونترك لك الشقة.. وحينما تنتهي مدة تعاقدني بإذن الله.. سنكون قادرين على شراء شقة سنحضر إليك في الأجازات زائرين.. انها شقتك.. عفوا يا محسن.. اعلم انك كبير القلب.. أصيل كوالديك وأختك.. لكم تحملتنى وتحملت

سخافاتي.. مثلك تماما.. أنهض ارتد ملابسك.. انها في انتظارنا على أحر من الجمر.. سنحضر عربة بعد ذلك.. لنقل حاجياتك.. يجب أن تعود لمنزل والديك من اليوم.. تمنع محسن في وجه صهره.. وفي عينيه المترققتين بالدمع والأسف.. وتنهد براحة وعمق.. ولم ينبس بكلمة.. وقام ليبدل ملابسه.. ودار بوجهه في زوايا الغرفة.. فجذبه صهره بحنو ناحية الباب قائلا:

- لا.. لا تهتم بشيء.. سأعود معك بعد صلاة الجمعة.. لجمع حاجياتك بعد ترتيبها في سيارة، عليك الآن أن تسرع معي.. لقد أعدت أختك الفطور منذ ساعة كان لديها أمل في أنك ستتناول الفطور معنا.. الحمد لله.. الحمد لله..

.. كانت الشمس زاهية في السماء.. والشارع المؤدي إلى منزل والديه - ذلك المنزل الذي ولد فيه وشهد طفولته وصباه.. وأجمل سنوات عمره - مزدحما بالحركة والنشاط.. أحس بالآلفة وهو يشاهد وجوها يعرفها منذ سنوات.. وبجوار منزلهم شاهد مسجد أبي العلاء.. ذلك المسجد الذي كان يصلي فيه

مع والده منذ أن كان طفلا رأى المسجد العتيق قوي البنيان زاهي الطلاء.. شامخ المئذنة.. أعس بالقوة والانشراح والحنين.. وحين دخل باب المنزل وأستشعر أنفاس والديه.. أحس بأن عامين من عمره قد سقطا عن كاهله بكل ما فيهما من معاناة وقلق ووحدرة والام.. وومض في مخيلته من جديد الرجل الذي قاده الى المسجد.. وأنقذه من الغوص في بركة الظلام والوحل.. وهو يردد الآية الكريمة.. ﴿ومن يثق الله يجعل له مخرجا﴾..

— ماذا يا أستاذ محسن.. منذ مدة ونحن نطرق الباب.. كان الله في عونك لقد أحسست بك وأنت تعود في الفجر.. الأستاذ يسأل عنك يقول انه قريبك.. وأشار بيده لشخص متوار خلفه، اقترب الشخص المتوارى من محسن واحتضنه.. كان زوج شقيقته.. تركهما حارس العمارة مبتسما.. لما شاهدهما يتعانقان ويكيان.. قال له زوج شقيقته.. وهو يرنو «بأسى» الى الغرفة المتأكلة الطلاء.. والى الأثاث القليل المتهاك.

— أسفي كبير يا محسن.. أرجو أن تسامحني.. لقد.. لقد كنت.. لكم قصر في حقك.. أرجو أن تسامحني.. أرى.. استوقفه محسن بإشارة من يده ثم همس:

- لا شيء.. لا شيء.. يا أخ نبيل.. المهم كيف حال أختي..؟

— بخير والله الحمد.. هي تنتظرك في المنزل.. منذ الأمس وأنا أبحث عن عنوانك ذهبت إليك في مقر عملك فلم أجده.. قالوا إنك بمأمورية خارج العمل.. وإنهم لا يعرفون عنوان مسكنك.. دلني عليه صديقك رفيق.. وقال إنه عنوان مؤقت وربما تغادره بعد أيام قليلة.. الحمد لله ان عثرت عليك في الوقت المناسب.. أرجو أن ترتدي ملابسك الآن وتذهب معي.. أختك في انتظارك.. لم تنم أمس.. كانت تريد الخروج معي للبحث عنك..

بدت على ملامح محسن مشاعر القلق.. وقبل أن ينطق بادره الآخر.. — لا تقلق.. خير.. في الأمر خير إن شاء الله.. سأغادر مصر إلى مكة المكرمة بعد أيام قليلة.. تعاقدت على العمل هناك.. وإلى أن أجهز أوراق أختك كيما تسافر إلى مرافقة.. لأبد أن تقيم معها عدة شهور يا محسن.. أعلم اني قصر في حقك لم أكن

نبیلا معك.. رغم أن الشقة شقة والديك.. لكنها إساءة مني أرجو أن تغفرها لي.. ستسافر أختك إلي بعد شهور قليلة

# حجية السنة

تقديم الدكتور: طه جابر العلواني

المعهد العالمي للفكر الاسلامي - واشنطن

الطبعة الاولى ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٦ م

مما يدل على عدم إدراكهم الفرق بين حجية السنة من حيث هي سنة وبين حجية «الأخبار» باعتبارها طريقا لنقل السنة.

ويؤكد الكاتب في رسالته هذ، أن علماء المسلمين لم يختلفوا في أي زمان من الأزمان الماضية على حجية السنة، ولم تنازع في ذلك فرقة من فرقهم، وفي ذلك يقول:

«وقد كان من المعلوم لي قبل ذلك - من كتب الأصول - ان حجية السنة لا نزاع فيها بين المسلمين وانها ضرورية دينية، فاستبعدت ان يكون ما قرره أصحاب هذه المذكرة في هذه المسألة خطأ، بل علماء الأصول واسعدوا العلم في الاعتناء بنقل الخلاف بين العلماء والخالفين، في حق السنة، فلو كان هناك خلاف بين العلماء في حجية السنة لنقلوه كما نقلوا في كل المسائل، والخطأ والقباحاس؛ مع ان المخالفين فيهما قد انقرضوا؛ ولو قصر البعض في ذكر الخلاف فيها لما فات الآخرين التصريح به، فإجماعهم على عدم نقل الخلاف - بل على ضرورية حجية السنة - يبطل ما فهمه أصحاب

اختار المرحوم الشيخ عبدالغني عبدالخالق موضوع «حجية السنة» لنيل درجة الأستاذية (الدكتوراه) من الأزهر الشريف، في فترة ابتليت بها السنة - كما هو شأنها من قبل ومن بعد - ببعض الجهلة، أو المفسدين الذين حاولوا التخلص من الالتزام بها وتعطيل العمل بأحكامها بحجج مختلفة، منها ادعاء عدم حجية بعض أنواعها، ومنها الزعم أن ما ورد فيها غير مبين للكتاب، ومنها الطعن بحملتها ورواتها الأولين والتجروء على نفي العدالة عنهم، ومنها الادعاء أن السنة لا تعدو ان تكون توجيهات ونصائح وأدبا عامة غير ملزمة للمسلم ولا واجبة الاتباع. ومنهم من قال إن ما جاء في السنة الفروقة لا يجب العمل به الا في معرفة أسباب ورودها والإحصاء على جوانبها، وأغروا الجوراء فقالوا: السنة إن كانت ملزمة لغير المؤمنين، فليؤخذ بها من المؤمنين، ففهم بعض الأئمة من العلماء من فهم كلام بعض الأئمة عن حجية السنة بشكل مغلوط، فحملوا عبارات السلف ما لا تحمله من المعاني، كما وقع في فهم كلام الإمام الشافعي في كتابه (جماع العلم) الملحق بكتابه «الأم».



المذكورة من كتاب «الأم» [ص ٢١].

ولم يدع الكاتب أية مسألة ذات علاقة أيا كانت بحجية السنة إلا وتناولها بما تستحقه من البحث والتمحيص كمسألة «مساواة السنة للكتاب في الحجية»، ومسألة «استقلال السنة بالتشريع» مفندا آراء من نازع في ذلك من أهل العلم، وفصل القول في مسألة «كتابة السنة» وما إذا كان هناك تلازم بين الكتابة والحجية، ورأي ضرورة الكلام بإسهاب على موضوع «عصمة الأنبياء» معللا ذلك بقوله: «إذ هي العمدة في إثبات حجية السنة، وإليها تسند الأدلة الأخرى على هذه الحجية» ورأي أن يتعرض لبيان جميع معاني السنة، «حتى يتميز المعنى الأصولي، عند الناظر في الرسالة، عن سائر معانيها الأخرى»..

وقد جعل رسالته في مقدمتين وثلاثة أبواب وخاتمة، عقد «المقدمة الأولى» لبيان معاني السنة عند اللغويين والأصوليين والفقهاء والمحدثين، وبين ذلك بيانا شافيا، وأوضح الفرق الذي غمض على الكثيرين بين مفهوم السنة عند الأصوليين ومفهومها عند المحدثين بطريقة لا تجدها في كتاب آخر، وبذلك تميز المعنى الأصولي للسنة عن سائر معانيها الأخرى..

أما «المقدمة الثانية» فقد تحدث فيها عن «عصمة الأنبياء» عليهم السلام، وعلى رأسهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، إذ هي الدعامة الأولى التي يقوم عليها مفهوم «حجية السنة»، وإليها تستند الأدلة الأخرى الدالة على حجيتها، كما ورد في متن كلامه:

وأوضح في «اللبنة الأولى» أن حجية السنة ضرورية دينية، وأورد في «الباب الثاني» سائر الأدلة على حجية السنة باستقصاء دؤوب، واستقراء تام، وأورد في «الباب الثالث» سائر شبهات المخالفين

بروح علمية أمينة بعيدة عن العصبية للرأي الشخصي أو التجني على المعارض، ثم ردها شبهة شبهة حتى فرغ منها جميعا وأسقطها ببراہينه، وسلك في «الخاتمة» مسلكا تفرد به عن كثير من المؤلفين، فلم يجعلها ملخصا لما تقدم ذكره، أو إجمالا لما سبق تفصيله، بل تناول فيها جملة من المباحث التكميلية الهامة، التي لها صلة بالموضوع..

ويعتذر المؤلف سلفا عن بعض ما قد يؤخذ عليه من الإطالة في بعض المباحث، أو التكرار في بعض العبارات، أو الإظهار في محل الإضمار، أو غير ذلك مما ورد في كتابه بقوله: «ولكنني قد قصدت بهذا كله توفية البحث حقه، وإتمام الفائدة وزيادة الإيضاح، وعدم وقوع الناظر في اللبس» [ص ٢٤]..

والكاتب - رحمه الله - لم يكتف بإيراد الأدلة، والنسليم بسرد أقوال الأصوليين وتعريفاتهم فيما ذكره من المصطلحات، وإنما تجاوز ذلك إلى إيراد رأيه الخاص، ومناقشة أدلتهم بما يراه من الدليل أو فهم لدليل، فهو يناقش صاحب «مسلم الثبوت» من الحنفية على ما أورده من جواب على أقوال الشافعية في القراء الشاذة لما في قوله من التباين [ص ٧٠ - ٧٢].

وهو يبين مذهبه من خلال مناقشة أدلة أهل العلم السابقين، ومن ذلك قوله: «قلت: المراد من الدليل السمعي (الذي لم يجعل السيد المعجزة منه): ما توقفت دلالاته على صدق النبي، كما يشعر بذلك تعليقه، وليس المراد به: ما نصبه الشارع دليلا على حكم شرعي. لا شك أن المعجزة يقال فيها: إن الشارع قد نصبها دليلا على حكم شرعي، بل هي: أصل الأدلة الشرعية جميعا، فهي دالة - بطريق اللزوم - على

جميع ما دلت عليه هذه الأدلة. ولا ينافي ذلك كون جهة دلالتها العادة، كما انه لا ينافي كون نحو: (أقيموا الصلاة) دليلاً شرعياً على وجوب الصلاة - كون جهة دلالته على الوجوب الوضع لغة. ولعل ما ذكرته هو الذي حمل العضد (المطلع على تعريف الأمدي) على العدول عن هذا التقييد بهذا القيد (المخرج لهذه المعجزات) إلى التقييد بـ «غير القرآن» المخرج للقرآن وحده» [ص ٧٤].

ويجيب في تفصيل القول على العصمة على من خصص العصمة بالأنبياء، ويراه غير مسلم «حتى لو أردنا بها: عدم صدور الذنب المخبر عنه بالخبر اللساني، كما ذهب إليه القرافي، ولم أجد هذا التخصيص في الكتب المعتمدة، فكل ما نجده هو: أن كل نبي، وكل ملك، ومجموع الأمة، معصومون. ولم يقل أحد: إن كل معصوم لابد أن يكون واحداً من هؤلاء» [٩٤]، وفي قوله هذا خروج على ما اعتاد عليه أهل التحقيق من اتباع أقوال السابقين بالتسليم المطلق دون أي ترجيح لوجه نظرهم لا سيما في موضوع شائك كموضوع العصمة..

والكاتب - رحمه الله - قاهري الولادة، نشأ في أسرة علمية عرفت بالدين والفضل، جمع القرآن الكريم عن ظهر قلب صغيراً، وتخرج من كلية الشريعة ثم حصل على درجة الدكتوراه في أصول الفقه برسالته هذه «حجية السنة» وإلى جانب اشتغاله بالعلم كان أديباً متذوقاً لفنون النثر والشعر، غواصاً في علوم

البلاغة والتاريخ والفلسفة، وترك مكتبة غنية بمختلف العلوم والفنون والآداب، عمل في ميدان التدريس الشرعي في مراحل جميعها، وأشرف على رسائل قدمت لنيل درجة الماجستير والدكتوراه في علوم الشريعة وأصول الفقه مما يقارب من خمسمائة رسالة وبحث علمي.

ومما يذكر له زهدة في المناصب الإدارية والرئاسية لانصرافه للعلم وخدمة الشريعة، وحاز - عن جدارة - على وسام الدولة للعلوم والفنون والآداب من الطبقة الأولى، وترك الكثير من المؤلفات والأعمال والمباحث الفقهية المتنوعة كتحقيق كتاب «أحكام القرآن» للإمام الشافعي، وتحقيق كتاب «آداب الشافعي ومناقبه» للإمام الرازي، وتحقيق كتاب «الطب النبوي» لابن قيم الجوزية، وتحقيق كتاب «منتهاي الإرادات في جمع المقنع» لابن النجار، وتأليفه لكتاب «الإمام البخاري وصحيحه» كان قد أعده مقدمة لطبعة صحيح البخاري التي نشرتها مكتبة النهضة بمكة المكرمة، وكتاب «أصول الفقه لغير الحنفية» مع آخرين، وكتاب «محاضرات في أصول الفقه» وهي طبعة خاصة بطلاب كلية الشريعة والقانون بالأزهر، وكتاب «بحوث في السنة المشرفة»، وكتاب «الاجماع: حقيقته وحجته» أعده لطلاب الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بالرياض. هذا بالإضافة إلى عدد من المباحث الفقهية وأبرزها: «أحكام الرضاع» و«الكلام على حقيقة نكاح المتعة وبعض ما يتصل بذلك» و«مباحث أصولية» ■



## مسابقة الوعي (٣)

٤ - (رودوس) جزيرة في البحر المتوسط فتحها المسلمون في القرن الأول الهجري فهل فتحت عام (٧٥ هـ) أم (٦٤ هـ) أم (٥٢ هـ).

٥ - لماذا سميت جمهورية تونس بهذا الاسم؟ هل:

أ - نسبة إلى اسم امبراطور روماني.

ب - لأن طبيعتها الجميلة تؤنس الانسان.

ج - لأن المسلمين لما فتحوها نزلوا بازاء صومعة ترشيش وكان في الصومعة راهب وكانوا يأتسون بصوته فيقولون: هذه الصومعة تؤنس!!

٦ - الصينيون بنوا سور الصين لحماية أنفسهم من غارات القبائل فهل الطول الحقيقي لهذا السور هو: ٢٨٠٠ كم أم ٣٢٠٠ كم أم ٢٤٠٠ كم.

١ - قال تعالى: ﴿الم. ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين﴾ ..

فكلمة كتاب تعني القرآن الكريم وقد وردت في القرآن الكريم أيضا أسماء عديدة للقرآن منها (الفرقان، والذكر والتنزيل) والمطلوب إيراد خمسة أسماء أخرى للقرآن الكريم والآيات الكريمة التي وردت فيها.

٢ - عاتب الله نبيه في آيات كريمة على بعض الأمور التي اجتهد فيها برأيه منها قوله تعالى في سورة النساء: ﴿إنا أنزلنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله ولا تكن للخائنين خصيما﴾ والمطلوب إيراد آية أخرى فيها حالة عتاب وسبب نزول هذه الآية.

٣ - استنبول هو الاسم الاسلامي لمدينة القسطنطينية بعد فتحها ترى من الذي بناها وفي أي عام كان ذلك؟

قسمة الوعي الاسلامي رقم

الاسم:

العنوان:

○ كي تشتركو بالمسابقة أرسلوا لنا الإجابة مرفقة بقسمة المسابقة على العنوان التالي:

مسابقة الوعي الاسلامي العدد ٢ ص. ب: ٢٣٦٦٧ الكويت - الصفاة - الرمز البريدي 13097

## وأن الله لا يهدي كيد الخائنين

قال تعالى : في سورة يوسف : — «قال ما خطبك إذ راودتن يوسف عن نفسه قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين . ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدي كيد الخائنين» .

## والذي اخرج العذق من الجريمة

حكى ثعلب : انه سمع رجلا يحلف لرجل وهو يقول : والذي اخرج العذق من الجريمة والنار من الوثيمة .  
والجريمة : النواة . وقال ابن خالويه : الجريمة التمرة لانها مجرومة من النخلة . فسمى النواة جريمة باسم سببها ، لان النواة من الجريمة .  
والوثيمة : حجر القداحة ، وذكر ابن سيده :  
الوثيمة : الحجارة .  
وذكر محمد بن السائب الكلبي : ان أوس بن حارثة عاش دهرا وليس له ولد إلا مالك ، وكان لأخيه الخزرج خمسة أولاد ، عمر ، وعوف وجشم ، والحرث ، وكعب ، فلما حضره الموت قال له قومه : قد كنا نأمرك بالتزويج في شبابك حتى حضر الموت .  
فقال أوس : لم يهلك هالك ، من ترك مالك ، وإن كان الخزرج ذا عدد ، وليس لمالك ولد ، فلعل الذي استخرج النخلة من الجريمة ، والنار من الوثيمة ، ان يجعل لمالك نسلا ، ورجالا يسلا .

## محموم القلب صدوق اللسان

عن عبدالله بن عمرو - رضى الله عنهما - قال : « قيل يا رسول الله : أي الناس أفضل ؟  
قال : كل محموم القلب . صدوق اللسان .  
قالوا : صدوق اللسان نعرفه ، فما محموم القلب ؟  
قال : هو التقى النقى ، لا اثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حسد» .

## اعداد : فهمي الإمام

قال معاوية — رضى الله عنه : — كل  
الناس أقدر على رضاه إلا حاسد نعمة ،  
فإنه لا يرضيه إلا زوالها . ولذلك قيل :  
كل العداوة قد ترجى اماتتها  
إلا عداوة من عاداك من حسد

إلا حاسد

## نعمتان

قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم: —  
«نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة  
والفراغ» . وفي الحديث تشبيه المكلف بالتاجر ،  
والصحة والفراغ برأس المال ، لكونهما من  
أسباب الأرباح ومقدمات النجاح ، فمن عامل الله  
بامتثال أوامره و ربح ، ومن عامل الشيطان  
باتباعه ضيع رأس ماله ، وقال حكيم : من  
أمضى يومه في حق قضاءه ، أو فرض أداه ، أو  
مجد أثله ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو  
علم اكتسبه ، فقد عتق يومه وظلم نفسه ، قال :

لقد هاج الفراغ عليك شغلا  
وأسباب البلاء من الفراغ

## زمان ابن الرومي

قال ابن الرومي واصفا زمانه :-  
أيت الدهر يرفع كل وغد  
ويخفض كل ذي زنة شريفة  
ولا ينفك تطفو فيه جيفة  
وكالميزان يخفض كل واف  
ويرفع كل ذي زنة خفيفة

## لا، حتى يرجع نشيط من مرو

نشيط : اسم رجل ،  
بنى لزياد دارا بالبصرة  
فهرب الى مرو قبل  
اتمامها .  
فكان زياد كلما قيل  
له : تم دارك .  
يقول : لا ، حتى  
يرجع نشيط من مرو .  
فلم يرجع ، فصار مثلاً .

## نصيحة والله

يا بني الحن عقاك  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي  
بذلك الذي

## ومن الحب ما قتل

قال عن نفسه: «ذُكرت للمتوكل لأعلم أولاده، فلما استحضرنى استبشع منظري فأمر لي بعشرة آلاف دينار، وصرفني!». هكذا، عاش أستاذ الأجيال في الدنيا.. مثالا للبشاعة، ومجالا للتندر، والفكاهة..

أرادت فتاة — مرة — أن ترسم صورة شيطان على خاتم لها، فاعتذر الصانع انه لايعرف الشيطان، فراءت شيخنا في السوق فدعته إلى محل الصائغ قائلة «مثل هذا».

وفجأة انتقل صاحبنا إلى هناك، إلى العالم الآخر، فكان انتقاله مثارا للضحك أيضا، فقد عرفنا للوفاة اسبابا، .. منا من تدهمه عربة يجرها حمار. ومنا من ينهال فوق رأسه جدار، ومنا من تصيبه ضربة طائشة.. طبعاً لم يكن أيام صاحبنا رصاص، ولا «صدام» ولا زبانية صدام، ومنا من يعضه الكلب، أو تنطحه جاموسة، أو يدق عنقه بعير، ومنا من يطلع عليه قطاع الطريق فيسلبونه طعامه وراحلته ثم يقتلونه.. وهكذا، وهكذا، تنوعت الأسباب والموت واحد.. «فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون».

أما أنت أيها الشيخ فلا نطن أن ما حدث لك قد حدث لغيرك، فقد كنت رغم التشوه الذي ابتلاك الله به إمام الأدب والبيان، وصاحب مدرسة تسمى «الجاحظية».

أحببت العلم والأدب، وقرأت ما شاء الله لك أن تقرأ، وحفظت ما حفظت، وكتبت ما كتبت، ثم انتقلت إلى عالم الخلود، وكتابك على صدرك بعد أن هجم عليك محبوبك، أتراهم كانوا يودون عنائك. أم احتضانك حتى تتحطم أضلاعك، حقيقة.. «ومن الحب ما قتل».

بسبب الحب ألقى يوسف في الحب، وحسده إخوته، وبسبب الحب دخل السجن..

أما أنت يا «أبا عثمان».. فقد انهال عليك «الحيوان» رفساً، و«البخلاء» ضرباً، و«الجواري» عضاً، و«النساء» كانت جاهزة «لللولولة» عليك، أما «البرصان والعرجان والعميان والحوالان» فقد وجدوها فرصتهم ففناوشوك من كل جانب، وويلك من الضربات الطائشة..

أعرفت يا «أبا عثمان» سر ضحكنا رغم ما نزل بك من حادث الموت، نطن أن هذه أول مرة ينتقل إلى الآخرة رجل قادم من الدنيا. وآخر عهده بها كتاب على صدره، وكتبه، ومكتبته قد انهالت عليه، يبدو أن شخصيات كتبت، ومؤلفي مراجعك، قد تأمروا ضدك، فحركوا أثارهم فانهالت كالصواعق فوق رأسك، على كل لا تحزن يا جاحظ فقد استرحت من متاعب الدنيا، ونظرات الساخرين، وجئت إلى دار ليس فيها عجايز ولا مشوهون، ولا حاقدون بل هو انشاء جديد، لأنه قد انتهى زمن الابتلاء، فاهناً يا «عمرو» ودع الدنيا لأهلها، ولا تشغل نفسك بما يكتبون عنك من حق أو باطل، فلسوف يختلف فيك الكاتبون، وهذا دائماً شأن الذين لهم وزن وقيمة. فقد كتب عنك أبو حيان التوحيدي: «تقريط الجاحظ». وآخر «الجاحظ معلم العقل والأدب» وثالث: «أدب الجاحظ».. وإذا كانت لك شطحات — أحياناً — فيكفي أن محبيك هم قاتلوك.

نرجو الله السلامة..

هنا يرسو

قلمُ أحدنا،

ينفض عن

كاهلية

وطاة الأيام

وازدحام

الاعمال

وهومي

الواقع،

فبيث

القاريء ما

يتفاعل في

نفسه..

وهي زاوية

رأي

مفتوحة

الذراعين

للجميع..

فهمني الامام

فصل فی بیان  
مقام و منزلت  
و کرامت  
و جلال  
و شرف  
و عظمت  
و کبریا  
و جلال  
و شرف  
و عظمت  
و کبریا

محمد مؤذن

۱۴۰۱

